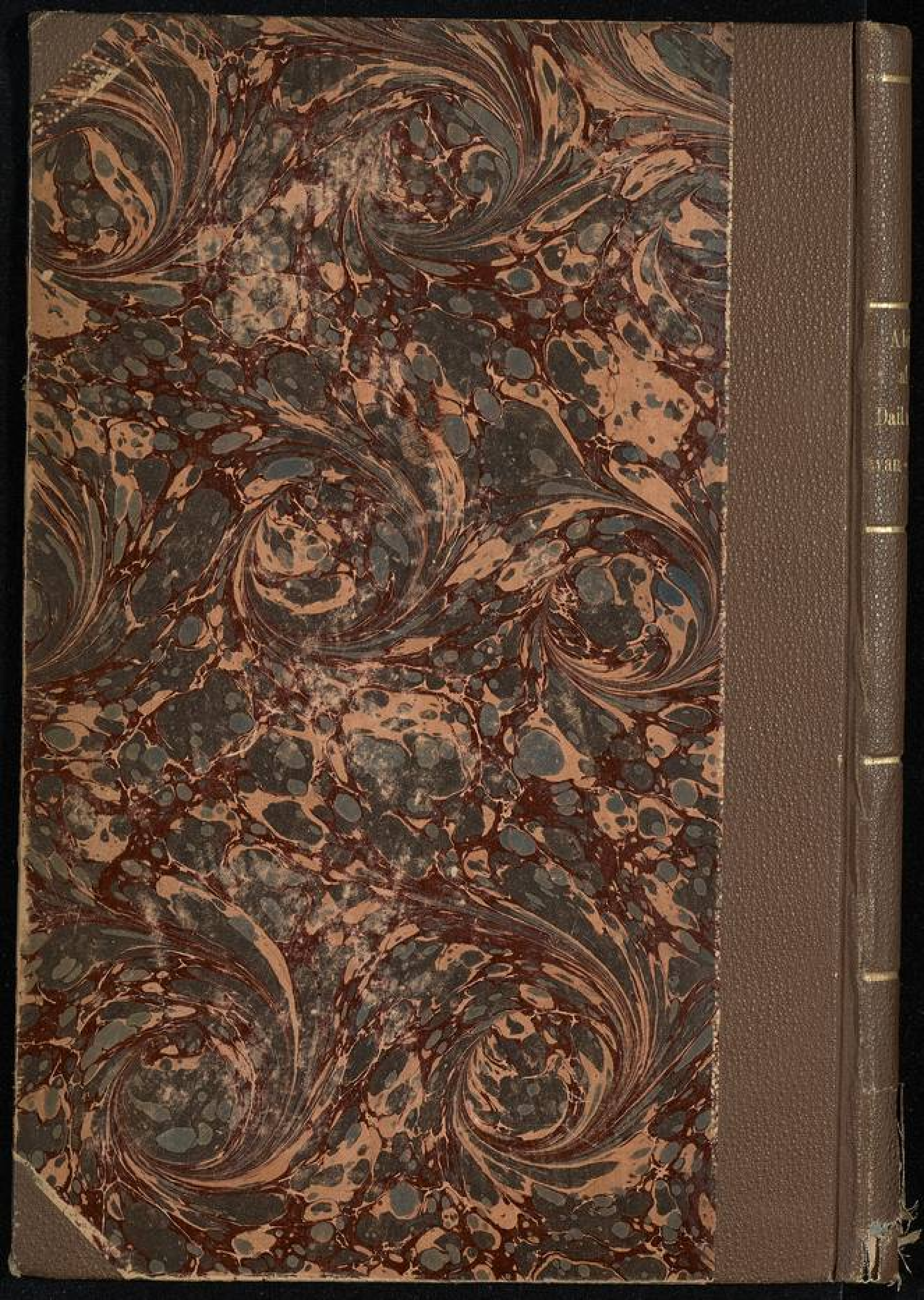


Death. 174.
p. 9.

Oaths 51.

Curses, 56, ! — Proverbs - Kiriga

cp. 203 things which are unfavourable, p. 65

See vme and two

sub. 163

Slave 170

age + 39 of man.

Abū ʿAlī al-Qālī
Ḏail al-Amālī wan-nawādir

N 11

كتاب
ذيل الأمالى والنوادر

تأليف

الامام الكبير اللغوى النحوى الشهير

أبى على اسمعيل بن القاسم القالى البغدادى

نفع الله به آمين

فى تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى اللغوى كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبى بكر بن دريد الازدى وأبى بكر بن الانبارى وابن درستويه وغيرهم وله التآليف الملاح طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها وأملى كتابه الأمالى بها ولم يزل بها حتى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن بها وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع أهل قالى قلا فبقى عليه الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين فى جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر رحمه الله اهـ

(طبع على نفقة حضرة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح ابن دياب التونسى بمصر)

(تنبيه)

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢٤ هجريه

ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿قال أبو على﴾ اسمعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى (١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدى قال حدثنا الرياشى عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة ابن مسلم انى نظرت فى عمرى فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوى فى السنّ وان امرأً قد سار الى مَنْهَلٍ خمسين عاما القَمِنٌ أن يكون دنا منه فسمع التيمى منه هذا فقال

وان امرأً قد سار خمسين حِجّة * الى مَنْهَلٍ من وِرْدِه لقريب

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر وحدثنا عبد الأوّل بن مَرْثَد قال حدثنى أحمد بن المُعَذَّل

(١) وجدنا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة ما نصه وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائما أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره

قال

قال رثى محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات

مطلب مرثية محارب ابن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

كم من شريعة حق قد أقمت لهم * كانت أميتت وأخرى منك تنتظر
يالهف نفسى ولهف الواجدين معى * على النجوم التى تغتالها الحفر
ثلاثة ما رأت عين لهم شبها * يضم أعظمهم فى المسجد المدر
فأنت تتبعهم لم تأل مجتهدا * سقيا لها سننا بالحق تقتفر
لو كنت أملك والأقدار غالبة * تأتى صباحا وتبيانا وتبتكر
صرفت عن عمر الخيرات مصرعه * بدير سمعان لكن يغلب القدر

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدى قال حدثنا الرياشى عن العتبى عن أبيه قال رأيت امرأة بضرية جالسة عند قبر تبكى وتقول هذه الأبيات

ألا من لى بأنسك يا أخيا * ومن لى أن أبثك ما لديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لى المنايا * شكوت اليك ما صنعت إليا
بكيتك يا أخى بدمع عينى * فلم يغن البكاء عليك شيا
وكانت فى حياتك لى عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

(قال) وأنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الاخفش للأبيرد بن المعذر الرياحى يرثى أخاه بريدا

مطلب قصيدة الابيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها

تطاول ليلى لم أنمه تقلبا * كأن فراشى حال من دونه الجمر
أراقب من ليل التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكر علق بان منا بنصره * ونائله يا حبذا ذلك الذكر
فان تكن الأيام فرقن بيننا * فقد عذرتنا فى صحابته العذر

وكنت أرى هجراً فراقك ساعة * ألا لا بل الموت التفرق والهجر
أحقاً عباد الله أن لست لاقيا * بريداً طوال الدهر ما لألأ العفر
فتى ليس كالفتيان إلا خيارهم * من القوم جزل لا ذليل ولا غمر
فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان كان فقر لم يؤدمنته الفقر
وسامى جسيمات الأمور فنالها * على العسر حتى يدرك العسرة اليسر
ترى القوم في العزاء ينتظرونه * اذا شك رأي القوم أو حزب الأمر
فليتك كنت الحي في الناس باقيا * وكنت أنا الميت الذي ضمه القبر
فتى يشترى حسن الثناء بماله * اذا السنة الشهباء قل بها القطر
كأن لم يصاحبنا بريد بغبطة * ولم تأتنا يوما بأخباره البشر
لعمري لنعم المرء عالى نعيه * لنا ابن عرين بعد ما جنح العصر
تمضت به الأخبار حتى تغلغلت * ولم تثنه الأطباع عنا ولا الجدر
فلما نعى الناعي بريدا تغولت * بي الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأنني * أخو نشوة دارت بهامته الخمر
الى الله أشكو في بريد مصيبتي * وبثي وأحزانا يجيش بها الصدر
وقد كنت أستعفي الاله اذا اشتكى * من الأجر لي فيه وان سرني الأجر
ومازال في عيني بعد غشاوة * وسمعي عما كنت أسمعه وقر
على أنني أقنى الحياء وأتقي * شماتة أقوام عيونهم خزر
خيال عنى الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الأرواح غدوتها شهر
سقى جدثا لو أستطيع سقيته * بأود فروّاه الرواعد والقطر
ولا زال يسقى من بلاد ثوى بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر
حلفت برب الرافعين أكفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النحر
ومجتمع الحجاج حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبيرها جأر

يَمِينَ أمرئٍ آلَى وليس بكاذب * وما فى يمينٍ بَتَّها صادق وِزْر
لئن كان أمسى ابنُ المُعَذَّر قد ثَوَى * بُرَيْدٌ لَنِعْمَ المرءُ غَيَّبه القبر
هو المرء للمعروف والبِرّ والنَّدَى * ومِسْعَر حَرْبٍ لا كَهامٌ ولا غُمْر
أقام ونادَى أهلَه فتحمَّلوا * وصُرِّمَتِ الأسباب واختلف النَّجْر
فأىَّ امرئٍ غادرتُم فى مَحَلِّكم * اذا هى أمستْ لونُ آفاقها حُمْر
اذا الشَّوْل راحت وهى حُدْبٌ ظهورها * عِجَافاً ولم يُسْمَع لفَحْلٍ لها هَدْر
كثير رماد النار يَغْشَى فِناؤه * اذا نُودِى الأَيْسار واحتُضِر الجُزْر
فتًى كان يُغْلِى اللحمَ نِيًّا ولَحْمُه * رَخِيصٌ بكَفَّيه اذا تُنْزَل القِدْر
يُقَسِّمه حتى يَشْبَع ولم يكن * كآخرَ يُضْحِى من غَبِيبته ذُخْر
فتى الحَىّ والأضياف ان رَوَّحَتْهم * بَلِيلٌ وزادُ القوم ان أَرْمَل السَّفْر
اذا جَهَدَ القومُ المَطِىَّ وأَدْرَجَتْ * من الضُّمْر حتى يَبْلُغ الحَقَبَ الضَّفْر
وخَفَّتْ بقايا زادهم وتواكَلوا * وأكسف بالَ القوم مجهولةٌ قَفْر
رأيتَ له فضلاً عليهم بقُوَّة * وبالعَقْر لمّا كان زادَهُم العَقْر
اذا القومُ أَسْرَوْا ليلَهم ثم أصبحوا * غَدَا وهو ما فيه سِقاطٌ ولا فَتْر
وان خَشَعَتْ أصواتُهم وتَضاءلتْ * من الأَيْن جَلَّى مثلَ ما يَنْظُر الصَّقْر
وان جارةٌ حَلَّتْ اليه وَفَى لها * فباتتْ ولم يُهْتَكْ لجارته سِتْر
عَفِيفٌ عن الفحشاء ما التَبَسَتْ به * صَلِيبٌ فما يُلْفَى بعُودٍ له كَسْر
سلكتَ سبيلَ العالَمين فما لهم * وراءَ الذى لاقيتَ مَعْدًى ولا قَصْر
وأبليتَ خيرًا فى الحياة وانما * ثوابُك عندى اليومَ أن يَنْطِق الشِّعْر
لِيَفْقِدْكَ مَوْلًى أو أخٌ ذو ذَمامة * قليلُ الغَناء لا عَطاءٌ ولا نَصْر

(قال أبو على) قال أبو الحسن من روى لم أَغْتَمِه جعله مفعولاً على السَّعة كما قالوا اليومَ صُمْتُه والمعنى لم أغتم فيه وصمتُ فى اليوم جعله مثلَ زيدٌ ضربتُه ونصب تَقَلُّبًا بالمعنى كأنه

قال أتقلب تقلبا لأن لم أغمه بدل منه ﴿ قال أبو على ﴾ ليلُ التِّمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام فأما فى الولاد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام فيقال وُلِدَ الولد لِتَمام ولتَمام وأما ما سواهما فلا يكون فيه الا الفتح يقال خُذْ تَمامَ حَقّكَ وبلغ الشئ تَمامَه فأما المَثَل فبالكسر وهو قولهم «أبَى قائلُها الا تِمًّا» وقَرْنُ الشمس حَرْفُها . قال أبو الحسن من رفع تذكُّرُ فكأنه قال أمرى تَذَكُّرُ علقٍ ومن نصب فكأنه قال أتذكَّر وما قبله من الكلام بدل منه ﴿ قال أبو على ﴾ العلقُ هو الشئ النفيس من كل شئ والعلَق الحُبُّ والعلاقة أيضا الحُبُّ والعرب تقول «نَظْرةٌ من ذى عَلَق» أى من ذى حب والعلَق الدود الذى يكون فى الماء والعَلَق الدم فأما العلاقة بالكسر فهو ما يُعلَّق به السَّوْط وما أشبهه . قال أبو الحسن أنتَ عَذَرْتنا لان العُذْر فى معنى المَعذرة والعذرة والعُذْرى فكأنه قال عَذَرْتَنا المَعْذرة (قال) وأخبرنى محمد بن يزيد قال العُذْر جمع عُذْرة مثل بُسْرة وبُسْر (قال) وهو أبلغ فى المعنى الذى أراد لانه يكون فيه معنى التكثير يقال عَذَرَه عُذُرا بعد عُذْر كأنه قال عَذَرْتَنا المَعاذِرَ . والصَّحابة والصُّحْبة واحد ﴿ قال أبو على ﴾ وهذا أمثل لانه جَعَل للعُذْر صَحابة قال أبو الحسن وسَرَق عبد الصمد بن المُعَذَّل معنى قوله

وكنت أرى هجرا فراقكَ ساعة * ألا لا بل الموت التفرق والهجر

فقال

الموتُ عندى والفرا ... ق كلاهما مالا يُطاقُ
يتعاونان على النفو ... س فذا الحِمام وذا السِّياقُ
لولم يكن هــذا كذا ... ما قيل موتٌ أو فراقُ

(قال أبو الحسن) قوله أحَقًّا عند أهل العربية فى موضع ظرف كأنه قال أفى حَقّ عباد الله . ولا ألا أحرك ﴿قال أبو على﴾ العرب تقول لا آتيكَ ما لألأ العُفْر أى ما حركت أذنابها قال عدى بن زيد

يُلأْلِئْنَ الأكُفَّ على عَدِىٍّ ... ويعطفن رجعهنَّ الى الجيوب

مطلب شرح مادة غ م ر

(قال أبو الحسن) خيارهم بدل من الفتيان وهذا بدل البعض من الكل كأنه قال فتى ليس الا كخيار الفتيان . والجزل القوى ومنه قيل حطب جزل اذا كان قويا غليظا . ((قال أبو على)) قال الأصمعى الجزل من الرجال الجيد الرأى ((قال أبو على)) الغُمْر والمُغَمَّر الذى لم يجرب الأمور والغَمْر بالفتح السخى الكثير العطاء قال كثير

غَمْر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وانما قال غمر الرداء لأنه أراد بقوله سخى الرجال والعرب تفعل هذا فتقول فدى لك ردائى وفدى لك ازارى ويريدون بذلك أبدانهم والغَمْر الغزير من الماء والغُمَر القدح الصغير الذى يسع دون الرى ومنه قيل تغمرت أى شربت الغُمَر والغَمَر الذى يعلق باليدمن الزهومة بفتح الغين والميم يقال يدٌ غَمِرة والغِمْر الحقد يقال غمر صدره على ودخلت فى غُمار الناس وخُمار الناس وغَمْر الناس وخَمَر الناس أى فى جماعتهم والغَمْرة بفتح الغين وسكون الميم الحيرة (قال أبو الحسن) وتخرق توسع والخرق الواسع من الارض ((قال أبو على)) والخرق بكسر الخاء السخى من الرجال الذى يتوسع فى العطاء قال أبو الحسن يؤدينثقل قال الله عز وجل «ولا يؤده حفظهما» أى لا يثقله ((قال أبو على)) وسامحى عالى (قال أبو الحسن) يقال العُسْرة والعُسُر ولا يقال اليُسْرة كما يقال اليُسْر (وقال أبو الحسن) العَزَّاء الذى يعزك أى يغلبك ويقهرك ((قال أبو على)) الشهباء السنة التى يكثر الجليد فيها من شدة البرد وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشمال لانها فى بلادهم باردة يابسة تفرق السحاب ولذلك سموها محوة غير مصروفة لأنها تمحو السحاب (قال أبو الحسن) البُشْر جمع بشير (قال) وكان ينبغى أن يقول البُشُر فأسكن للضرورة ((قال أبو على)) وهذا عندى جائز حسن مثل كُتُب وكُتْب ورُسُل ورُسْل وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء فى أكثر القرآن (قال أبو الحسن) وجمّ مال والعصر العشى ((قال أبو على)) والعصران الغداة والعشى وكذلك البردان (قال أبو الحسن) تغلغلت دخلت ويقال

غَلَّ فى الشئ وانْغَلَّ فيه اذا دخل فيه (قال أبو الحسن) والأطباع أراد بها الخواتم والطابَع الخاتَم بحذف الزائد فصار طَبَعًا فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب وجَمَل وأجمال (قال) ويروى الأصناع يريد المَصانع وواحدها مَصْنَعة بحذف الهاء لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم ثم حذف الزائدة الاولى فصار صَنَعا فجمعه أصناعا ﴿قال أبو على﴾ أصناع جمع صِنْع وهو محْبس الماء (قال أبو الحسن) تَغَوَّلَتْ بى الأرض أى ذهبت بى ومنه « غالَتْهُ غُول » أى أذهبته وأهلكته ومنه الغضب غُول الحِلْم ﴿قال أبو على﴾ تَغَوَّلَتْ تلونت كانه استدارت به الأرض فتلونت فى عينه مما أصابه (قال أبو الحسن) أَقْنَى أَزَّمَ يقال قَنِىَ حَياءه اذا لزمه (قال أبو الحسن) أَوَدُ موضع ويروى أُود أيضا فلا أدرى أهما اسمان لموضع واحد جاءا على لغتين أو أَوُد غير أُود فأما فى بيت جرير فلا يروى الا بالضم وهو قوله

أَهْوَى أراكَ برامَتَيْنِ وَقودا أم بالجَنِيبةِ من مَدافِعِ أُودا

﴿قال أبو على﴾ الوَقود بفتح الواو الحطب وبضمها اللهب . والجأْر مصدر جأَر يجأَر جأْرًا والجُؤَار الاسم وهو صوت مع تضرُّع ﴿قال أبو على﴾ والكَهام الكَليل الحد من السيوف وأراد به ههنا الرَّجُل . والنَّجْر والنِّجار والنُّجار الأصل والنِّجار أيضا اللون (قال أبو الحسن) وقد يكون النِّجار جمع نَجْر (قال) والغَبيبة اللحم المتغير الريح ﴿قال أبو على﴾ والبَليل الريح الباردة التى معها بَلَل (قال) وأَرمَلَ السَّفْر نَفِدَتْ أَزْوادُهم وكذلك أَقْوَوْا وهما عندى من الرَّمْل والقَواء وهو القَفْر كانه صار بموضع ليس فيه شئ غير الرمل وبالموضع الخالى الذى لا يجد فيه شيأ ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِد زاده قد أَرْمَلَ وقد أَقْوَى قال الله تعالى « نحن جعلناها تَذْكِرَةً ومتاعا لِلْمُقْوِينَ » (قال) والضَّفْر حبل مضفور يجعل فى أعالى الحِمْل والحَقَب فى أسفله فيقول من شدة ضُمْره بلغ الأعلى الأسفل . وأَكْسَفَ غَيَّرَ . والبال الحال . وتَضاءلَتْ ضعفت . وحَلِّى

بَيِّنٌ كذا قال أبو الحسن ﴿ قال أبو علي ﴾ وهو جيد في الاشتقاق وقد روى أبو عبيدة جَـلِّي ببصره اذا رمى به ويُلْقِي بُوجَـد ويروى يُلْقِي بالقاف (قال أبو الحسن) ينطق الشِّعْرِ ينطق ههنا يُبَيِّنُ ﴿ قال أبو علي ﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا سعيد بن هرون عن التوزي عن أبي عبيدة قال لما هلكَ أبان بن الحَجَّاج وأمه أم أبان بنت النعمان بن بُشير فلما دفنه قام الحجاج على قبره فتمثّل بقول زياد الأعجم

مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الانصاري

أَلْآنَ لما كُنْتَ أكملَ من مَشَى ... وافْتَرَّ نابُكَ عن شَبَاةِ القارحِ

وتكاملت فيكَ المروءة كلها ... وأعَنْتَ ذلكَ بالفَعال الصالح

فلما انصرف الى منزله قال أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري فأتاه فقال أنشدني مَرْثِيَتَكَ في ابنكَ الحسن فأنشده

قد أكذبَ اللهُ من نَعى حَسَنًا ... ليس لتكذيب موته ثَمَن

*

أَجُولُ في الدار لا أراكَ وفي الدار أُناسٌ جِوارهم غَبَن

بدلتهم منكَ ليتَ أنهم ... أضحوا وبيني وبينهم عَدَن

فقال له الحجاج أرِثْ ابني أبان فقال له اني لا أجِدُ به ما كنتُ أجِدُ بحَسَن قال وما كنتَ تَجِدُ به قال ما رأيته قط فشبعتُ من رؤيته ولا غاب عني قط إلا اشتقت اليه فقال الحجاج كذلكَ كنتُ أَجِدُ بأبان ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن أحمر * شَطَّ المزار بجُذْوَى وانتهى الأمل * قال مدح بهذه القصيدة النعمان بن بَشير بن سعد الانصاري وبَشير بن سعد عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ أنصاري والنعمان أول مولود ولد في الاسلام من الانصار وآخر من وَلِيَ الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان وقتلته كلاب في فتنة مروان وكان عثمانيا ۞ وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال زياد الأعجم كنيته أبو أمامة وكان في كتابي الصَّلَتان فقال هو هي لزياد الأعجم

مطلب قصيدة زياد الاعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها

وكان ينزل إصْطَخْر و رثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبى صُفْرة (قال) وأنشدنا هـذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم وفى الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير فى الابيات ورواية أبى بكر أتم أولها فى روايته

يامَنْ بمَغْدَى الشمس أو بمَرَاحِها   أومن يكون بقَرْنِها المُتَنازِح

وروى أبو الحسن أومن يَحُلّ بقَرْنِها وروى هذا البيت فى وسط القصيدة

قُلْ للقَوافل والغُزَاة اذا غَزَوْا   للباكرين وللمُجِدّ الرائح

وروى أبو الحسن والغزِىّ اذا غَزَوْا والباكرين وهذا البيت أول القصيدة

ان السَّماحة والمُروءة ضُمِّنا   قبرًا بمَرْوَ على الطريق الواضح

فاذا مَرَرْتَ بقبره فاعْقِرْ به   كُوم الجِلاد وكلَّ طِرْفٍ سابح

ويروى طِرْف طامح

وانْضَحْ جوانب قبره بدمائها   فلَقَدْ يكون أخادِمٍ وذبائح

واظْهَرْ ببَرَّته وعَقْد لوائه   واهْتِفْ بدَعْوة مُصْلتِين شَرامح

آبَ الجُنود مُعَقِّلًا أوقافلا   وأقام رَهْنَ حَفِيرة وضَرائح

وأَرَى المكارم يوم زِيلَ بنَعْشه   زالت بفَضْل فواضل ومدائح

رَجَفَتْ لمَصْرعه البلادُ وأصبحت   منّا القلوبُ لذاك غيرَ صحائح

ألآن لما كُنْتَ أكمَلَ من مَشَى   وافتَرَّ نابُك عن شَباة القارح

وتكاملَتْ فيك المُروءة كلُّها   وأعنت ذلك بالفَعَال الصالح

فَكَفَى لنا حَزَنًا بِبَيْتٍ حَلَّه   احدى المَنُون فليس عنه ببارح

فَعَفَتْ منابِرُه وحُطَّ سُروجُه   عن كل طامحة وطِرْفٍ طامح

واذا يُناح على امرئٍ فتعلَمَنْ   أنّ المغيرة فوق نَوْح النائح

تبكى المغيرةَ خيلُنا ورماحنا   والباكيات بِرَنَّة وتَصايح

مات المُغيرةُ بعد طول تَعَرُّض   للموت بين أسِنَّة وصفائح

قوله سببا كذا فى نسخة وفى أخرى ميتا اه مصححه

والقتل ليس الى القتال ولا أرى … سببا يؤخر للشفيق الناصح
لله در منية فاتت به … فلقد أراه يردُّ غرب الجامح
ولقد أراه مجففا أفراسه … يغشى الأسنة فوق نهد قارح
فى جحفل لجب ترى أبطاله … منه تعضل بالفضاء الفاسح
يقص الحزونة والسهولة اذ غدا … برهاء أرعن مثل ليل جانح
ولقد أراه مقدما أفراسه … يذنى مراجح فى الوغى لمراجح
فتيان عادية لدى مرسى الوغى … سنوا بسنة معلمين جحاجح
لبسوا السوابغ فى الحروب كأنها … غدر تحيز فى بطون أباطح

﴿ قال أبو على ﴾ كذا أنشدناه أبو الحسن تحيز بالزاى فزاد أبو بكر تحير بالراء ولم ينكر تحيز وكلاهما عندى جائز حسن وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى فى متون أباطح

واذا الضراب عن الطعان بدا لهم … ضربوا بعرهفة الصدور جوارح
لو عند ذلك قارعته منية … قرع الحواء وضم سرح السارح
كنت الغياث لأرضنا فتركتنا … فاليوم نصبر للزمان الكالح
وانع المغيرة لمغيرة اذ غدت … شعواء مجحرة لنبح النابح
صفان مختلفان حين تلاقيا … آبوا بوجه مطلق أو ناكح
ومدجج كره الكماة نزاله … شاكى السلاح مسايف أورامح
قد زار كبش كتيبة بكتيبة … يودى لكوكبها برأس طامح
غيران دون نسائه وبناته … حامى الحقيقة للحروب مكاوح
سبقت يداك له بعاجل طعنة … شهقت لمنفذها أصول جوانح
والخيل تضبح بالكماة وقد جرت … فوق النحور دماؤها بسرائح
يا لهف تا بالهف تا لك كلما … خيف الغرار على المدر الماسح
تشفى بحلمك لابن عمك جهله … وتذب عنه كفاح كل مكافح

وإذا يصول بك ابن عمك لم يصل　　بمواكل وكل غداة تجالح
صل يموت سليمه قبل الرقى　　ومخاتل لعدوه بتصافح
وإذا الأمور على الرجال تشابهت　　وتنوزعت بمغالق ومفاتح
فتل السحيل بمبرم ذى مرة　　دون الرجال بفضل عقل راجح
وأرى الصعالك للمغيرة أصبحت　　تبكى على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم إذا انتجعوا الندى　　وخبت لوامع كل برق لامح
كان المهلب بالمغيرة كالذى　　ألقى الدلاء الى قليب المائح
فأصاب جمة ما استقى فسقى له　　فى حوضه بنوازع وموائح
أيام لو يحتل وسط مفازة　　فاضت معاطشها بشرب سائح

لم يروأبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله ان المهالب الى قوله رفاع ألوية

ان المهالب لن يزال لها فتى　　يمرى قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا آطالها　　تجتاب سهل سباسب وصحاصح
متلببا تهفو الكتائب حوله　　ملح المتون من النضيح الراشح
ملك أغر متوج يسموله　　طرف الصديق بغض طرف الكاشح
رفاع ألوية الحروب الى العدى　　بسعود طير سانح وبوارح

(قال أبو على) قال الأصمعى الجلد الكبار من الابل التى لا صغار فيها وأنشد

تواكلها الأزمان حتى أجأنها　　الى جلد منها قليل الأسافل

والأسافل الصغار ههنا (قال أبو على) وجمعها جلاد وانما قيل للكبار جلد لأنها قد اشتدت وصلبت ولم يقل الصغار لأنها لينة رطبة (قال أبو على) وقوله مصلتين يعنى أصلتوا سيوفهم أى سلوها . والشراجع جمع شرجع وهم الطوال . وقوله تجففا أفراسه يعنى ألبسها التجافيف . وتعضل تنشب ومنه عضلت القطاة اذا نشب

بيضها فلم يخرج . وتحير تدافع . والمكافح المجالد بنفسه ومنه لقيته كفاحا . والمكاوح بالواو المجاهد ﴿قال أبو علي﴾ ويقال فلان شاكي السلاح وشائك السلاح اذا كانت لسلاحه شوكة وفلان شال في السلاح اذا دخل في الشكة والشكة السلاح . والسرائح السيور واحدها سريحة وهي سيور نعال الابل . والوكل الذي يتكل على غيره . والتجالح التكاشف ۞ (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة بن مكدم ترثي أخاها ربيعة وقتلته بنو سليم

ما بال عينك منها الدمع مهراق ... سحا فلا عازب عنها ولا راق
أبكي على هالك أودى فأورثني ... بعد التفرق حزنا حره باق
لو كان يرجع ميتا وجد ذي رحم ... أبقى أخي سالما وجدي واشفاقي
أو كان يفدى لكان الأهل كلهم ... وما أثمر من مال له واق
لكن سهام المنايا من نصبن له ... لم ينجه طب ذي طب ولا راق
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... لاقى التي كل حي مثلها لاقي
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة ... وما سريت مع الساري على ساق
أبكي لذكرته عبرى مفجعة ... ما إن يجف لها من ذكره ماق

وأنشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

على أي رغم ظلت أغضي وأكظم ... وعن أي حزن بات دمعي يترجم
أجدك ما تنفك ألسن عبرة ... تصرح عما كنت عنه تجمجم
كأنك لم تركب غروب فجائع ... شباهن من هاتا أحد وأكلم
بلى غير أن القلب ينكؤه الأسى الـ ... ـملم وان جل الجوى المتقدم
وكم نكبة زاحمت بالصبر ركنها ... فلم يلف صبري واهيا حين تزحم
ولو عارضت رضوى بأيسر درئها ... لظلت ذرى أقذافها تتهدم

قوله مهراق ثم قوله بعد ولا راق هكذا هو في الأصل وفيه الاقواء أي اختلاف العروض والضرب في حركة الاعراب كتبه مصححه

مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد

وقد عجمتني الحادثات فصادفت　　صبوراً على مكروهها حين تهجم
ومن يعدم الصبر الجميل فانه　　وجدك الا من يعدم الوفر معدم
أصارفة عني بوادر حدها　　فجائع للعلياء توهي وتحطم
لها كل يوم في حمى المجد وطأة　　تظل لها أسبابه تتجذم
اذا أجشمت جياشة مضمئلة　　ففت إثرها دهياء صماء صيلم
أم الدهر أن لن تستفيق صروفه　　مصرفة تحوى فجائع بقسم
وساءلت عن حزم أضيع وهفوة　　أطيعت وقد ينبو الحسام المصمم
فلا تشعري لذع الملام فؤاده　　فانك ممن رعت باللوم ألوم
ولم تر ذا حزم وعزم وحنكة　　على القدر الجاري عليه يحكم
متى دفع المرء الأريب بحيلة　　بوادر ما يقضى عليه فيبرم
ولو كنت محتالا على القدر الذي　　نبا بي لم أسبق بما هو أحزم
ولكن من تملك عليه أموره　　فمالكها عضى القضاء فيحتم
وما كنت أخشى أن تضاءل همتي　　فأضحى على الأجن الصرى أتلوم
كأن نجيا كان يبعث خاطري　　قرين إسار أو نزيف مهوم
وما كنت أرضى بالدناءة خطة　　ولي بين أطراف الأسنة مقدم
وما ألفت ظل الهوينا صريمتي　　وكيف وحداها من السيف أصرم
ألم تر أن الحر يستعذب المنى　　تباعده من ذلة وهي علقم
ويقذف بالأجرام بين لهى الردى　　اذا كان فيه العز لا يتلعثم
سأجعل نفسي للمتالف عرضة　　وأقذفها الموت والموت أكرم
بأرضك فارتع أو الى القبر فارتحل　　فان غريب القوم لحم موضم
تندمت والتفريط يجني ندامة　　ومن ذا على التفريط لا يتندم

يُصانِعُ أو يُغْضي العيون على القَذَى ... ويُلْذَعُ بالمُسْرى فلا يَتَرَمْرَمُ
على أنني والحكمُ لله واثقٌ ... بعزمٍ يَفُضُّ الخَطْبَ والخطبُ مُبْهَمُ
وقلبٍ لو أنَّ السيفَ عارضَ صَدْرَهُ ... لَغادرَ حدَّ السيفِ وهو مُثَلَّمُ
الى مِقْوَلٍ تَرْفَضُّ عن عَزَماتِهِ ... أوابدُ للصُّمِّ الشَّوامخِ تَقْصِمُ
صوائبَ يَصْرَعْنَ القلوبَ كأنما ... يَمُجُّ عليها السَّمَّ أَرْبَدُ أَرْقَمُ
وما يَدَّرِي الأعداءُ من مُتَدَرِّعٍ ... سرابيلَ حَتْفٍ رَشْحُها المِسْكُ والدَّمُ
أَبَلَّ نجيدٍ بين أحناء سَرْجِهِ ... شهابٌ وفي ثَوْبَيْهِ أَضْبَطُ ضَيْغَمُ
اذا الدهرُ أَنْحَى نحوه حَدَّ ظُفْرِهِ ... ثناه وظُفْرُ الدهرِ عنه مُقَلَّمُ
وان عضَّهُ خَطْبٌ تَلَوَّى بنابه ... وأَقْلَعَ عنه الخطبُ والنابُ أَدْرَمُ
ولم تَرَ مثلي مُغْضِياً وهو ناظرٌ ... ولم ترَ مثلي صامتاً يتكلَّمُ
وبالشِّعْرِ يُبْدِي المرءُ صفحةَ عقله ... فيُعْلِنُ منه كلَّ ما كان يكتُمُ
وشَتَّانَ من لم يَعْتَبِطِ اللُّبَّ شِعْرُهُ ... فيَمْلِكَ عِطْفَيْهِ وآخرُ مُفْعَمُ
جوائبَ أرجاء البلاد مُطِلَّةً ... تَبِيدُ الليالي وهي لا تتخرَّمُ
ألم تَرَ ما أَدَّتْ الينا وسَيَّرَتْ ... على قِدَمِ الأيام عادٌ وجُرْهُمُ
هُمُ اقتضبوا الأمثالَ صَعْباً قِيادُها ... فذَلَّ لهم منها الشَّرِيسُ الغَشَمْشَمُ
وقالوا الهوى يَقْظانُ والعقلُ راقدٌ ... وذو العقلِ مذكورٌ وذو الصمتِ أَسْلَمُ
ومما جرى كالوَسْمِ في الدهر قولُهم ... على نفسه يجني الجهولُ ويُجْرِمُ
وكالنار في يَبْسِ الهشيم مقالُهم ... ألا إنَّ أصلَ العُودِ من حيثُ يُقْضَمُ
فقد سَيَّرُوا ما لا يُسَيَّرُ مثلُه ... فصيحٌ على وجه الزمان وأعجمُ

(قال) وحدثني أبو مسهر أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه فخلفه بعضُ من كان في المجلس فقدح فيه فبلغ ذلك الأحنف فقال «عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسا»

(قال) وأخبرني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال نشأ في قريش ناشئان رجل من بني مخزوم ورجل من بني جمح فبلغا في الوداد ما لم يبلغ بالغ حتى كان اذا رؤي أحدهما فكأن قد رئيا جميعا ثم دخلت وحشة بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا فلما كان ليلة من الليالي استيقظ المخزومي فتفكر ما الذي شجر بينهما وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى فنزل من سطحه وخرج حتى دق عليه بابه فاستيقظ له فنزل اليه فقال له ما جاء بك هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي حدث ما أصله وما هو قال فقال والله ما أعرف له أصلا قال عبد الله فبكيا حتى كادا يصبحان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فأصبح المخزومي وهو يقول

كنتُ ويحيى كَيَدَيْ واحد ... نرمي جميعا ونُرامى معا
يسرّني الدهرُ اذا سرّه ... وان رُمينا بالأذى أوجعا
حتّى اذا ما الشيب في مفرقي ... لاح وفي عارضه أسرعا
وشى وشاةٌ فرّقوا بيننا ... فكاد حبلُ الوصل أن يُقطعا

وزاد غير عبد الله بن ابراهيم

فلم ألُم يحيى على وصله ... ولم أقل خانَ ولا ضيّعا

(قال) وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال أُتي عبد الملك بعود فقال للوليد بن مسعدة الفزاري ما هذا يا أبا وليد قال عود يشقق ثم يرقق ثم يلصق ثم تعلق عليه أوتار ويضرب به فيضرب الكرام رؤسها بالحيطان وامرأته طالق ان كان أحد في المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم أنت أولهم يا أمير المؤمنين * قال اسحق أنشدني غرارة الخباط يهجو أبا السمي المغني

كأن أبا السُّمَيّ اذا تغنّى ... يحاكي عاطسا في عين شمس
يلوك بلحيه طورا وطورا ... كأنّ بلحيه ضربان ضرس

(قال)

(قال اسحق) وقع بين رجل وامرأته شرٌّ فتهاجرا أياما ثم وَثَبَ عليها فأخذ برجلها فلما فرغ قالت أخزاك الله كلّما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا أقدر على ردّه ﴿ وأنشد لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

ان يأخذ الله من عينىَّ نورهما فنى لسانى وقلبى منهما نور
قلبٌ ذكىٌّ وعقلٌ غير ذى زلل وفى فمى صارم كالسيف مأثور

قال أبو الحسن حفظى غير ذى دَخَلٍ (قال) وقال بعث رَوْح بن حاتم الى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب اليه قد بعثت إليك بثلاثين ألف درهم لا أُقلّلها تكبُّرا ولا أُكثّرها تمنُّنا ولا أستثيبك عليها ثناء ولا أقطع بها عنك رجاء والسلام وأنشد

أَمُدُّ يدًا عند الوداع قصيرةً وأَبْسُطها عند اللقاء فأُجْمِل

وأنشد أبو هفان عن اسحق لنفسه

سأشْرَبُ ما دامت تُغَنِّى مُلاحظ وان كان لى فى الشيب عن ذاك واعظ
مُلاحظ غَنِّينا بعيشك ولكن عليك لما استحسنته منك حافظ
فأُقْسم ما غَنَّى غِناءك حاذقٌ مُجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفى بعض هذا القول منى مَساءةٌ وغَيْظٌ شديدٌ للمُغَنِّين غائظ

مطلب ما دار بين أبى عمرو بن العلاء وبعض الاعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال لقيتُ أعرابيا بمكة فقلت له ممن أنت قال أَسَدِىٌّ قلت ومن أيّهم قال نَهْدِىٌّ قلت من أى البلاد قال من عُمان قلت فأَنَّى لك هذه الفصاحة قال انا سكنّا قُطْرًا لا نسمع فيه ناجخة التَّيَّار قلت صف لى أرضك قال سِيفٌ أَفْيَح وفضاء صَحْصَح وجبل صَرْدَح ورمل أَصْيَح قلت فما مالُك قال النَّخْل قلت فأين أنت عن الابل قال ان النَّخل حَمْلُها غذاء وسَعَفُها ضياء وجِذْعُها بناء وكَرَبُها صلاء ولِيفُها رِشاء وخُوصها وعاء وقَرُوها اناء ﴿ قال أبو على ﴾ الناجخة

الصوت يقال للمرأة اذا كان يسمع لفرجها صوت عند الجماع نخّاخة وفى رجز رؤبة . وازجُرْ بنى النخّاخة الفَشُوش . والتيّار المَوج . والسِّيف شاطئ البحر . وأفيح واسع . والفضاء الواسع من الأرض . والصَّحْصَح الصحراء . والصَّرْدَح الصُّلْب . والأصبح الذى يعلو بياضه حُمْرة . والرِّشاء الحَبْل . والقَرْو وعاء من جذع النخل يُنْبَذ فيه وقال الكسائى القَرْو القَدَح كما قال الشاعر * وأنت بين القَرْو والعاصر * وقال غيره القَرْو نقير من خشب يجعل فيه العصير والشراب قال أبو عبيد وهذا أشبه ((قال أبو على)) وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال كان بالبصرة رجل من موالى بنى سَعْد يقال له ثُبَيت وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه فنزل به قوم منهم ليلة فلم يُعَشّهم وقام يصلى فقال رجل منهم

لَخبزٌ يا ثُبَيتُ عليه لَحْمٌ   أَحَبُّ الىَّ من صوت القُرَان
تَبيتُ تُدَهْوِرُ القُرْآن حَوْلى   كأنّكَ عند رأسى عُقْرُبان
فلو أطعمتنى خبزا ولحما   حَمِدْتُكَ والطعامُ له مكان

واختلفوا فى العُقْرُبان فقال قوم هو ذَكَر العقارب وقال قوم هو دخّال الأذن وهو الوجه ((قال أبو على)) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دماذ قال أخبرنا أبو عبيدة قال كان بالبصرة طفيلى صفيق الوجه لا يبالى ما أُقْدِم عليه فقال فيه بعض البصريين

يَمْشى الى المَدْعاة مستنفرا   مَشْىَ أبى الحرث لَيْثِ العَرين
لم تَرَ عينى آكلا مثله   يأكل باليُسْرى معًا واليمين
تَلْعَب فى القَصْعة أطرافه   لَعْبَ أخى الشِّطْرَنْج بالشاهين

وعن دماذ أيضا قال كان بالبصرة طفيلى قد آذى الناس فقال فيه بعض ظرفاء البصريين هذه الأبيات

وضعت

وَضَعْتَ يديكَ فى التطفيل حَتَّى * كأنكَ من بنى جُشَمَ بْنِ سَعْد

أوالجَعْراءِ جُنْدُبَ بها وكعب * قُشَيشَةَ أوِالضَبَّةِ بِنْتِ أُدّ

أوالصُّعْرِ الأنوف بنى هُجَيم * لرِيحِ قَلِيَّةِ العَوْدِ المُغَدَّى

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

من كان يزعم أن سَيَكْتُمُ حبَّه * حتى يُشَكِّكَ فيه فهو كَذُوب

الحبُّ أغلب للفؤاد بقهره * من أن يُرَى للسَّتْرِ فيه نصيب

واذا بدا سِرُّ اللَّبيب فانه * لم يَبْدُ الا والفتى مغلوب

إنّى لأُبْغِض عاشقا متستّرا * لم تَتَّهِمْهُ أَعْيُنٌ وقلوب

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى لعُرْوة ابن الوَرْد يقوله للحَكَمِ بن زِنْباع العَبْسى

ولم أَسْأَلْكَ شيأ قبل هذا * ولٰكنّى على أَثَرِ الدَّليل

(قال أبو على) قال أبو العباس يقول دلَّنى عليكَ مَنْ يَحْمَدُكَ وهذا مثل معنى قول الأعشى

فأقبلتُ أرتاد ما خَبَّرُوا * ولولا الذى خَبَّروا لم تَرَنْ

(وقال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى العتبى قال قال أعرابى فلان اذا نظرتْ اليه مُومِسَةٌ سقط خِمارُها واذا رأَتْه العيدانُ تحرَّكَتْ أوتارها ۞ قال أبو بكر وحدثنى أبى قال حدثنى أبو سعيد الحارثى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس النحوى يقول فى قوله جل وعلا « فاليوم نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ » نُنَجِّيكَ نَجْعَلُكَ على نَجْوة من الأرض وهى المكان المرتفع بِبَدَنِكَ بدِرْعِكَ وأنشد لأوس بن حجر

مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه * يكادُ يَدْفَعُه مَنْ قام بالراح

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ * وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ

(قال أبو علي) حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جُوَيْرِيَة بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في الفداء حين وَلِيَ فبينا أنا أجول في القُسْطَنْطِينِيَّة اذ سمعت صوتا يَتَغَنَّى

حديث اسمعيل بن أبي حكيم وما سمعه في القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين

أَرِقْتُ وبان عَنِّيَ من يلوم * ولكن لم أَنَمْ أنا والهموم
كأني من تَذَكُّر ما ألاقي * اذا ما أَظْلَمَ الليلُ البهيم
سَلِيمٌ مَلَّ منه أَقْرَبُوه * وودَّعه المُداوِي والحَمِيم
وكَمْ بين العَقِيق الى المُصَلَّى * الى أُحُد الى ماحاز رِيم
الى الجَمَّاء من وجه أسيل * نَقِيِّ الخَدِّ ليس به كُلُوم
يُضِيءُ دُجَى الظلام اذا رآه * كضوء البدر مَنْظَرُه وَسِيم
ولَمَّا أَنْ دَنَا منَّا ارتحال * وقُرِّبَ ناجياتُ السَّيْر كُوم
أَتَيْنَ مُوَدِّعاتٍ والمَطَايا * على أكوارها خُوصٌ هَجُوم
فقائلةٌ ومُثْنِيَةٌ علينا * تقول ومالَهَا فينا صَمِيم
وأُخْرَى لُبُّها معنا ولكن * تَسَتَّرُ وهْيَ واجمةٌ كَظُوم
تُعَدِّدُنا اللَّيالي تَحْتَصِيها * مَتَى هو حائنٌ منا قُدوم
متى تَرَ غَفْلَةَ الواشين عنّا * تَجُدْ بدموعها العينُ السَّجُوم

قال أبو عبد الله القرشي والشعر لِنُفَيْلَة الأشجعي (قال) وسمعت العتبي يقول صَحَّفَ في اسمه فقال نُفَيْلَة (قال اسمعيل بن أبي حكيم) فسألته حين دخلت عليه فقلت له من أنت قال أنا الوابصي الذي أُخِذْتُ فعُذِّبْتُ فجَزِعْتُ فدخلت في دينهم فقلت ان أمير المؤمنين

بعثني

بعثني في الفداء وأنت والله أحب من أفديه الى ان لم تكن بطنت في الكفر قال والله لقد بطنت في الكفر فقلت له أنشدك الله قال أأسلم وهذان ابناى واذا دخلت المدينة قال أحدهم يا نصراني وقيل لولدى وأمهم كذلك لا والله لا أفعل فقلت له لقد كنت قارئا للقرآن قال والله لقد كنت من أقرإ الناس فقلت ما بقى معك من القرآن قال لاشئ غير هذه الآية «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه «قال أبو على» أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو اسحق ابراهيم بن موسى بن جميل

غزتنى بجيش من محاسن وجهها * فعبألها طرفى ليدفع عن قلبى
فلما التقى الجمعان أقبل طرفها * يريد اغتصاب القلب قسرا على الحرب
ولما تجارحنا بأسياف لحظنا * جعلت فؤادى فى يديها على العضب
وناديت من وقع الأسنة والقنا * على كبدى يا صاح مالى وللحب
فصرت صريعا للهوى وسط عسكر * قتيل عيون الغانيات بلاذنب

مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال أجواد أهل الحجاز ثلاثة عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وسعيد بن العاص وأجواد أهل الكوفة ثلاثة عتاب بن ورقاء وأسماء بن خارجة وعكرمة بن ربعى وأجواد أهل البصرة ثلاثة عبيد الله ابن أبى بكرة وعبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله الخزاعى ۞ وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة البصرة فقال هو خطأ انما سميت البصرة للحجارة البيض التى فى المربد وأنشد

مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد

سقى البصرة الوسمى من غير حبها * فان بها منى صدى لا يريعها

وأنشدنا التوزى لعمر بن أبى ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياما

حَبَّذَا البَصْرَةُ أَرْضًا * فى لَيالٍ مُقْمِراتْ

(قال) وأنشدنا أبو حاتم لاعرابى من بنى تميم قدم البصرة فرأى أهلها

ما أنا بالبَصْرَةِ بالبَصْرِى * ولا شَبِيهٌ زِيُّهُمْ بِزِيّى

قال أبو حاتم ولو كانت البَصَرَة كما قيل ونَسَبْتَ اليها لقلت بَصَرِىٌّ كما قالوا نَمَرِىٌّ

* وأنشدنا أبو حاتم

لا تأمنِ الدَّهرَ فى طَرْفٍ ولا نَفَسٍ * وان تَمَنَّعتَ بالحُجّابِ والحَرَسِ

فكم رأيتَ سهامَ الموتِ نافذةً * فى جَنْبِ مُدَّرِعٍ منّا ومُتَّرِسِ

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشى

وقد تَغْدُرُ الدنيا فيُضْحِى غَنِيُّها * فقيرا ويَغْنَى بعد بُؤْسٍ فَقِيرُها

فلا تَقْرَبِ الأَمْرَ الحَرامَ فانّه * حلاوتُه تَفْنَى ويَبْقَى مَرِيرُها

فكم قد رأينا من تكدُّرِ عيشةٍ * وأُخْرَى صَفَا بعد اكْدِرارٍ غديرُها

(وأخبرنا) قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن الأصمعى قال حدثنا عيسى بن عمر قال كان عندنا رجل لُحَانَةٌ فلقىَ لُحَانَةً مثله فقال من أين أقبلتَ فقال من عند أَهْلُونا فحسده الآخر فقال أنا والله أعلم من أين أخذتَها أخذتَها من المُنْزَل قال الله عز وجل «شَغَلَتْنا أموالُنا وأَهْلُونا» وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال كان أبو جُبَيْل قيس بن خُفاف البُرْجُمى أتى حاتم طيئ فى دماء حَمَلَها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها فقال والله لآتينّ من يحملها عنى وكان شريفا شاعرا فلما قدم عليه قال انه وقعت بين قومى دماء فتَوَاكَلُوها وانى حملتها فى مالى وأَمَلى فقدّمتُ مالى وكُنْتَ أملى فان تحملها فرُبَّ حقٍّ قد قضيتَه وهَمٍّ قد كفيتَه وان حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أيأس من غدك ثم أنشأ يقول

حملتُ دماءً للبراجم جَمّةً * فجئتك لمّا أسلمتْنى البَراجِمُ

مطلب إتيان أبى حنبل البرجمى حاتم طى فى دماء حملها عن قومه وحمده اياه واعطاؤه اياه المرباع

وقالوا

وقالوا سفاهاً لم حملت دماءنا * فقلت لهم يكفي الحمالة حاتم
متى آته فيها يقل لي مرحباً * وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشائم
فيحملها عني وان شئت زادني * زيادة من حلت اليه المكارم
يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ * فان مات قامت للسخاء مآتم
ينادين مات الجود معك فلا نرى * مجيباً له ما حام في الجو حائم
وقال رجال أنهب العام ماله * فقلت لهم اني بذلك عالم
ولكنه يعطي من اموال طيئ * اذا جلف المال الحقوق اللوازم
فيعطي التي فيها الغنى وكأنه * لتصغيره تلك العطية جارم
بذلك أوصاه عدي وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القماقم

فقال له حاتم ان كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك هذا مرباعي من الغارة على بني تميم فخذه وافرا فان وفى بالحمالة والا أكملتها لك وهو مائتا بعير سوى نيبها وفصالها مع أني لا أحب أن تؤيس قومك بأموالهم فضحك أبو جبيل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير دفعته الي ليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه بريء فدفعها اليه وزاده مائة بعير فأخذها وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم في ذلك

أتاني البرجمي أبو جبيل * لهم في حمالته طويل
فقلت له خذ المرباع رهوا * فاني لست أرضى بالقليل
على حال ولا عودت نفسي * على علاتها علل البخيل
فخذها انها مائتا بعير * سوى الناب الردية والفصيل
فلا من عليك بها فاني * رأيت المن يزري بالجزيل
فآب البرجمي وما عليه * من أعباء الحمالة من فتيل
يجر الذيل ينفض مذرويه * خفيف الظهر من حمل ثقيل

مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه اباها على الجود وحجر أخواله على أمه لافراطها فى السخاء

(قال) وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبي مسكين الدارمى قال كانت سَفَّانة بنتُ حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصِّرْمة من الابل فتَهَبُها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بُنَيَّة أن القَرِينَيْن اذا اجتمعا فى المال أتلفاه فاما أن أُعْطِي وتُمْسِكى واما أن أُمْسِكَ وتُعْطِى فانه لا يبقى على هذا شئ فقالت والله لا أُمسكُ أبدا فقال وأنا والله لا أُمْسِكُ أبدا قالت فلا نَتَجاوَر فقاسمها ماله وتَبَايَنا وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال كانت غَنِيَّة بنت عفيف بن عمرو ابن عبد القيس وهى أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف وكانت لا تَلِيق شيأ تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرا لا تصل الى شئ ولا يدفع اليها شئ من مالها حتى اذا ظنوا أنها قد وَجَدَتْ ألم ذلك أعطوها صِرْمةً من ابلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها فقالت لها دُونَكِ هذه الصِّرْمة فخُذِيها فقد والله مَسَّنِى من ألم الجوع ما آلَيْتُ معه أن لا أَمْنَعَ الدهر سائلا شيأ ثم أنشأت تقول

لَعَمْرِي لَقَدْ مَا عَضَّنِي الجوعُ عَضَّةً ... فآلَيْتُ أن لا أمنع الدهر جائعا

فقولا لهذا اللائمى اليومَ أَعْفِنِى ... فان أنت لم تفعل فعَضَّ الأصابعا

فماذا عَسَيْتُم أن تقولوا لأختكم ... سوى عَذْلِكم أو عَذْلِ من كان مانعا

(١) ولا ما تَرَوْنَ الخُلْقَ الا طَبِيعَة ... فكيف بتركى يا ابن أمّ الطبائعا

(١) فى بعض النسخ الخامسة وما لا ترون اليوم الا طبيعة الخ كذا فى نسخة مصححه

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال خرج بُجَيْر بن زُهَير بن أبي سُلْمَى فى غِلْمَة يجتنون جَنَى الأرض فانطلق الغِلْمة وتركوا ابن زهير فمَرَّ به زَيْدُ الخيل الطائى فأخذه ودار طيئ متاخمة لدور بنى عبد الله بن غطفان فسأل الغلام من أنت قال أنا بجير بن زهير فحمله على ناقة وأرسل به الى أبيه فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلاه وحمله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب

مطلب ما وقع بين كعب بن زهير و زيد الخيل من المنافرة للفرس الذى أعطاه زهيرا أبو كعب زيد الخيل

العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم وكان لا يركب دابة الا أصابت ابهامه الأرض فقال زهير ما أدرى ما أُنِيبُ به زيدا الا فرس كعب فأرسل به اليه وكعبٌ غائب فلما جاء كعب سأل عن الفرس فقيل له قد أرسل به أبوك الى زيد فقال كعب لأبيه كأنك أردت أن تُقَوِّى زيدا على قتال غطفان فقال له زهير هذه ابلى فخذ منها عن فرسك ما شئت وكان بين بنى زهير وبين بنى ملقط الطائيين إخاءٌ وكان عمرو بن ملقط وفّادا الى الملوك وهو الذى أصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم أُوارة فسأله فيهم فأطلقهم له فقال كعب شعرا يريد أن يُلْقِى بين بنى ملقط وبين رهط زيد الخيل شرًّا فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط فأرسلت اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له أما استحييت من أبيك لشرفه وسنّه أن تؤنّبه فى هبته عن أخيك ولامته وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكرا كان لامرأته فقال لها ما تلومينى الا لمكان بكرك الذى نحرت اضيوفى فلك به بكران وكان زهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب

ألا بَكَرَتْ عِرْسِى بِلَيْلٍ تلومنى * وأكثرُ أحلامِ النساءِ الى الرَّدَى (١)

وذكر فى كلمته زيدا فقال زهير لابنه هجوتَ رجلا غير مفحم وانه لخليقٌ أن يظهر عليك فأجابه زيد فقال

أفى كل عام مأتم تجمعونه * على مُجْمِرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وما رُضِى (٢)

تُجِدُّون خمشا بعد خمش كأنما * على سيّد من خير قومكم نُعِى

يُحَضِّضُ جبّارا علىَّ ورهطه * وما صرمتى منهم لأول من سعى

تُرَعَّى بأذناب الشعاب ودونها * رجالٌ يصدّون الظلومَ عن الهوى

(١) فى رواية وأقربُ بأحلام النساء من الردى

(٢) قوله رضى هو مبنى للمفعول فتحت منه الضاد فتقلب الياء ألفا وهى لغة طائية وكذلك ما يأتى بعده من الافعال كتبه مصححه

ويركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

تقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمرى قد تموّل واقتنى

وذاك عطاء الله فى كل غارة مشمّرة يوما اذا قلص الخصى

فلولا زهير أن أكدّر نعمة لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقى

قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتبى قال قدم وفد العراق على معاوية رضى الله تعالى عنه وفيهم دغفل فقال له معاوية يا دغفل أخبرنى عن ابنى نزار ربيعة ومضر أيهما كان أعزّ جاهلية وعالمية فقال يا أمير المؤمنين مضر بن نزار كان أعزّ جاهلية وعالمية قال معاوية وأىّ مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانة كانوا أكثر العرب أمجادا وأرفعهم عمادا وأعظمهم رمادا قال فأىّ بنى كنانة كان بعدهم أعز قال بنو مالك بن كنانة كانوا يعلون من ساماهم ويكفون من ناواهم ويصدقون من عاداهم . قال فمن بعدهم قال بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة كانوا أعزّ بنيه وأمنعهم وأجودهم وأنفعهم . قال ثم من بعدهم قال بنو بكر بن عبد مناة كان بأسهم مرهوبا وعدوهم منكوبا وثأرهم مطلوبا قال فأخبرنى عن مالك بن عبد مناة بن كنانة وعن مرة وعامر ابنى عبد مناة قال كانوا أشرافا كراما وليس للقوم أكفاء ولا نظراء قال فأخبرنى عن بنى أسد قال كانوا يطعمون السديف ويكرمون الضيوف ويضربون فى الزحوف . قال فأخبرنى عن هذيل قال كانوا قليلا أكياس أهل منعة وباس ينتصفون من الناس . قال فأخبرنى عن بنى ضبة قال كانوا جمرة من جمرات العرب الأربع لا يصطلى بنارهم ولا يفاتون بثارهم . قال فأخبرنى عن مزينة قال كانوا فى الجاهلية أهل منعة وفى الاسلام أهل دعة . قال فأخبرنى عن تميم قال كانوا أعز العرب قديما وأكثرها عظيما وأمنعها حريما . قال فأخبرنى عن قيس قال كانوا لا يفرحون اذا أديلوا ولا يجزعون اذا ابتلوا ولا يبخلون اذا سئلوا . قال فأخبرنى عن أشرافهم فى

الجاهلية

الجاهلية قال غطفان بن سعد وعامر بن صعصعة وسليم بن منصور فأما غطفان فكانوا كراما ساده وللخميس قاده وعن البيض ذاده وأما بنو عامر فكثير سادتهم مخشية سطوتهم ظاهرة نجدتهم . وأما بنو سليم فكانوا يدركون الثار ويمنعون الجار ويعظمون النار قال فأخبرني عن قومك بكر بن وائل واصدقني قال كانوا أهل عز قاهر وشرف ظاهر ومجد فاخر قال فأخبرني عن اخوتهم تغلب قال كانوا أسودا ترهب وسماما لا تقرب وأبطالا لا تكذب . قال فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كليبا قال أربعين سنة لا ننتصف منهم في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم التحاليق يوم الحرث بن ابن عباد بعد قتله ابنه بجير وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال بؤ بشسع نعل كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو بكر رضيت فبلغ الحرث فقال نعم القتيل قتيلا ان أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب فقيل له انما قال مهلهل ما قال الكلمة (١) فتشمر الحرث للحرب وأمرنا بحلق رؤسنا أجمعين وهو يوم التحاليق وله خبر طويل وقال

قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم الله * واني بحرها اليوم صالى

قربا مربط النعامة مني * ان بيع الكرام بالشسع غالى

فأدلنا عليهم يومئذ فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا (قال) فمن ذهب بذكر ذلك اليوم قال الحرث بن عباد أسر مهلهلا في ذلك اليوم وقال له دلني على مهلهل بن ربيعة قال مالي ان دللتك عليه قال أطلقك قال على الوفاء قال نعم قال له أنا مهلهل قال ويحك دلني على كفء كريم قال امرؤ القيس وأشار بيده اليه عن قرب فأطلقه الحرث وانطلق الى امرئ القيس فقتله وبكر كلها صبرت وأبلت فحسن بلاؤها الا ما كان من

(١) هكذا في الاصل والكلمة هي قوله بؤ بشسع نعل كليب كما تقدم كتبه مصححه

ابنى لُجَيم حنيفة وعجل ويَشْكُر بن بكر فان سعد بن مالك بن ضُبَيْعة جد طَرَفَة بن العبد هجاهم فى ذلك اليوم فقال

أنّ لُجَيْمًا عَجَزتْ كلُّها * أن يُرْفِدونى فارسا واحدا
ويَشْكُرُ العامَ على خَتْرِها * لم يَسْمَعِ الناسُ لهم حامدا

وقال فيهم أيضا

يا بُؤس للحرب التى * وَضَعَتْ أَراهِطَ فاسْتَراحوا
انا وإخوتنا غدًا * كثمودِ حِجْرٍ يوم طاحوا
بالمَشْرَفِيَّة لا نَفِرُّ ولا نباح ولن نباحوا (١)
مَنْ صَدَّ عن نيرانها * فانا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ

فقال معاوية أنت والله يا دَغْفَل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب . (قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير الى قتال المختار فنزل دار عبد الله بن أبى عُصَيْفير الثقفى فلما حملت جنازته ودُلّى فى قبره جاءت امرأة من قومه من بنى مِنْقَر عليها قول من النساء فوقفت على قبره فقالت لله درّك من مجن فى جنن ومدرج فى كفن انا لله وانا اليه راجعون نسأل الله الذى فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك أن يوسع لك فى قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الرشاد دليلك ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت معشر الناس ان أولياء الله فى بلاده شهود على عباده وانا قائلون حقا ومثنون صدقا وهو أهل لحسن الثناء وطيب الدعاء أما والذى كنت من أجله فى عدة ومن الضمان الى غاية ومن الحياة الى نهاية الذى رفع عملك عند انقضاء أجلك لقد عشت حميدا مودودا ولقد مت فقيدا سعيدا وان كنت لعظيم السلم فاضل الحلم وان كنت من الرجال لشريفا وعلى الأرامل عطوفا وفى العشيرة مُسَوَّدا والى

(١) قوله ولن نباحوا كذا فى الاصل ولعل هنا تحريفا وجه الكلام لكن يباح فحرر الرواية كتبه مصححه

مطلب ترجمة الاحنف ابن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس

الخُلَفاء مُوفَدا ولقد كانوا القوالُ مستمعين ولرأيك متبعين ثم انصرفت (قال) وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه مَوْتُ ألف من العِلْيَة خيرٌ من ارتفاع واحدٍ من السِّفْلة (وقال) وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول عَوِّد لسانك الخيرَ تَسْلَمْ من أهل الشرّ (قال) وحدثني العكلي عن ابن خالد عن الهيثم بن عدي قال حدثنا مِلْحان بن عَرْكي عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم قال شَهِدْتُ حاتما وهو يجود بنفسه فقال لي يا بني أَعْهَدُ من نفسي ثلاثا ما خالفتُ إلى جارة لسوء قط ولا اؤتمنت على أمانة قط إلا أديتها ولا أتى أحدا من قبلي سوء

* وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابي

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيرُه * ومن هو يحيي العظمَ وهي رميم
لقد كنت أطوي البطنَ والزادُ يشتهى * محافظةً من أن يقال لئيم
وإني لأستحيي أكيلي ودونه * ودون يدي داجي الظلام بهيم

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا

اذا ما الحي عاش بذكر ميت * فذاك الميت حي وهو ميت
يقول بني أبي وبنت جدودي * وهدمت البناء وما بنيت
ومن يك بيته بيتا رفيعا * ويهدمه فليس لذاك بيت

(قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال أتى سليمان بن يزيد العدوي رجل فقال اني قد قلت بيتا فأجزه لي قال هات فقال الرجل

فانك لو رأيت مسير عمري * اذا لعلمت أني قد فنيت

فقال سليمان

فان تك قد فنيت فبعد قوم * طوال العمر بادوا قد بقيتا
فخذ ما استطعت فلا تضعه * كأنك في أهلك قد أتيتا

كأنك والحتوف لها سهام * مقدّرة بسهمك قد رُميتا

وصرت وقد حُملتَ الى ضريح * مع الأموات قبلك قد نُسيتا

بعيد الدار مُغترباً وحيداً * بكأس الموت مثلهم سُقيتا

مطلب حمقى العرب

قال فخرّ الرجل مغشياً عليه فما حُمل الا على أيدي الرجال ✿ وحدثنا قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام قال سألت أبي عن حمقى العرب المذكورين فقال زهير بن جناب الكلبي ومالك بن زيد مناة بن تميم وكان يرعى على أخيه سعد بن زيد مناة فزوّجه أخوه وهو غائب عنها نوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة فلما رجع من الابل ممسياً دخل عليها وعلبته في يده ونعلاه في رجليه وكساؤه على منكبيه فجلس ناحية ينظر اليها فقالت له ضع نعليك فقال رجلاي أحرزهما قالت ضع علبتك قال يدي أحفظ لها قالت ضع كساءك قال عاتقي أحمل له فأعطته طيباً فأهوى به الى استه فقالت ادهن به وجهك فقال أطيب به مناتني أولى فدنت منه وقد تطيبت وتعطرت فانتشر عليها فجلّلها فلما أصبح غدا عليه سعد فقال له يا مال اغدُ على إبلك فقال والله لا أرعاها أبدا اطلب لها راعيا سواي فأورد سعد ابله فانتشرت عليه فأنشأ يقول ويعرض بأخيه مالك

يظلّ يوم وردها مزعفرا * وهي خناطيل تجوس الخضرا

فقالت له امرأته أجبه قال وما أقول قالت قل

أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا تورد يا سعد الابل

قال وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أحمقين جميعا فاشترى كلاب عجلا وهو يظن أنه مهر فركبه فصرعه وركبه كعب فصرعه وركبه أخوهما عامر فثبت عليه فسمّي الثابت فكان كلاب يحسبه مهرا حتى نجم قرناه ✿ وحدثنا أبو بكر ابن الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال دخلت على ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل وكانت له جارية يحبها وتبغضه فسامته البيع فباعها فانشدني وهو حزين هذه الأبيات

نأت الغداة بوصلها غرار * فدموع عينك ما تجف غزار
واستبدلت بك صاحبا ومؤانسا * وكذا الغوانى وصلهن معار

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الكرم التقوى والحسب المال وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدثنا أبو عبيدة عن عبد الأعلى القرشى قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أنشدونى أكرم أبيات قالتها العرب فقال روح بن زنباع

اليوم نعلم ما يجىء به * ومضى بفصل قضائه أمس
منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
تبدو لنا بيضاء صافية * وتغيب فى صفراء كالورس

فقال له أحسنت فأنشدنى أكرم بيت وصف به رجل قومه فى حرب فقال قول كعب ابن مالك حيث يقول

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

قال له أحسنت فانشدنى أفضل ما قيل فى الجود قال قول حاتم الطائى

ألم تر ما أفنيت لم يك ضرنى * وأن يدى مما بخلت به صفر
ألم تر أن المال غاد ورائح * ويبقى من المال الأحاديث والذكر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

قال فمن أشعر العرب قال الذى يقول وهو امرؤ القيس

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب

والذى يقول

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابساً * لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالى

(قال) وحدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس بن الفرج قال سمع الأصمعى رجلا يدعو ربه و يقول فى دعائه ياذا الجلال والاكرام فقال له الأصمعى ما اسمك قال لَيْثٌ فقال الأصمعى

يُناجى رَبَّه باللَّحْنِ لَيْثٌ * لذاكَ اذا دعاه لا يجاب

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبد الله قال حدثنا اسحق بن محمد النخعى قال حدثنا ابن عائشة قال قال رجل لبشار انه لم يَذْهَبْ بَصَرُ رجلٍ إلّا عُوِّضَ من بصره شيأ فما عُوِّضْتَ أنت من بصرك قال أن لا أراكَ فأَموتَ غمًّا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قال عبدُ الله بن خازم بعد قتله أهل فَرْتَنا باذ من بنى تميم وكان قَتَلَ نَيِّفا وسبعين رجلا من وجوههم صَبْرًا وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدا قتله شَمّاس بن دِثار العُطاردى بِهَراة وذلك معنى قول ابن عَرادة

فان تكُ هامةٌ بِهَراةَ تَزْقو * فقد أزْقيتَ بالمَرْوَيْنِ هاما

وقال يوما وحوله بنو سُلَيم و بنو عامر وناسٌ من سائر قيس و بلغه أن بنى تميم قالوا لا نرضى بقتل أحد دونه فانه ثأرُنا المُنيم فقال

دَمى غالٍ وفيه بَواءُ قومٍ * أصيبوا من سَراة بنى تميم
فليسوا قابلين دمًا سواه * ولا يَشْفى الصَّميمَ سوى الصَّميم
أبَيْنا أن ندرَّع للمَخازى * وكنا القوم نُدرِكُ بالوُغوم
قَتَلْنا منهمُ قوما كراما * بيَومِ عابسٍ قَسْرٍ مَشُوم
فان فاءت وراجَعَت الهُوَيْنا * كففنا والتفضُّلُ للحليم
وان ضاقت صدورهم وهَمُّوا * باقدامٍ على الكَلأ الوَخيم
فَفى أسيافنا داءٌ لغاوٍ * شَديدٍ شَنْؤُه جَمِّ الهُموم

فكان

فكان ذلك مما أوغر صدورهم عليه ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل قرنابا هذه الأبيات

ما أنا ممن يجمع المال ما خلا * سلاحى والا ما يسوس بشير
سلاح وأفراس وبيضاء نثرة * وذلك من مال الكريم كثير
وقلب اذا ما صيح فى القوم لم يكن * هيوبا ولكن فى اللقاء وقور
ولسنا كأقوام هراة محلهم * لهم سلف فى أهلها وحوير
ولكننا قوم بدار مرابط * يغار علينا مرة ونغير

قوله ما أنا الخ تقدم غير مرة فى مثل هذا البيت أنه دخله الخرم فى فعولن كتبه مصححه

فزادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كان وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة قام اليه عرهم أخو بنى العدوية فقال أصلح الله الأمير ان هذا الحى من تميم تنط بقريش منهم رحم دانية ماسة وان الأزارقة ذؤبان العرب وسباعها وليس صاحبهم الا المباكر المناكر المحرب المجرب الذى أرضعته الحرب بلبانها وجرسته وضرسته وذلك أخو الأزد المهلب بن أبى صفرة والله إن غثك أحب الينا من سمينه ولكنى أخاف عدوات الدهر وغدره وليس المجرب كمن لا يعلم ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم قال له خالد اسكت ما أنت وذا فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا امرأته وفرعنها قال عرهم

مطلب نصيحة عرهم العدوى خالد بن عبد الله أن يرسل الى الأزارقة المهلب بن أبى صفرة فأبى أن يرسل اليهم الا أخاه

لعمرى لقد ناجيت بالنصح خالدا * وناديته حتى أبى وعصانيا
ولج وكانت هفوة من مجرب * عصانى فلاقى ما يسر الأعاديا
نصحت فلم يقبل ورد نصيحتى * وذو النصح مظن بما ليس آتيا
وقلت الحروريون من قد عرفتهم * حماة كماة يضربون الهواديا
فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن * اليهم فتى الأزد الألد المساميا

فتى لايلاقى الموت الابوجهه ... جريا على الأعداء للحرب صاليا

فلما أبى ألقيت حبل نصيحتى ... على غارب قد كان زهمان ناويا

وشمرت عن ساقى ثوبى اذ بدت ... كتائبهم تزجى الينا الأفاعيا

يهزون أرماحا طوالا بأذرع ... شدادا اذا ما القوم هزوا العواليا

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لابنه كن للعاقل المدبر أرجى منك للاحمق المقبل ثم أنشد

عدولك ذو الحلم أبقى عليك ... وأرعى من الوامق الأحمق

(قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم عظنى فكتب اليه أما بعد فما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت والسلام . وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم ارض من الدنيا بالقليل مع سلامة أمرك كما رضى قوم بالكثير مع ذهاب دينهم واعلم أن أجور العاملين موفاة فاعمل ما شئت والسلام (قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

ان يكن العقل مولودا فلست أرى ... ذا العقل مستغنيا عن حادث الأدب

انى رأيتهما كالماء مختلطا ... بالترب تظهر عنه زهرة العشب

وكل من أخطأته فى موالده ... غريزة العقل حاكى البهم فى النسب

ولم يكن عقله المولود مكتفيا ... فيما يحاوله من حادث الأدب

(قال) وأخبرنا أبو عثمان قال اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم فى جامع البصرة وتذاكروا النساء فجلس اليهم أعرابى من بنى العنبر فقال العنبرى قد قلت شعرا فاسمعوا

مطلب ما وصف به بعض الاعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر الى مائه

انى لمهد للنساء هدية ... سيرضى بها غيابها وشهودها

اذا ما لقيتم بنت عشر فانها ... قليل اذا تلقى الحزور جودها

يمد اليها بالنوال فتأتلى   وتلطم خديها اذا يستزيدها
ولكن بنفسى ذات عشرين حجة   فتلك التى ألهو بها وأريدها
وذات الثلاثين التى ليس فوقها   هى النعت لم تكبر ولم يعس عودها
وصاحب ذات الاربعين بغبطة   وخير النساء سرها وخرودها
وصاحبة الخمسين فيها منافع   ونعم المتاع المفيد يفيدها
وصاحبة الستين تعدو قوية   على المال والاسلام صلب عمودها
وإما لقيتم ذات سبعين حجة   هديا فقل هاخيبة يستفيدها
وذات الثمانين التى قد تسعسعت   من الكبر العاسى وناس وريدها
وصاحبة التسعين فيها أذى لهم   فتحسب أن الناس طرا عبيدها
وان مائة أوفت لأخرى فجئتها   تجد بيتها رثا قصيرا عمودها

فقال خالد لله درك لقد أتيت على ما فى نفوسنا ۞ وأخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال أخبرنى رجل من ولد عبد الله بن مصعب الزبيرى قال كنت مع أبى لما سعى على بنى كليب فجاءتنا امرأة تستعدى على زوجها وذكرت أنه واقع جاريتها فقال الرجل هى سوداء وجاريتها سوداء وفى عينى قدع ويضرب الليل بأرواقه فآخذ ما دنا ۞ وحدثنا أبو حاتم قال قال ابن أبى عيمة وأسرته الترك

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة   وسادى كف فى السوار خضيب
وبين بنى سلمى وهمدان مجلس   على نأيه منى الى حبيب
كرام المساعى يأمن الجار فيهم   وقائلهم يوم الخطاب مصيب

قصيدة أوس بن حجر التى منها قوله الالمعى الذى يظن البيت يمدح بها فضالة بن كلدة فى حياته ويرثيه بعد وفاته

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال سمعت الأصمعى يقول لم يبتدئ أحد من الشعراء مرثية أحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر

أيتها النفس أجملى جزعا ۞ إن الذى تحذرين قد وقعا

ان الذى جمع السماحة والنجدة والحزم والقوى جمعا

الألمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

(قال أبو على) ويلى هذه الأبيات والمخلف المتلف وأنا ذاكرها الى تمام القصيدة

والمخلف المتلف المرزأ لم يمتع بضعف ولم يمت طبعا

والحافظ الناس فى تحوط اذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وعزت الشمأل الرياح واذ بات كميع الفتاة ملتفعا

وشبه الهيدب العبام من الأقوام سقبا ملبسا فرعا

وكانت الكاعب المخبأة الـ * حسناء فى زاد أهلها سبعا

أودى فلا تنفع الاشاحة من أمر لمن قد يحاول البدعا

ليبكك الشرب والمدامة والـ * فتيان طرا وطامع طمعا

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

والحى اذ حاذر والصباح واذ خافوا مغيرا وسائرا تلعا

وازدحمت حلقتا البطان بأقـ * ـوام وجاشت نفوسهم جزعا

(قال أبو على) تحوط السنة الشديدة . والعائذ من الابل التى وضعت حديثا . والربع الذى ولد فى الربيع . وعزت غلبت . والكميع الضجيع . والهيدب الذى عليه أهداب تذبذب كأنها هيدب من السحاب . والعبام الثقيل . والفرع ذبح كان أهل الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويلبسون جلده سقبا آخر . والاشاحة الجد فى الأمور . والهدم الأخلاق من الثياب . والنواشر عروق ظاهر الكف . والجدع

قوله والقوى كذا فى الاصل والذى فى شواهد التلخيص والتقى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

. والجذع السيّئ الغذاء ۞ وأنشدنا أبو عثمان قال كتب بعض الشعراء الى أخيه يعزّيه على ابن له يقال له محمد

اصبر لكل مصيبة وتجلّد　　واعلم بأن المرء غير مخلّد
واذا ذكرت محمدا ومصابه　　فاذكر مصابك بالنبيّ محمد

(وقال) وأنشدنا أبو عثمان قال أنشدني التوزي لبعض الشعراء يرثي أخاله

طوى الموت ما بيني وبين محمد　　وليس لما تطوى المنيّة ناشر
لئن أوحشت ممن أحب منازل　　لقد أنست ممن أحب المقابر
وكنت عليه أحذر الموت وحده　　فلم يبق لي شئ عليه أحاذر

قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

يا ليت أم العمر كانت صاحبي　　ورابعتني تحت ليل ضارب
بساعد فعم وكف خاضب　　مكان من أنشا على الركائب

(قال) أنشا وأقبل واحد (قال) وأنشدنا عن ابن الاعرابي

من لم يمت عبطة يمت هرما　　للموت كأس لابد ذائقها
ما لذة النفس في الحياة وان　　عاشت قليلا فالموت لاحقها
يقودها قائد اليه ويحـ＊ـدوها حثيثا اليه سائقها

(قال) وأنشدنا ثعلب

ويوم عماس تكاءدته　　طويل النهار قصير الغد
بضرب هذاذ وطعن خلاس　　يجيش من العلق الأسود
وصدع رأبت فدانيته　　وقد بان فوت يد من يد
وليل هديت به فتية　　سقوا بصباب الكرى الأغيد
وبات سهيل يؤم الركا　　ب حيران كاللهق المفرد

(قال) وأنشدنا العبدي عن ثعلب عن ابن الاعرابي

＊ قوله لابد ذائقها الذي في اللسان وغيره من كتب الادب الموت كأس والمرء ذائقها كتبه مصححه

لا تقتلونى إن قتلى محرم   عليكم ولكن أبشرى أم عامر

(قال) الضبع تأتى القبور فتبحث عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم فيقول فلا تعجلوا بقتلى فانى سأموت فتفعل بى الضبع هذا (قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال امرأة قرزح أى قصيرة قال أنشدنا ابن الاعرابى

آب الغزاة ولم يؤب عمرو   لله ما وارى به القبر

يا عمرو للضيفان إذ نزلوا   والحرب حين ذكا لها الجمر

يا عمرو للشرب الكرام اذا   أزم الشتاء وعزت الخمر

أصبحت بعد أخى ومصرعه   كالصقر خان جناحه كسر

(قال) وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتبل على أعمامه أى يناولهم النبل (وقال) النابل الحاذق . وتنبل الموت المال اذا أخذ أفضله وأنشدنا

فانبل بقومك إما كنت حاشرهم   فكل حاشر أقوام له نبل

وقال أبو العباس عن أبى نصر خرج علينا الأصمعى ذات يوم فقال أجد فى عينى حترا أى انسلاقا (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبى عبيدة قال قال هريم بن أبى طحمة المجاشعى كنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى نقاتل العدو فهاجت قسطلانية فتلقانى سعد بن نجد القردوسى وهو قاتل قتيبة بن مسلم فطعنته فصرعته فقال ما صنعت ويلك فعرفته فقلت يموت من الطعنة فان مضيت عنه ومر به رجل من الأزد فيقول له من طعنك فيقول هريم فيطلبونى بدمه فهممت بقتله وانتضيت سيفى ففطن لها وقال ويلك يا حار ما على بأس أعنى حتى أركب فأعنته فركب ومرض من الطعنة فكنت أعوده مع أصحابه فلا يخبرهم حتى أفاق فلقينى يوما فضحك وقال ويلك أردت أن تقتلنى فقلت نعم وأخبرته بما قلت فى نفسى فقال علمت ذاك ولكن اسمع وأنشأ يقول

قوله لله ما وارى الذى فى الاصل لله در ما وارى بزيادة لفظ در ولا يستقيم الشعر بزيادة الالف على أهل الفن كتبه مصححه

قوله هريم بن أبى طحمة مع سعد بن نجد القردوسى

لقد كنت فى نيل الشهادة راغبا　　فزهدنى فيها اللقاء ابن أطحما
ولو كان أردانى لكنت مخاصما　　لدى موقف الحشر اللئيم الملطما
وكان بوائى لو أصابته أسرتى　　أذل بنى حواء طرا وألأما
وأقسم لولا أن تعرض دونه　　قتام بريك الصبح أسحم مظلما
لخضخضت فى صدر التميمى صعدة　　تزجى سنانا كالوذيلة لهذما
ولولا اعتياص المهر اذ ملت واجبا　　لجللته عضب الغرارين مهذما
فان تنشد الجعراء يوما بذكرها　　فقد أحرزت فخرا بها متقدما
ونوبا أبى رهن بها أن أبيثها　　بشروى لها جياشة تقلس الدما

ثم قال خذها يا أخا تيم وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا أبو العباس قال حدثنى الرياشى قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبى الصلت أتيت نجران فدخلت على عبد المدان بن الديان فاذا به على سريره وكأن وجهه قمر وبنوه حوله كأنهم الكواكب فدعا بالطعام فأتى بالفالوذج فأكلت طعاما عجيبا ثم انصرفت وأنا أقول

ولقد رأيت القائلين وفعلهم　　فرأيت أكرمهم بنى الديان
ورأيت من عبد المدان خلائقا　　فضل الأنام بهن عبد مدان
البر يلبك بالشهاد طعامه　　لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان فوجه الى اليمن من جاءه بمن يعمل الفالوذج بالعسل فكان أول من أدخله مكة ففى ذلك يقول ابن أبى الصلت

له داع بمكة مشمعل　　وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى عليها　　لباب البر يلبك بالشهاد

(قال) وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال يقال للصبى اذا ولد رضيع وطفل ثم فطيم

مطلب أسماء الانسان فى كل سن من أسنانه

حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في اعراب ليس الطيب الا المسك

ثم دارج ثم جفر ثم يفعة ويافع ثم شدخ ثم حزور ثم مراهق ثم محتلم ثم خرج وجهه ويقال بقل وجهه ثم اتصلت لحيته ثم مجتمع ثم كهل والكهل من ثلاث وثلاثين سنة ثم فوق الكهل طعن في السن ثم خصفه القتير ثم أخلس شعره ثم شمط ثم شاخ ثم كبر ثم توجه ثم دلف ثم دب ثم عود ثم ثلب (قال) وحدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك تجيزه قال وما هو قال بلغني عنك أنك تجيز ليس الطيب الا المسك بالرفع فقال أبو عمرو نمت يا أبا عمر وأدلج الناس ليس في الأرض حجازي الا وهو ينصب وليس في الأرض تميمي الا وهو يرفع ثم قال أبو عمرو قم يا يحيى يعني اليزيدي وأنت يا خلف يعني خلفا الأحمر فاذهبا الى أبي المهدي (١) فانه لا يرفع واذهبا الى المنتجع ولقناه النصب فانه لا ينصب (قال) فذهبا فأتينا أبا المهدي واذا هو يصلي وكان به عارض واذا هو يقول أخسأناه عني ثم قضى صلاته والتفت الينا وقال ما خطبكما قلنا جئناك نسألك عن شيء قال هاتيا فقلنا كيف تقول ليس الطيب الا المسك فقال أتأمراني بالكذب على كبرة سني فأين الجادي وأين كذا وأين بنة الابل الصادرة فقال له خلف الأحمر ليس الشراب الا العسل فقال فما يصنع سودان هجر ما لهم شراب غير هذا التمر قال اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس ملاك الأمر الا طاعة الله والعمل بها فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاك الأمر الا طاعة الله فقال اليزيدي ليس ملاك الأمر الا طاعة الله والعمل بها فقال ليس هذا لحني ولا لحن قومي فكتبنا ما سمعنا منه ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا يعقل فقال له خلف ليس الطيب الا المسك فلقناه النصب وجهدنا فيه فلم ينصب وأبى الا الرفع فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال ولك الخاتم بهذا والله فقت الناس ((قال أبو علي)) حدثني اسحق بن ابراهيم بن الجنيد وراق أبي بكر بن دريد قال قال أبو محمد التوزي سمعت أبا عبيدة يقول يعجبني من شعر أبي نواس كله بيتان قوله

(١) لعله سقط هنا من الناسخ ولقناه الرفع فانه لا يرفع الخ كتبه مصححه

ضعيفة

ضَعِيفَةِ كَرِّ الطَّرْفِ تَحْسَبُ أَنَّها حَدِيثَةُ عَهْدٍ بالافاقة من سُقْم

وانى لآتى الأمْرَ من حيثُ يُتَّقى وتَعْلَمُ قَوْسِى حِينَ أَقْصِدُ مَنْ أَرْمِى

مطلب انشاد الشعراء بين يدى المنصور فاجازهم ألفين ألفين وأجاز ابن ميادة عشرة آلاف

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح بن اسمعيل الثقفى وابن مَيَّادة وغيرهم فأذن لهم فى الانشاد فأنشدوه من وراء حجاب حتى دخل ابن هَرْمة فى آخرهم فأنشده حتى بلغ الى قوله من شعره

اليكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ تَجاوَزَتْ بِنَا بِيدَ أَجْوازِ الفَلاةِ الرَّواحِلُ

بِرُزْنٍ أَمْرٍ أَلَّا يُصْلِحَ القَوْمُ أَمْرَه ولا يَنْتَجِى الأَدْنَوْنَ فِيما يُحاوِلُ

اذا ما أَتَى شيأً مَضَى كالذى أَتَى وان قال انى فاعل فهو فاعل

كَرِيمٌ له وَجْهانِ وَجْهٌ لَدَى الرِّضا أَسِيلٌ ووَجْهٌ فى الكَرِيهَةِ باسِلُ

له لَحَظاتٌ عن حِفافَىْ سَرِيرِه اذا كَرَّها فيها عِقابٌ ونائِلُ

فَأُمُّ الذى آمَنْتَ آمِنَةُ الرَّدَى وأُمُّ الذى حاوَلْتَ بالثُّكْلِ ثاكِلُ

رأيتك لم تَعْدِلْ عن الحَقِّ مَعْدِلًا سواه ولم تَشْغَلْكَ عنه الشَّواغِلُ

فقال يا غلام ارفع الحجاب وأمر له بعَشَرة آلاف والدينار يومئذ بسبعة وأعطى الباقين أَلْفَيْنِ ألفين ❁ وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمان ابن عبد الملك ومعه نُصَيْبُ الشاعر فقال للفرزدق أنشدنى وهو يرى أنه يُنْشِدُ مَدِيحَه فأنشده

ورَكْبٍ كأن الرِّيحَ تَطْلُبُ منهمُ ✽ لها سَلَبًا من جَذْبِها بالعَصائِبِ

سَرَوْا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ وهْىَ تَلُفُّهُم ✽ على شُعَبِ الأَكْوارِ من كل جانب

اذا اسْتَوْضَحُوا نارًا يقولون لَيْتَها ✽ وقد خَصِرَتْ أيديهمُ نارُ غالِبِ

فتغير وجه سليمان فلما رأى نصيب ذلك قال يا أمير المؤمنين ألا أنشدك فأنشده

وقُلْتُ لِرَكْبٍ قافِلِينَ لَقِيتُهم ✽ قِفا ذاتَ أَوْشالٍ ومَوْلاكَ قارِبُ

قفوا خبر وناعن سليمان انني * لمعروفه من آل ودّان طالب

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فسرّ سليمان لذلك وأجازه * وأنشدنا أبو عثمان

آل المهلب قوم خولوا حسبا * ما ناله عربى لا ولا كادا

لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم * بما احتكمت من الدنيا لما حادا

ان المكارم أرواح يعدّلها * آل المهلب دون الناس أجسادا

(قال أبو على) سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شئ فيه «سيشمطه» فقال شمطته عن الشئ اذا منعته عنه وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه من غزوة تبوك لهدم ودّ فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ودّ وبنو عامر الأجدار فقاتلهم خالد فهزمهم وكسرهم فقتل يومئذ غلام من بنى عبد ودّ يقال له قطن بن شريح فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت متمثلة والشعر لرجل من ثقيف

ألا تلك المسرة لا تدوم * ولا يبقى على الدهر النعيم

ولا يبقى على الحدثان غفر * بشاهقة له أم رؤم

ثم قالت

يا جامعا جامع الأحشاء والكبد * ياليت أمك لم تولد ولم تلد

ثم أقبلت عليه تقبله وتشهق حتى ماتت (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال سمعت ابن عائشة ينشد

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزوا لأقوام

ويشتموا فترى الألوان مسفرة * لا عفو ذل ولكن عفو أحلام

وزاد بيتين آخر بن عبد الأول قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو فى عقب هذه

وان

وان دعا الجار لبّوا عند دعوته * فى النائبات باسراج و إلجام

مستلثمين لهم عند الوغى زجل * كأن أسيافهم أغرين بالهام

حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائنى قال لقى عالم من العلماء راهبا من الرهبان فقال له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويباعد الأمنيه ويقرب المنيه قال فما حال أهله قال من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فأى الاصحاب أبر وأوفى قال العمل الصالح قال فأيهم أضر وأبلى قال النفس والهوى قال فأين المخرج قال فى سلوك المنهج قال وفيم ذاك قال فى خلع الراحات وبذل المجهود وحدثنا عبد الأول قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون قال سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو و يقول اللهم انك تحول بين المرء وقلبه فحل بينى وبين خطاياى فلا أعمل بشئ منها فسر عمر بقوله ودعا له بخير وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا

مطلب ما وقع لجرير فى وفادته مع محمد ابن الحجاج الى عبد الملك بن مروان

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى قال كان جرير عند الحجاج بالعراق وكان آمنه بعدما أخافه أشد الخوف فقدم الحجاج البصرة وجرير والفرزدق يتسابان سبع سنين قبل قدومه وجرير مقيم بالبصرة وكان قبل ذلك مقيما بالبادية فكتب اليه بنو يربوع أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروى عنك والفرزدق قد ملأ عليك العراق فانحدر الى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يشيد بك فانحدر وأقام بالبصرة فلذلك يقول

واذا شهدت لثغر قومى مشهدا * آثرت ذاك على بنى ومالى

فأوجهه الحجاج وملأ بمدحه الأرض و بلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس ثم ان الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعدما أجازه بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة قال فقدمنا على عبد الملك فخطب بين يديه ثم أجلسه على سريره عند

رحليه ثم دعا بالوفد منا رجلا رجلا وكل له خطبة فجعل كلما خطب رجل قطع خطبته وتكلم جرير فقطع خطبته ثم قال من هذا يا محمد فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطفى قال مادح الحجاج قلت ومادحك يا أمير المؤمنين فائذن لى أنشدك فقال هات ما قلت فى الحجاج فاندفعت فى قولى

صبرت النفس يا ابن أبى عقيل * محافظة فكيف ترى الثوابا

ولو لم يرض ربك لم ينزل * مع النصر الملائكة الغضابا

اذا سعر الخليفة نار حرب * رأى الحجاج أثقبها شهابا

فقال صدقت وورائى الأخطل جالسا ولا أراه ثم قال هات يا لحجاج فأنشدته

طربت لعهد هيجته المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل

فما فرغت منها حتى خيلت فى وجه أمير المؤمنين الغضب وقال هات يا لحجاج فأنشدته

هاج الهوى لفؤادك المهتاج * فانظر بتوضح باكر الأحداج

حتى أتيت على قولى

من سد مطلع النفاق عليهم * أم من يصول كصولة الحجاج

أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيرة الأزواج

فتكلم الأخطل وقال أين أمير المؤمنين يا ابن المراغة فعلمت أنه الأخطل فذببت حيال وجهى بكمى وقلت اخسأ ومضيت حتى أنشدته كلها فقال الخليفة اجلس فجلست ثم قال قم يا أخطل هات مديح أمير المؤمنين فقام حيالى فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس فقال له الخليفة أنت شاعرنا ومادحنا اركبه فرمى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقى فقلت يا أمير المؤمنين ان النصرانى الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركبه فقال أهل المجلس صدق يا أمير المؤمنين فقال دعه وانفض المجلس وخرجنا فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كلهن أحجب فلا أدخل عليه ثم دخلوا

فى التاسع وأخذوا جوائزهم وتهيؤا فى العاشر للدخول والتوديع للرحيل فقال محمد يا أبا حَزْرة مالى لا أراك تتجهز قلت وكيف وأمير المؤمنين علىّ ساخط ما أنا ببارح أو يَرْضَى عنى فلما دخل عليه محمد ليودعه قال يا أمير المؤمنين ان ابن الخطفى مادحك وشاعرك ومادح الحجاج سيفك وأمينك وقد لزمتناله صحبة وذمام فان رأيت أن تأذن له فانه أبى أن يخرج معنا وأنت غضبان وآلى أنه لا يخرج أو ترضى عنه فيدخل ويودعك فأذن لى فدخلت عليه ودعوت له فقال انما أنت للحجاج قلت ولك يا أمير المؤمنين ثم استأذنته فى الانشاء فسكت ولم يأذن لى فاندفعت فقلت * أتصحوا أم فؤادك غير صاح * فقال بل فؤادك * عشية همّ صحبك بالرواح * حتى فرغت منها وعلمت أنى ان خرجت بغير جائزة كان اسقاطى آخر الدهر فلما بلغت الى شكوى أم حزرة قلت فى اثر ذلك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

فجعل يقول نحن كذلك ثم قال ردها علىّ فرددتها فطرب لذلك وقال ويحك أتراها ترويها مائة من الابل قلت نعم ان كانت من نعم كلب وقد كنت رأيت خمسمائة من نعم كلب مخصفة ذراها ثنيانا وجذعانا فقال أخرجوا له مائة من النعم التى جاءت من عند كلب ولا تذللوها فشكرت له وشكر له أصحابى ومن شهدنى من العرب ثم قلت يا أمير المؤمنين انما نحن أشياخ من أهل العراق وليس فى واحد منا فضل عن راحلته قال أفنجعل لك أثمانها قلت لا ولكن الرعاء يا أمير المؤمنين فنظر جنبتيه ثم قال لجلسائه كم يجزى مائة من الابل قالوا ثمانية يا أمير المؤمنين فأمر لى بثمانية أعبد أربعة صقالبة وأربعة نوبية واذا قد أهدى اليه بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة فقلت المحلب يا أمير المؤمنين فندس الىّ منهن واحدة وقال خذها لا نفعتك قلت بلى كل ما أخذته منك ينفعنى ان شاء الله وانصرفنا وودعناه وكتب محمد الى أبيه بالحديث

كُلَّه فلما اقدَمْنا على الحجاج قال لى أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين فيَجِدَ على لأعطيتُك مثلها ولكن هذه خمسون راحلة وأحمالها حنطة تأتى بها أهلك فتميرهم فقبضتها وانصرفت (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنى بعض أشياخ البصريين قال حدثنى أبو مَحْجُوف قال حَضَرْتُ وفاةَ الرَّقاشى ودخل عليه الطبيب وجَسَّ عِرْقَه فلما انصرف اتبعته فأيأسنى منه فكأن الرقاشى أَحَسَّ بذلك فلما رآنى قال

سأَلْتُك بالمَوَدَّة والجِوار * وقُرْب الدار من قُرْب المَزار

بما نالك اذ ولى سعيد * فقد أوجَسْتُ من ذاك السرار

وأنشدنا الحسن بن خضر قال أنشدنا أبو هلال

هذا الزمان الذى كُنّا نُخَبِّرُه * فيما يُحَدِّثُ كَعْبُ وابْن مسعود

ان دام ذا العيش لم نَحْزَن على أحد * ممن يموت ولم نَفْرَحْ بمولود

(قال) وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى عن سَلْم بن قتيبة قال كانت إياد تَرِدُ المياه فيُرَى منهم مائتا شاب على مائتى فرس بشِيَة واحدة وكانوا أَعَدَّ العرب وانهم استقلوا بعشرين ألف غلام أغْرَل فأوغَلوا حتى وقعوا ببلاد الروم فأُسِر رجل منهم فاردفه آسره خلفه وهو يظنه روميا فسمعه يقول

تَرَى بين الأُثَيل وفَيْد مجْرَى * فوارس من عَمارة غير مِيل

ولا جزعين إنْ ضَرّاء نابت * ولا فَرِحين بالخير القليل

فأراد الرومى أن يَشُدَّ وَثاقه فاخْتَرط العربى سَيْفَ الرومى فقتله به وركب فَرَسه ولحق بأصحابه والله أعلم ۞ وأنشدنا العُكْلى قال أنشدنى أبو عامر الفُقَيْمى لأبى عطاء السندى يقوله فى المُثَنَّى بن يزيد بن عُمر بن هُبَيرة

أمّا أبوك فعَيْنُ الجود نَعْرِفُه * وأنت أَشْبَهُ خَلْق الله بالجود

لولا أبوك ولولا قبله عمر * ألقت اليك معد بالمقاليد

لا ينبت العود الا في أرومته * ولا يكون الجنى الا من العود

(قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه لعبد من عبيد بني عامر بن ذهل

أيا حب ليلى داخلا متولجا * شعوب الحشا هذا على شديد

ويا حب ليلى عافني منك مرة * وكيف تعافيني وأنت تزيد

ويا حب ليلى أعطني الحكم واحتكم * على فما يبقى على شهيد

(قال) وأنشدنا أيضا عبد الرحمن عن عمه

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب الفتية المتبرقعينا

هم الفتيان الا أن فيهم * دماليجا وأن لهم برينا

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال صحب ابن عبدل الأسدى معروف بن بشر حينا فابطأ عنه بصلته فتغيب عنه أياما ثم أتاه فقال أين كنت قال أصلح الله الأمير خطبت بنت عم لى فارسلت الى أن لى أثاوى على الناس وديونا فانطلق فاجمع ذلك ثم ائتنى أفعل ففعلت فلما أتيتها بحاجتها كتبت الى تؤنسنى وتقول

سيخطئك الذى أملت منى * اذا انقضت عليك قوى حبالى

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعده للرأس مال

فلا والله لو كرهت شمالى * يمينى ما وصلت بها شمالى

فضحك ابن بشر وقال ما ألطف ما سألت وأمر له بعشرة آلاف درهم (قال) وأخبرنا أبو عثمان قال كان الحماز منقطعا الى أبى جزء الباهلى فتنسك أبو جزء وقال للحماز لا أحب أن تخالطنى الا أن تتنسك فاظهر الحماز النسك وأنشأ يقول

قد جفانى الأمير حين تقرى * فتقربت مكرها لجفائه

والذى أنطوى عليه المعاصى * علم الله نيتى من سمائه

مطلب حديث ابن عبدل الاسدى مع معروف بن بشر

ماقراةٌ لمُكْرَهٍ بقــراةٍ * قدرواه الأميرُ عن فقهائه

(قال) وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد قال كان أبو نُوَاس سأل هشاما أنسابَ مَذْحِجٍ فأبطأ عليه فكتب اليه

أبامُنْــذرٍ مابالُ أنساب مَذْحِجٍ * مُرَجَّــمَةً دُونى وأنتَ صديق
فان تأْتني يأتك ثنائي ومدْحتي * وان تأْبَ لا يسددْ على طريق

فبعث بها اليه . (قال) وحدثنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال قال الحجاج يوما وعنده أصحابه أما إنه لا يجتمع لرجل لذَّةٌ حتى تجتمع أربع حرائر فى منزله يتزوجهن فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك فعَمَدَ الى كل ما علكَ فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة منهن فأقبل الى الحجاج فقال سمعتك أصلحك الله تقول لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر فعمدت الى قليلى وكثيرى فبعته وتزوجت أربعا فلم توافقنى واحدة منهن أما واحدةٌ منهن فلا تَعرف الله ولا تصلى ولا تصوم والثانية حمقاء لا تَماسَكُ والثالثة مُذَكَّرة مُتبرِّجة والرابعة وَرْهاء لا تعرف ضُرَّها من نفعها وقد قلت فيهن شعرا قال هات ماقلت لله أبوك فقال

تزوجتُ أبغى قرَّةَ العينِ أربعا * فياليتــنى والله لم أتزوَّجِ
ويالَيتَــنِى أعمى أصمُّ ولم أكن * تزوجتُ بل ياليتنى كنت مُخْدَجِ
فواحــدةٌ لا تَعرِف الله ربَّها * ولم تدرِ ما التقوى ولا ما التَّحرُّجِ
وثانيــةٌ حمْقاءُ تَزْنى مُجانةً * تُواثِبُ مَن مرّت به لا تُعرِّجِ
وثالثــةٌ ماان تُوارِى بثوبها * مُذكَّرةٌ مشــهورةٌ بالتبرّجِ
ورابعــةٌ وَرْهاءُ فى كل أمرها * مُفرَّكةٌ هو جاء من نسل أهوجِ
فهنَّ طــلاقٌ كلُّهــن بوائنٌ * ثلاثا بَتاتا فاشهدوا لا أُلَجْلِجِ

فضحكَ الحجاج وقال ويْلكَ كم مهرُهن قال أربعة آلاف أيها الأمير فأمر له باثنى عشر ألف درهم (قال) وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا

مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك

قوله كنت مخدج كذا فى الاصل وفيه مع الاتزان بعده اختلاف من كذا روى كتبه مصححه

يَعْذُلُ صاحباله في الشراب فقال له

فانك لو شربت الخمر حتى * يَظَل لكل أَغْلَة دبيبُ

اذاً لعذرتني وعلمت أنى * عما أتلفت من مالى مُصيب

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

تقول سُلَيمى سار أهلك فارتحل * فقلت وهل تدرين ويحك من أهلى

وهل لى أهل غير ظهر مطيتى * أروح وأغدو ما يفارقها رحلى

(قال أبو على) وقرئ على أبي الحسن على بن سليمان الأخفش وأنا أسمع وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي مُحَلِّم عن أبي جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم قال أبو محلم أخبرنى سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة قال قال لى طاوس لتَزَوَّجنّ أو لأقولنّ لك ما قال عمر لأبى الزوائد قلت له ما قال قال قال له ما يمنعك من النكاح الا عَجْزٌ أو فجور . أبو الزوائد هذا من أهل مكة (قال) وقال لى أبو محلم حدثنى جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ألك امرأة قال قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء

* وأنشدنا أبو محلم لخنّوص أحد بنى سعد هذين البيتين

ألا عائذ بالله من سَرَف الغنى * ومن رغبة يوما الى غير مَرْغب

ومن لا يُرِحْ الا سواماً لغيره * وان كان ذا قربى من الناس يُعْزِب

. السَّوام المال يقال أراح فلان اذا كان له مال وأعزب اذا لم يكن له مال وأنشد

اذا حدّثتك النفس أنك قادر * على ما حوت أيدى الرجال فكذّب

فان أنت لم تفعل ومال بك الهوى * الى بعض ما منّتك يوما فجرّب

فان تك ذا لُبٍّ يزدك صلابة * على المال مَحْمِىّ ذو العطاء المُتَرّب

مُحْجِي أي مُمْسِكًا . يقال حَجَا الرجلُ مالَه اذا أمسكه قال أبو محلم وذكر أعرابي امرأته فقال ما تَحْجُو دونَنا شيأ أي ما تُمْسِكُ وأنشد للفرزدق

وذلكَ خيرٌ من عطاءٍ مُرَبَّبٍ * مَنُونٍ ومن شبْعانَ مُحْجِي دراهمِه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شَرِبَ الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ولا تُثَرِّبوا أي لا تُعَيِّروا ومنه قول الله عز وجل « لا تثريبَ عليكم اليوم » أي لا لوم ولا تأنيب وأنشدنا أبو محلم

سألتُهمُ الجزيلَ فليس فيهم * بَخِيلٌ بالعطاء ولا مَنُونُ

وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس المبرد قال أنشدني ابن المُصَفَّى

رُبَّ بيتٍ رأيتُ قد زيَّنوه * لم يزَلْ أسرعَ البيوت خَرابا

فيه غَضُّ الشباب قد متَّعوه * بمَتاعٍ وألبسوه ثيابا

وأنشدنا لعبد الله بن طاهر

ألا مَن لِقَلبٍ مُسْلَمٍ للنوائبِ * أطافتْ به الأحزانُ من كل جانبِ

يُخَبِّرُ يومَ البَيْنِ أنَّ اعتزامَه * على الصبر من احدى الظنونِ الكَوَاذبِ

وأنشدنا لعبيد الله بن عبد الله

واني لأُعطي كلَّ أمرٍ بقسطه * اذا الخطبُ عن حَزْمِ الرَّوِيَّةِ أجهضا

فأَستعتِبُ الأحبابَ والخَدَّ ضارعٌ * وأَستعتِبُ الأعداءَ والسيفُ مُنْتَضَى

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا جحظة في أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى عليه

فَقَدْتُ بابنِ دُرَيْدٍ كلَّ فائدةٍ * لمّا غدا ثالثَ الأحجار والتُّرَبِ

وكنتُ أبكي لفقد الجود مجتهدا * فصرتُ أبكي لفقد الجود والأدب

(قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم لمخارق بن شهاب أحد بني خُزاعيّ بن مالك ابن عمرو بن تميم

كم شامت بى ان هلكت وقائل * لا يبعدن مخارق بن شهاب
المشترى حسن الثناء بماله * والمالئ الجفنات للاصحاب
مأوى الأرامل والضريك اذا اشتكى * وثمال كل معيل قرضاب
وأخى اخاء قد غدا متقلدا * سيفا وراحلتى له وثيابى

الضريك الفقير . والقرضاب الذى لا شىء له هكذا قال أبو محلم (قال أبو على) وأنا أقول القرضاب والقرضوب أيضا اللص (قال) وأنشدنا أبو محلم لأبى حزرة يعنى جريرا فى ابنه

ان بلالا لم تشنه أمه * لم يتناسب خاله وعمه
يشفى الصداع ريحه وشمه * كأن ريح المسك مستحمه
ويذهب الغليل عنى ضمه * يقضى الأمور وهو سام همه
* فآله آلى وسمى سمه *

آل الرجل شخصه . وسمه خليقته (قال أبو على) ومن أيمان العرب ما حدثنابه أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب لا وقائت نفسى القصير القائت من القوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول لا والذى لا أتقيه الا بعقلته أى الموت فى عنق فكل شىء حتف من القلت أى الموت (قال أبو على) وقرأت فى نوادر ابن الاعرابى على أبى عمر لا والذى لا أتقيه الا بعقلته أى كل شىء منى مقتل من حيث شاء قتلنى (قال) ومن أيمانهم . لا ومقطع القطر . لا وفالق الاصباح . لا ومهب الرياح . لا ومنشر الأرواح . لا والذى مسحت أعنن كعبته . لا والذى جلد الابل جلودها . لا والذى شق الجبال للسيل والرجال للخيل . لا والذى شقهن خمسا من واحدة يعنون الاصابع . لا والذى وجهى زمم بيته والزمم المقابلة . لا والذى هو أقرب الى من حبل الوريد . لا والذى يقوتنى نفسى

مبحث أيمان العرب

. لا و بارئ الخلق . لا والذى يرانى من حيث ما نظر . لا والذى نادى الحجيج له . لا والذى رقصن بطعانه . لا والراقصات ببطن جمع . لا والذى أمد اليه بيد قصيرة . لا والذى يرانى ولا أراه لا والذى كلّ الشعوب تدينه (قال) وقال أبو زيد العقيليون يقولون حرام الله لا آتيك كقولك يمين الله لا آتيك وجير يمين خفضت للياء وعوض يمين رفعت للواو التى فيها * وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم

ألا ليت شعرى عن عوارضتى قنا * لطول الليالى هل تغيّرتا بعدى
وعن جارتينا بالبتيل أدامتا * على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد

البتيل موضع (قال) ويقال علوى وعلوى (قال) وقال أبو محلم يقال زينة وزين وأنشد للفلاخ بن حزن بن جناب السعدى * وزانه الشحم وللشحم زين * وأنشد أيضا لزبان بن سيار الفزارى يتفجع على قومه

لئن فجعت بالقرباء منى * لقد متعت بالأمل البعيد
وما تبغى المنية حين تأتى * على أدنى الأحبة من مزيد
خلقنا أنفسا وبنى نفوس * ولسنا بالسلام ولا الحديد

(قال أبو محلم) ومن كلامهم كان ذاك والسلام رطاب وهو مثل وأنشد لرؤبة بن العجاج * والصخر مبتل كطين الوحل * (قال) وقال أبو محلم يقال ندسه بالرمح اذا طعنه وتندس فلان الأخبار اذا استخبر عنها وأنشد للحرث بن ضب يهجو حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى

أوصت صفية نسلها بوصية * مرعية ختمت بأثر الكاتب
أن لا تدوم لهم كرامة مكرم * فيهم وأن ينبوا بحق الصاحب

مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبى الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحى من المعاقرة يوم صوأر

وبذكرهم الفقر عند غناهم * والشح عند حضور حق واجب
والبخل بالمعروف والصلة التى * أوصى الاله بها الحق الراغب
فأرى ابنها حفظ الوصية كلها * وازداد لؤم طبائع وضرائب
يدعى الحرون عن المكارم كلها * والى الملائم فهو أول واثب
ولقد أتانى وازع عقالة * عنه تقوّلها وليس بكاذب
أن لست خاتمها ولست بلاين * ماعشت للجار المخاشن جانبى
لا تختمن صحيفة من بعدها * ألا ببظر غزالة المتساغب
فلقد رأيت أباك ماضى عمره * فى الصهر ليس عن اللئام براغب

(قال أبو على) وقرأنا على أبى الحسن قال قال أبو محلم حدثنى جماعة من بنى تميم عن آبائهم عن أجدادهم قالوا أسنت بنو تميم زمن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فانتجعوا أرضا من أرض كلب من طرف السماوة يقال لها صوأر من الكوفة على عقبة أو مآبة وهو يوم عطوّد طويل (١) فصنع غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق طعاما ونحر نحائر وجفن جفانا وجعل يقسمها على أهل المزايا وهم أهل القدر فأتت جفنة منها سحيم بن وثيل الرياحى الشاعر فكفأها وضرب الخادم التى أتته بها واحتفظ غالب من ذلك فعاتب سحيما فسرى القول بينهما حتى تداعيا الى المعاقرة وكان سحيم رجلا فيه شنغيرة وأذى للناس وكان الناس شآ فى القلوب عليه أى وغراء الصدور عليه وكانت ابله خوامس

(١) فى هامش بعض نسخ الامالى شاهدا على قوله عطوّد ما نصه قلت قال الراجز

أثم أديم يومها العطوّدا * مثل سرى ليلتها أو أبعدا

وقال آخر

لقد لقينا سفرا عطوّدا * يترك ذا اللون النضير أسودا

وواو عطوّد زائدة فوزنه فعوّل اه

قد أُغبّت خمسالم تَرِدْ فوردت عليه ابل غالب فطفق غالب يعقرها وطافت الوُغدان والفتيان بالابل فجعلت تحوزها من أطرافها اليه ومع الفرزدق هراوة يردها على أبيه فيقول غالب ردأي بني فيقول الفرزدق اعقر أبت حتى نحر سائرها وكانت مائتين فقال طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وكان يهاجي سحيما

أبلغ سحيما إن عرضت وجندراً * أن المخازي لا ينام قرادها

أفقد حتما حتى اذا أوربتما * للحرب نار كاخبا يقادها

لو كان شاهدنا الجميل ومالك * لحببت لقاح وله أولادها

أطردتها نيبا تحن إفالها * من أن يكون لسيفه ايرادها

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه

وألفيت خيرا من أبيك فوارسا * وأكرم أياما سحيما وجندرا

هم تركوا عمرا وقيسا كلاهما * عبيج نجيعا من دم الجوف أحمرا

وقال المحل بن كعب أخو بني قطن بن نهشل

وقد سرني أن لا تعد مجاشع * من المجد الا عقر نيب بصوأر

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا

فنوردنا يوم الروع خيلا مغيرة * وتوردنا باالمحمل الكير صوأرا

شقيت بأيام الفجار فلم تجد * لقومك الا عقر نيبك مفخرا

وقال طارق بن ديسق يعير سحيما

لعمري وما عمري علي بهين * لقد ساء ما جازيت يا ابن وثيل

مددت بذي باع عن المجد جيدر * وسيف عن الكوم الخيار كليل

وقال ذو الخرق الطهوي يتعصب لغالب لأنه من بني مالك بن حنظلة

(١) ألا أبلغن ريا حاعلى نأيها * ورهط المحل شفاة الكلب
فلا تبعثوا منكم فارطا * عظيم الرشاء كبير الغرب
يعارض بالدلو فيض الفرات * تصك أواذيه بالخشب
فما كان ذنب بنى مالك * بان سب منهم غلام فسب
عراقيب كوم طوال الذرى * تخر بوائكها للركب

(قال أبو على) وأنشدنى أبو بكر بن دريد

بأبيض يهتز فى كفه * يقط العظام ويبرى العصب
بأبيض ذى شطب باتر * يقط الجسوم ويفرى الركب
تسامى قروم بنى مالك * فسامى بهم غالب اذ غلب
فأبقى سحيم على ماله * وهاب السؤال وخاف الحرب

قال فأقبلت ابل سحيم حتى وردت عليه فأوردها كاسة الكوفة وجعل يعقرها وهو يقول

كيف ترى جحندرا يرعاها * بالسيف يخليها اذا اشتلاها
* ينتثر الخزير من ذراها *

فلم ينفعه عقره اياها وقد سبقه غالب بالعقر . (قال) وأخبرنى عبيد الله بن موسى قال أخبرنى ربعى بن عبد الله بن الجارود الهذلى عن أبيه قال قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لا تأكلوا منها شيأ فانها مما أهل به لغير الله وأمر فطرد الناس عنها وقال سحيم ابن وثيل فى معاقرته

لهان علىّ ما يجنى عفير وجحدر * وذو السيف قد دنى لها كل مقرم
ألا لا أبالى أن تعد غرامة * على اذا ما حوضكم لم يهدم
فسحت فى الظلماء لما رأيتهم * نجيا وما يخفى عن الله يعلم

(١) قوله ألا أبلغن هكذا فى الأصل وفى أول البيت زيادة خمسة أحرف عن الميزان فلعله مخزوم بخمسة أحرف وان كان لم يسمع الا بأربعة كتبه مصححه

من دعاء العرب

﴿ قال أبو العباس يُدْعى على الانسان فيقال ماله آمَ وعامَ ورماه الله بالأَيْمَة والعَيْمة أى ماتت امرأته يقال رجل أَيِّم وامرأة أَيِّم اذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل قال أبو الحسن ولو قال امرأة أَيِّمَة يخرجها على آمَتْ لكان جيدا لانه يقال آمَتْ تَئِيم كما يقال باعَتْ تَبِيعُ ومثله كثير . وعامَ هلكت ماشيته حتى يشتهى اللبن (قال) ويقال ماله حُرِبَ وحَرِبَ وجَرِبَ وذَرِبَ حُرِبَ ذهب ماله وحَرِبَ هو فى نفسه . وجَرِبَت إبِلُه . وذَرِبَ وَرِمَ جسده . والذَّرَبُ بثورة ورمة تخرج فى عُنُق البعير . وماله شَلَّ عَشْرُه . ويَدَىَ من يده . وأَشَلَّ الله عَشْرَه . وأَبْرَدَ الله مُخَّه أى هزله . وأَبْرَدَ الله غُبُوقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء . وقَلَّ خَيْسُه أى خَيْرُه . وعَثَرَ جَدُّه . ورماه الله بغاشية وهى وجع يأخذ على الكبد يُكْوَى منه ورماه الله بالسُّحَاف وهو وجع يأخذ بين الكتفين ويَنْفُث صاحبه مثل العَصَب ﴿قال أبو على﴾ وقال غيره السُّحَاف السِّلّ ورجل مَسْحُوف أى مسلول . ورماه الله بالعَرْفَة وهى قَرْحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أَشَلَّت ورماه الله بالحَبَن والقُدَاد وهو داء يأخذه فى بطنه ومنه طائرة حَبْناء أى فى بطنها علّة . وقَرِعَ فِنَاؤه وصَفِرَ اناؤه أى أُخِذَت ابله فلا يكون له فى فنائه شئ ولا فى انائه لبن . ويقال ماله جُدَّت حَلائبُه أى لا كانت له ابل . وان كان كاذبا فأَسْتَراح الله رائحته أى ذهب الله بها . ورماه الله بأَفْعَى حاريةٍ أى قد جمع سمّها فيها فأحرقها فهو أشدّ لضربتها . وذَبَلَتْه الذُّبُول أى ثَكِلَتْه أمه وأنشد

طِعَانَ الكُمَاةِ ورَكْضَ الجِيَادِ ✻ وقولَ الحواضن ذُبْلًا ذَبِيلا

ويروى بالدال غير معجمة وهو أجود يقال دَبَلَتْه الدُّبُول بالدال غير معجمة مثل ثَكِلَتْه الثَّكُول أى ثَكِلَتْه أُمه قال ثعلب وقلت لابن الاعرابى قلت له ذُبْلًا ذَبِيلا وقلت لى الآن دُبْلًا دَبِيلا فقال بالدال غير معجمة أجود قال والذال يجوز وقال أبو محلم يروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان اذا عطس خَمَّر وجهه أى غطّاه ويروى عنه

فناءه

عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول خَمِّرُوا آنيتكم وأَجِيفُوا أبوابكم واحْذَروا على صبيانكم فَحْمةَ العشاء وفَحْمة العشاء بفتح الفاء والحاء ما بين العشاء الاولى والعشاء الآخرة وأنشد لبُشَير بن النِّكْث الكلبي

أَجِدِّى فاشرِ بى بحِياضِ قومٍ * عليهم من فَعَالهم حَبِيرُ (١)

فان بنى رفاعةَ فى معدٍّ * هم الْلجَأُ المؤمَّل والنَّصير

هم الأخيار مَنْسَكةً وهَدْياً * وفى الهَيْجا كأنهم الصُّقُور

عن الفَحْشاء كلهم غَبِىٌّ * وبالمعروف كلُّهم بصير

خَلائق بعضُهم فيها كبعض * يؤمُّ كبيرَهم فيها الصَّغير (٢)

(قال أبو على) قرأت على أبى الحَسَن قال أبو محلِّم كان المُهَاجِرُ بن عبد الله الكلابى عاملا على اليمامة لهشام بن عبد الملك وكان قد أَقْطَع جريرا دارا وأمر خمسين رجلا من جُنْد أهل الشام أن يَلْزَموا باب دار جرير وأن يكونوا معه فى ركوبه الى باب دار المهاجر اشفاقا عليه من ربيعة فاعْتلَّ جرير فقال يوم دَخَلُوا عليه

نفسى الفداء لقوم زَيَّنُوا حَسَبِى * وان مَرِضْتُ فهم أهلى وعُوَّادى

لوحالَ دُونى أبو شِبْلَيْنِ ذولِبَد * لم يُسْلِمونى للَيْث الغابة العادى

ان تَجْرِ طَيْرٌ بأمرٍ فيه عافيةٌ * أو بالفراق فقد أحسنتمُ زادى

قال أبو محلِّم قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لابى بكرة ان تُبْتَ قَبِلْتُ شهادَتَكَ لان القاذف المحدود لاشهادة له فقال أبو بكرة أَشْهدُ أَنَّ المُغيرةَ زان فقال عمر إنَّكَ لفاجرٌ أَبِلٌ ومؤمن لايَفْعَل والأَبِلُّ الذى يَمْضى على أمره وشأنه لايرجع عنه وأنشد

مجرِسٌ يَخْلِطُ إِفْكاً بجَدَل * أَبِلٌ ان قيل اتق الله احْتَفَل

(١) أى أثر بين (٢) أى يقتدى الصغير بالكبير

(قال) وقال أبو العباس ماله عالَه غُول وشَعَبتَه شَعُوب قال الأصمعي شَعوب بغير ألف ولام معرفة لا تنصرف لانها اسم للمَنيَّة . وَوَلَعتْه الوَلُوع وَلَعتْه ذَهَبتْ به ورماه الله بليلة لا أُختَ لها أي بليلة موته ورماه الله بما يَقبِض عَصَبَه أي بما يجمعه وقولهم قَفَّمَ الله عَصَبه معناه أيبس عصبه فاجتمع وأصل ذلك من القَمقَام وهو وَسَط البحر ومجتمع مائه وقال أبو عمرو يقال لما يَبِس من البُسْر القَمْقَم . لا تَرَكَ الله له هاربًا ولا قاربًا أي لا صادرا عن الماء ولا واردا . شَتَّتَ الله شَعْبَه أي أباد الله أهله . مَسَحَ الله فاه أي مسحه من الخير . رماه الله بالذُّبَحة وهي وَجَع يكون في الحلق يُطَوِّقه . رماه الله بالطُّشْأة مهموز وهي داء يأخذ الصبيان ((قال أبو علي)) الذي أحفظه الطُّشَّة وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من الناقل الينا أم من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطُّشَّة . سقاه الله الذِّيفان وهو السم السريع القتل . وحكى عن الباهلي جعل الله رزقه فوت فمه أي قريبا منه ويخطئه أي ينظر اليه قدر ما يَقرُب من فمه ثم لا يقدر عليه . رماه الله في نَيْطه وهو الوَتين أي قتله وقال أبو صاعد قطع الله به السَّبَب أي قطع سببه الذي به الحياة . قطع الله لَهْجته أي أماته . قَدَّ الله أثَرَه أي أماته وقال في آتان له شَرود جعل الله عليها راكبا قليل الحداجة بعيد الحاجة والحداجة الحلس وهو الكساء الذي يحمل على الجمل . عليه العَفاء أي محو الأثر . رَغْمًا دَغْمًا شَنْغمًا دعاء وهو اتباع قال أبو الحسن رَغْمًا أي أرغم الله أنفه ودَغْمًا مثله وشَنْغمًا توكيد . ماله جُدّ ثَدي أمّه اذا دعا عليه بان لا يكون له مثل . لا أهدى الله له عافية أي من يطلب رِفدَه وفضله أي كان فقيرا . ثُلَّ عرشُه أي ذهب عزه . (١) ثُلَّ ثُلُّه وأثَلَّ الله ثُلَّه أي أذهب الله عزه . عِيلَ ما عالَه قال أبو عبيدة هو في التمثيل أُهلِكَ هلاكه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل ويقال ذلك في المدح أي من قام بأمره فهو في خفض . حَتَّه الله حَتَّ البرمة والبرمة ثمر الأراك . لا تبع له ظِلْف ظِلْفًا . زال زَواله وزيل زويله أي ذهب ومات . سُلَّ وشُلَّ وغُلَّ وأُلَّ سُلَّ من السِّلّ وغُلَّ من الغُلّ

في القاموس والذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحلق اه

(١) قوله ثلل ثلله الخ هكذا في الاصل وانظر ما معناه وحرر كتبه مصححه

أي

أى جُنَّ حتى يُشَدَّ وأُلَّ طُعِنَ بالأَلَّة فقُتِلَ والأَلّة الحَرْبة قال أبو الحسن المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافا أنه يقال شَلَّتْ يدُه وأُشِلَّت وحكى ثعلب شُلّ وأظنه جرى على هذا لمزاوجة الكلام لأن قبله سُلّ وكذلك الذى يليه . وكذلك لاعَدِمَ من نَفَرَه أى مات والنفر أهل الرجل وأقاربه ممن يَنْفِر معه فى الشدة والخطب الجليل (وقال أبو زيد) رَمَاه الله بالطُّلاطلة بضم الطاء الاولى والطُّلَطِلة بضم الطاء أيضا على فُعَلِلة (قال) وقال الراجز يذكر دلوا

قتلتنى رُمِيتِ بالطُّلاطِلَه كأَنَّ فى عُرقوتيكِ بازِلَه

وهى الداء العُضال . رماه الله بكل داء يُعرَف وكل داء لايُعرَف . سَحَفه الله أى ذَهَب به وأفقره . لاأَبْقَى الله له سارحا ولا جارحا السارحة الماشية الابل والبقر والغنم لانها تَسرَح فى المرعى والجارح الفرس والحمار ولا يكون البعير جارحا وانما قيل للفرس والحمار جارح لأن الفرس والحمار تَجرَح الارض بوطئها أى تؤثر فيها بحوافرها والابل لا أثر لها . رماه الله بالقُصْمُل ويقال القُصَمِل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها ويقال قَصْمَله أى دقه . بفيه الأَثْلَب والإِثْلِب والكَثْكَث والكِثْكِث أيضا أى التراب والدَّقْعَم والحَصْلَب وهو التراب . بفيه البَرَى ﴿ قال أبو على ﴾ التراب قال وأنشد الفراء

* بفيكَ مَنْ ساعٍ الى القوم البَرَى * أَلْزَقَ الله به الحَوْبة أى المَسْكَنة (قال) ويقال بَرْحًا له وتَرْحًا اذا تُعُجِّب منه أى عناءً له كما تقول للرجل اذا تكلم فأجاد قَطَعَ الله لسانه (قال) وقال أبو مهدى بَسْلًا له وأَسْلًا كما تقول للانسان اذا دعى عليه تَعْسًا له ونُكْسًا . لَحَاه الله كما يُلْحَى العود أى قشره كما يُقشَر العود اذا أخذ لحاؤه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . لاتَرَكَ الله له شُفْرًا ولا ظُفْرًا الشُّفْر شُفر العين والشَّفْر شَفْر المرأة ﴿ قال أبو على ﴾ كذا يقال بالفتح . رماه الله بالسُّكات . رماه الله بخُشاش أَخْشَن ذى ناب أَحْجَن يعنى الذئب . قَرِعَ مُراحُه أى لا كانت له ابل قال عُروة بن الوَرْد

اذا آدالك مالك فامتهنه لجاديه وان قرع المراح

. لأمه العبر والعبر أى الثكل والعبر البكاء . له الويل والأليل وهو الأنين قال ابن ميادة

وقولا لها ما تأمرين بعاشق له بعد نومات العشاء أليل

. ماله ساف ماله وأساف الرجل اذا هلك ماله قال حميد بن ثور

فما لهما من مرسلين لحاجة أسافا من المال التلاد وأعدما

ويقال فى مثل «أساف حتى ما يشتكى السواف» أى قد ألف ذلك ودرب به يقال ذلك للذى امتحن الدهر وجربه ومر به خيره وشره . ماله خاب كهده الكهد المراس والجهد . ماله طال عسفه أى هوانه . رماه الله بوامئة أى ببلاء وشر . اقتمه الله اليه أى قبضه اليه وابتاضه الله وابتاضهم الله وابتاض بنو فلان بنى فلان اذا أتوا عليهم وعلى أموالهم والبيضة المعظم ومنه هذا البلد بيضة الاسلام أى مجتمعه كما تجمع البيضة التى على الرأس الشعر . أباد الله عترته أى ذهب بأهل بيته . سحقه الله . أهلكه الله . أباد الله غضراءه أى نضارته وحسن دنياه والغضراء الطينة العلكة ويقال للانسان اذا سعل «عنس بكدد» عنس طال مكثه أى طال مكث السعال عليه وقوى والكدد والكديد ماصلب من الارض وقال أبو محمد اليزيدى يقال للانسان اذا سعل وتدعسير نكد . ويقال وريا وزيد بريا الورى داء يكون فى الجوف فلا يزال حتى يقتل وبريا أى ببرى حتى يذهب لحمه وبدنه (قال) ويقال للذى يسعل أشمت الله عاديه وأشمت عدوه ويقال من الدعاء تركه الله حتا بتا فتا لا عليك كفا ويقال عبر وسهر أحانه الله وأذاله وأبانه أبلطه الله وإن فلانا لمبلط أى لا شئ له أزقه الله بالصلة أى بالارض واذا أقبل الرجل وطلعته تكره قيل حداد حديه أى مناع امنعيه والحد المنع . صراف اصرفيه . جدعه الله جدعا موعبا أى مستأصلا يقال أوعب بنو فلان اذا خرجوا من عند آخرهم . رماه الله

عُهْدِئُ الحركة رماه الله بالواهنة وهى وجع يأخذ فى المنكب فلا يقدر الرجل أن يرمى حَجَرا (قال) وقال الهلالى ماله وبدا الله به أى أبعده من تأبّد اذا توحّش قال أبو الحسن حق هذا على ما ذكر أن يكون أبدّ الله به واثبات الواو جائز على بُعْد ويقال للبعير والحمار لا حمل الله عليك الا الرخم أى أماتك الله حتى تقع عليك فتأكل لحمك . رماه الله بالأنّة أى بالأنين . أبدى الله شواره أى مذاكيره وشواره أبدى عورته . تربت يداه افتقر قال الاصمعى وقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بذات الدين تربت يداك أراد به الاستحثاث كما تقول انج ثكلتك أمك وأنت لا تريد أن يثكل قال أبو عمرو أى أصابهما التراب ولم يدع عليهما بالفقر ومنه قول عباس بن مرداس السلمى رضى الله تعالى عنه

فأبى ما وأيك كان شرّا فقيد الى المقامة لا يراها

ويروى فسيق والمقامة المجلس أى عمى فلا يبصر حتى يقاد . ماله بُثِىَ بطنه مثل بُعِىَ أى شُقّ بطنه وأنشد لمعقل بن ريحان

بأوتهم وقد جبنوا فحجّوا وقد يشفى من الداء الطبيب

أى عالجتهم حتى انقادوا . ماله شيب غبوقه أى قلّت ماشيته حتى يقلّ لبنه فيخلطه بالماء . ماله عرن فى أنفه أى طعن . ماله مسحه الله برصا واستخفه رقصا ولا ترك له خفا يتبع خفا . عبلته العبول ولقد عبلت فلانا عنا عابلة أى شغلته عنا شاغلة قال الشاعر

ومابى ضعفة عن آل ورد ولا عبلت يداى ولا لسانى

وردُ بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب * وقال يونس تقول العرب اذا لقى الرجل شرا أثبت الله لبده وأثبت الله لبده يدعون بذلك عليه أى دام عليه البلاء ويقال للذى يبكى «دمًا لا دمعًا» والقوم يُدعى عليهم فيقال قطع الله بذارتهم والبذارة من البذر كأنه أراد

قوله واستخفه الخ كذا فى أصله وحرر ضبطه ومعناه فانا لم نعثر عليه كتبه مصححه

النسل . وأَثَلَّ ثَلَّهُ أى شُغل عن بيته . أَتعس الله جَدَّه وأنكسه (قال) وقال أبو مهدى ظنة ظانيه والظنة بضم الظاء الحتف . ويقال ياحَرَّة يدك ويا حرة أيديكم من الشدة لا تفعلوا كذا وكذا . وياحرة صدرى وياحرة صدوركم بالغيظ وأخابه الله وأهابه جعله يتهيب وعضله الله ويقال قل قليله وقل خيسه والخيس العدد ويقال لمن شمت به . لليدين وللفم . به لا بظبي بالصريمة أعفرا . وتعسه الله ونكسه وأتعسه وأنكسه التعس أن يخر على وجهه والنكس أن يخر على رأسه وقال الكسائى قبحا وشقحا أى كسرا شقحه كسره . ألزق الله به العطش والنطش وألزق الله به الجوع والنوع النوع العطش والقل والذل . ماله سبد ولا لبد أى سبد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيأ وقد سبد الرجل ولبد اذا لم يكن عنده شئ وهو رجل سبد قاله أبو صاعد وقال أبو الغمراء انما نعرفه من دعاء النساء مالها سبد نحرها وقالت امرأة لاخرى خف حجرك وطاب نشرك أى لا كان لك ولد والحجر مجتمع مقدم القميص . رماه الله بسهم لا يشويه ولا يطنيه أى لا يعرضه ولا يخطئ مقتله ولا يلبثه ورماه الله بنيطه أى بالموت ويقال أسكت الله نامته ونحته وزأمته أى كلامه . هبلته الهبول وثكلته الثكول وعبلته العبول وثكلته الرعبل أى أمه الحمقاء قال وأنشدنا الباهلى واسمه غيث

وقال ذو العقل لمن لا يعقل   اذهب اليك هبلتك الرعبل

يعنى أمه الحمقاء . وثكلته الحثل أى أمه . لا ترك الله له واضحة أى ذهب الله بثغره . أرقأ الله به الدم أى ساق الى قومه حيا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ دم غيره به . أرانيه الله أغر محجلا أى مقتولا محلوق الرأس مقيدا لانهم يأخذون النواصى . أطفأ الله ناره أى أعمى عينيه . رأيته حاملا جنبه أى مجروحا . لا ترك الله له شامتة والشوامت القوائم . خلع الله نعليه أى جعله مقعدا . أسك الله مسامعه أى أصمه . لا در دره أى لا أتى

قوله ظنة ظانيه كذا فى الاصل ولم نقف على ضبطها ولا معناها فحرر كتبه مصححه

بخير . جَمَعَ الله به وَلُودًا وَدُودا . جَذَّه الله جَذَّ الصِّلِّيَانِ أى لا ترك منه شيأ قال أبو صاعد
سقاه الله دَمَ جَوْفِه لأنه اذا هُرِيقَ دَمُه هَلَكَ قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد سَبَدَ الرجل
وَوَبَدَ اذا لم يكن عنده شيء وهو رجل سَبِدٌ والسَّبَد البلاء بعضه على بعض . ويقال نعوذ
بالله من النار وصائرة اليها ومن السَّيْل الجارف والجَيْش الجائح جاحوا أموالهم يَجُوحُونَها
جَوْحًا ومَصَائب الغرائب وجاهد البلاء ومُعْضَلات الأَدْواء . ويقال بهم اليوم قَطْرة
من البلاء ونعوذ بالله من وَطْأة العدو وغَلَبة الرجال وضَلَع الدين ونعوذ بالله من العَيْن
اللامَّة أى عين الحاسد من أَلَمَّ به يُلِمّ اذا أتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمله لا يخفى عليه
منه شيء ويقال نعوذ بالله من كل هامَّة وعين لامَّة الهامَّة الحيّة والهوامُّ دواب الأرض التى
تَهُمّ بالانسان تَقْصِد له بما يكره] واللامّة العين الحاسدة تُلِمّ بكل شيء تراه وتَتَفَقَّده حتى
لا يفوتها شيء ويقال نعوذ بالله من الهَيْبة والخَيْبة نعوذ بالله من أمواج البلاء وبَوائق
الفِتَن وخيبة الرجاء وصَفَر الفناء (قال أبو على) هذا آخر الأيمان والدعاء ومن الدعاء
ما هو خارج عن الكتاب قال الباهلى رَصَفَ الله فى حاجتك أى لطف لك فيها وقال أبو
مهدى يقال تأوَّبَكَ الله بالعافية وقُرَّة العَيْن . واذا وَعَدَ الرجل عِدَةً قلت عَهْدٌ ولا
بَرْح أى ليكن ذلك (قال) ثَوَّبها الله الجنة أى جعلها ثوابها قال أبو مهدى وَوَعَدَتْ بعض
الأعراب شيأ فقال لها سَبَّع الله خُطَاكِ و يقال نَشَرَ الله حَجْرَتَك أى كثّر الله مالك و ولدك
والحَجْرة بفتح الحاء ههنا الناحية قال أبو محلم و يقال الظُّنُون الوَشَل أو البئر التى تكون
قليلة الماء وأنشد

لَعَمْرُكَ إنّنى وطِلابَ حُبَّى ... لَكَالْمُتَبَرِّض الثَّمَدَ الظَّنُونا
يُطِيف به ويُعْجِبه ثَرَاهُ ... وضِيقُ مَجَمِّه قَطَعَ العُيونا

يعنى عُيُون الماء . والمتبرض الذى يأخذ البَرْض وهو القليل من الماء ومن كل شيء وأنشد
للشَّمَرْدَل بن شَرِيك اليَرْبُوعى يرثى أخاه

المعروف من الحديث جهد البلاء كتبه مصححه

قوله ووعدت الخ لعل هنا سقطا والاصل ووعدت امرأة بعض الخ كتبه مصححه

مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصفح والاغتفار

مطلب ما وقع لمجنون بني عامر مع أخيه وابن عمه والظبية فيه قد فتصاها

وكنتُ أعير الدمع قبلك من بكى ... فأنت على من مات بعدك شاغله

تبرض بعد الجهد من عبراتها ... بقيـــة دمع شجوها لك باذله

وأنشدنا رجل من بني ضَبَّة

لقد علمت وان قطعتني عذلا ... ماذا تفاوت بين البخل والجود

ان لا أكن ورقا تغني العفاة به ... للمعتفين فاني لين العود

قال أبو الحسن الأجود إن لا يكن ورق * وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوي قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال أنشدني ابراهيم بن اسحق المعمري التيمي قال أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طيّ

وعوراء جاءت من أخ فرددتها ... بسالمة العينين طالبة عذرا

ولو أنني اذ قالها قلت مثلها ... ولم أعف عنها أورثت بيننا غمرا

فأعرضت عنه وانتظرت به غدا ... لعل غدا يبدي لمنتظر أمرا

وقلت له عد للأخوة بيننا ... ولم أتخذ ما كان من جهله قرا

لأنزع ضبا كامنا في فؤاده ... وأقلم أظفارا أطال بها الحفرا

(قال) وقال المعمري أخبرني أبو مسلمة الكلابي قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمر به أخوه وابن عمه قد قنصا ظبية فهي معهما فقال

يا أخوي اللذين اليوم قد قنصا ... شبها لليلى بحبل ثم غلاها

انى أرى اليوم في أعطاف شاتكما ... مشابها أشبهت ليلى فخلاها

فامتنعا بها فهم بهما وكان نجدا قبل ما أصيب فخافاه فدفعاها اليه فأرسلها فولت تفر ثم أقبلت تنظر اليه فقال

أيا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق

مطلب ماتعبر به العرب من أسماء الداهية

تفر وقد أطلقتها من وثاقها ... فأنت لليلى ماحييت عتيق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... ولكن عظم الساق منك دقيق

وقال أبو العباس الرقم والرقمة الداهية وأنشد

قالوا اسـتقدها وأعط الحكم واليها ... فانها بعض ماتزبى لك الرقم

تزبى تسوق وأنشد

وأبي جرأتـه رقـة ... أنشـبته في شباظفر وناب

وعلقتم خنفقيق وخنفقيقة وحبوكرى اسم للداهية وأم حبوكرى أيضا وحبوكرى هى الرملة التى يضل فيها ثم صارت اسما للداهية (قال أبو على) وصل أصلال أى داهية قال أبو العباس وأنشد الأصمعى

ويلمه صل أصلال اذا جعلوا ... يرون دون مضى القول مغلاقا

فات الرواة أبو البيداء مختلسا ... ولم يغادر له فى الناس مطراقا

. مطراقا مثلا يقال هذا طراق هذا ومطراقه أى مثله . ويقال وقع فى أغوية وفى وامئة أى داهية . وجاؤا بالوامئة الومآء والسبد والقرطيط وأنشد عن أبي عمرو

سألناهم أن يرفدونا فأجبلوا ... وجاءت بقرطيط من الأمر زينب

. والأباجير والأزامع الواحد أزمع وهى الدواهى * وقال عبيد الله ابن سمعان التغلبى

وعدت ولم تنجز وقدما وعدتنى * فأخلفتنى وتلك إحدى الأزامع

. والتماسى الدواهى وأنشد لمرداس

أداورها كيما تلين وإننى ... لألقى على العلات منها التماسيا

وقال ابن الاعرابى يقال جاء بذات الرعد والصليل أى جاء بداهية لاشئ بعدها وأنشد للكميت

كأنّ أكفّ الناس اذ بنت عطّفت علبها جُثاة القَبْر ذات الرواعد

أى كأنما حصلت فى أيديهم ذات الرواعد أى الرعد قال الأصمعى يقال رماه بأقحاف رأسه اذا رماه بالأمور العظام وبثالثة الأثافى أى الداهية وهى القطعة من الجبل وأنشد

فلمّا أن طغوا وبغوا علينا رميناهم بثالثة الأثافى

. ويقال جاء بأذنى عَناق أى بالداهية وهى عَناق الأرض ويقال قصّتهم القاضة مثل البائقة والعَناق الحبية والأزلم والدأليل والفاقرة والعنقاء والخناسير واحدتها خنسيرة (قال أبو على) وهى الدواهى . والقنطر الداهية وأنشد أبو العباس

وكنت اذا قوم رمونى رميتهم بمسقطة الأحبال فقماء قنطر

وأنشد لمعن بن أوس

إذ الناس ناس والعباد بغرة * واذ نحن لم تدبب الينا الشبادع

أى لم نكن فيما نكره . والشبادع العقارب الواحد شبدع . ويقال أمور دبس وربس ودلمسات بضم الدال وفتح اللام والدغاول والزبير والزفير والعراهية (١) . قال أبو العباس الأزيب هو الدعى والأزيب فى بيت الاعشى الدنىء والأزيب من الرياح الجنوب . ويقال رجل عض وذمر وذمير وذمر بتشديد الراء كله الداهى والحبل الداهية من الرجال وأنشد ابن الاعرابى

عجبت من الخود الكريم نجارها * ترأرئ بالعينين للرجل الحبل

وللفت لفت فى الثياب فأقعدت * تذبذب فى حبل النجابجة الفصل

الحبل الداهية . واللفت العجوز التى لفتها الدهر عن حالها وصرفها (قال) ويقال خنثر وخناثير وأنشد

أنا القلاخ بن جناب بن جلا * أبو خناثير أقود الجملا

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده قال أبو العباس والازيب هو الدعى الخ والازيب كما فى اللسان الداهية كتبه مصححه

ويقال جاء بالزَّعْنفة وهى الداهية ورجل زِعْنفة وهو القصير القامة ودبلتهم الدَّبيلة وحقتهم الحاقة وأم الدهيم واللُّهيم اللُّهيم الموت لانه يلتهم كل شئ وأم الرَّقوب الداهية وأنشد

إنْ كسرى عدا على المَلِك النعـ * ـمان حتى سقاه أم الرقوب

وقال اليزيدى أبو محمد سقاه أم البَليل قال أبو الحسن هكذا حفظى . والرَّبيس الداهية وأنشد

يكفيك عند الشدة الرَّبيسا * العضّ ذا المَرانة الدَّحوسا

ويروى الدَّحيسا (قال أبو الحسن) حفظى عن الأحول داهية رُبْس ورَبيس (قال أبو العباس) ويقال داهية هِتْر وذَمر ونآد وهو يتكلم بالهِتْر ويَهْتِكُ السِّتْر وداهية حُوَلة وحُولاء وداهية مُرْمَرِيس أى شديدة وقال جرير ابن الخطفى

قرنتُ الظالمين بمَرْمَرِيس * يذلُّ له العَفارِيةُ المَريدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعفارية القوى الشديد . والمَريد المُتمرد ويقال قافية مَرْمَرِيسٌ من المَرَاسة وهى الشدة ويقال للشيطان عِفْرِية وأنشد

كأنه كوكب فى إثر عِفْرِية * مسوم فى سواد الليل منقضبُ

ويقال جاؤا بالعلق والفُلَق . وجاؤا بعلق وفلق يَجْرِى ولا يُجرى . وجاؤا بالفلق وأُسْرتها أى بالداهية وأخواتها . وجاؤا بطفئة الرَّضْف أى أشد من الاولى . ويقال داهية شَنْعاء مُتم وصَلْعاء مُتم أى بارزة بينة . وجاؤا ببديدة والجمع بدائد أى كأنها تفرق من مرت به . وجاؤا بالبهاليل والبآليل . وجئتُ بالداهية العبقس والوامئة الومآء . ويقال وقع فى هِنْد الأحامس ويقال وقع فى التره والتيه والسُّمهى والسُّميهى أى الباطل . ويقال وقع فى دُؤلول

أى فى أمر عظيم . و وقع فى تيه من الأتاويه . ووقع فى السمة أى فى الباطل وإنه لداه ودهى وإنه لتحة من اللتح وهو الذى يعتو فى الشعر ويصيب فى الرمى وأنشد

* وجدوى لتحة من اللتح * ويقال جاء بالسختيت والسماق والبحت والصراح أى الكذب الذى لا يشوبه شئ من الحق ومنه سمى الرجل سماقا كأنه أريد به المبالغة فى الكذب يقال كذب واخترق وسرج وتسرج بالجيم كله بمعنى (قال أبو الحسن) يقال خلق واختلق وخرق اذا كذب . ويقال فرشه وولقه وإنه لولوق أى كذوب . والسهوق الكذاب والتمسح والتمساح الكذاب ويقال كذوب ممزج أى يخلط حقا بباطل وأنشد

لا تقبلى قول كذوب ممزج * أطلس وغد فى دريس منهج

قال ومنهج من أنهج الثوب أيضا ويقال انه لضب تلعة لا يؤخذ مذنبا ولا يدرك حفرا أى لا يؤخذ بذنبه ولا يلحق لبعد حفره ولبعد أغويته وهى الحفرة ويقال جاء بالكذب الفلقان والحبريت والسختيت ويقال عجب عاجب وعجيب وعجاب بمعنى معجب (قال) وحدثنا أبو الحسن وابن درستويه قالا حدثنا السكرى قال حدثنى المعمرى قال سمعت أبا مسهر يحكى أن عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر ﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت أنا هذا الخبر أيضا على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك ابن مروان فأذن لهم فدخلوا فقال أنشدونى أرق ما قلتم فى الغوانى فأنشده جميل ابن معمر

اجتماع عمر بن أبى ربيعة وكثير وجميل بباب عبد الملك بن مروان وانشادهم الشعر بين يديه

حلفت يمينا يا بثينة صادقا * فان كنت فيها كاذبا فعميت

اذا كان جلد غير جلدك مسنى * وباشرنى دون الشعار شريت

ولو أن راقى الموت يرقى جنازتى * بمنطقها فى الناطقين حييت

وأنشد كثير عزة

بأبى

بأبي وأمي أنت من مظلومة * طبن العدو لها فغير حالها

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضى لها

وسعى الى بصرم عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها

وأنشد ابن أبي ربيعة المخزومي القرشي

ألا ليت قبري يوم تقضى منيتي * بتلك التي من بين عينيك والفم (١)

وليت طهوري كان ريقك كله * وليت حنوطي من مشاشك والدم

ألا ليت أم الفضل كانت قرينتي * هنا أو هنا في جنة أو جهنم

فقال عبد الملك لحاجبه أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف (قال) وقال المعمري سمعت ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله شاعرا وكان يشبب بامرأة من قومه فخالجه منها شيء فأرسل اليها

وقد كنت لي حسبا من الناس كلهم * ترى بك نفسي مقنعا لو تملت

أرى عرض الدنيا وكل مصيبة * يسيرا اذا عنك الحوادث زلت

فأبليتني ما لم أكن منك أهله * وأشكعت نفسا لم تكن عنك ملت

فقلت كما قد قال قبلي كثير * لعزة لما أعرضت وتولت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فان سأل الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

قال أبو الحسن وابن درستويه قال المعمري لقيت أبا زيد الأشجعي وكان والله فصيحا فقلت له كيف ولدك قال بشر لا بارك الله فيه لقيته على فرس مخلج اليدين بعيد ما بين الفهدتين أعنق حديد النظر صهال واسع المنخرين مقلص النساء كله لا بارك الله فيه فقلت له

(١) المعروف ألا ليت أني يوم تقضى منيتي * لثمت الذي ما بين الخ كتبه مصححه

يا أبازيد ألا تضرب على يده قال وهل لى به طُوقة (١) فقلت له تقول طُوقة قال وأنت والله أيضا تقولها الا أنك تستثبت (قال) وجئت أبازيد واذا شاة له مطروحة فى جُحر فقلت له ماهذه الشاة قال أخذها الذئب فقلت له فكيف لم تدفعه عنها قال انه كان خُلجُما مُلجُما (٢) مسطوح الذراعين يعجبنى والله أن أقول له هج (قال) وقال المعمرى قال لى بعض من سألته من أهل البادية قلت لاعرابى أى شئ تحسن من القرآن قال ان معى مالا أحتاج معه الى أكثر منه مدحة الرب وهجاء أبى لهب ﷺ وقال المعمرى أخبرنى اسحق قال رأيت أبا العتاهية واقفا فى طرف المقابر وهو ينشد

تنافس فى الدنيا ونحن نعيبها * وقد حذرتناها لعمرى خطوبها
وما نحسب الأيام تنقص مدة * بلى انها فينا سريع دبيبها
كأنى برهطى يحملون جنازتى * الى حفرة يحثى عليها كثيبها
فكم ثم من مسترجع متوجع * ونائحة يعلو علىّ نحيبها
وباكية تبكى علىّ واننى * لفى غفلة عن صوتها ما أجيبها
أياهاذم اللذات مامنك مهرب * تحاذر نفسى منك ما سيصيبها

(قال) وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمى الى طاهر بن عبد الله

أنا بالعسكر وقف * للتعازى والتهانى
ولتشييع فلان * والتلقى لفلان
أو لبيع أو لرهن * أو لدين بالضمان

(قال التميمى) وحدثنى ركاض بن فروة المرى القتالى قال كان فى بنى مرة فضل وفضيل أخوان لأب وأم ولا أعلم أنى رأيت تبارّهما لأحد قط ولا رأيت أكمل منهما فى رجال الناس

---

(١) بضم الطاء وسكون الواو كذا فى هامش الاصل ولم نجده فيما بيدنا من كتب اللغة (٢) بضم الاول والثانى من الكلمتين كذا بهامش الاصل كتبه مصححه

قط أجمل جمالا ولا أفرس فروسية ولا أسخى ولا أشجع فرمى فى جنازة أحدهما فمات فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يتهادى حتى وقفنا على قبره فدلّيناه فيه وهو ينظر اليه قد احنونى وانعقف حتى صار كأنه سية فلما رضمنا عليه لبنة قال هذا البيت

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة ﴿ ولا مبتغٍ بالصبر عاقبة الصبر

ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل أبيه فمات فى الثانى أو الثالث ۞ وأنشدنا أبو البلاد لحاتم الطائى

ذرينى ومالى إن مالك وافر ﴿ وإن فعالى محمدى غبه غدا

ألم تعلمى أنى اذا الضيف أمنى ﴿ وعز القرى أقرى السديف المسرهدا

سأحبس من مالى دلاصا وسابحا ﴿ وأسمر خطيا وعضبا مهندا

قال التميمى أخبرنى عمر بن خالد العثمانى قال قدمت علينا عجوز من بنى منقر تسمى أم الهيثم فغابت عنا فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا انها عليلة فقال هل لكم أن نعودها فبعثنا فاستأذنا فقالت لجوا فسلمنا عليها فاذا عليها أهدام وبجد وقد طرحتها عليها فقلنا يا أم الهيثم كيف تجدينك قالت كنت وحمى بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة من صفيف هلعة فاعترتنى زلخة فقلنا يا أم الهيثم أى شئ تقولين فقالت أوللناس كلامان والله ما كلمتكم الا بالعربى الفصيح ۞ وقال التميمى حدثنى القحذمى قال قيل لأعرابى ان فلانا شتمك قال المطلى باللؤم وجهها الزلق عن المجد رجلا قد نبح الكلب القمر (قال) وحدثنى أبو هفان عن اسحق قال سمعت يحيى بن جعفر البرمكى يقول لرجل اعتذر اليه يا هذا أحتج عليك بغالب القضاء وأعتذر اليك بصادق النية وحدثنى ابن حبيب عن ابن الكلبى قال حدثنى رجل من طى يقال له ابن زرتق من بنى لام عن أبيه قال كان منار رجل يقال له عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فدخل على عمر ليزمن فقال له عمر ما زمانتك فقال

قوله فرمى الخ فى اللسان تقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان رمى فى جنازته اهـ كتبه مصححه

حديث أم الهيثم مع أبى عبيدة

ووالله ما أدرى أأدركت أمة * على عهد ذى القرنين أم كنت أقدما

متى تنزعا عنى القميص تبينا * جناجن لم يكسين لحما ولا دما

الجناجن عظام الصدر فقال عمرو بحكم دعواه هذا وزمنوه فانه لا يدرى متى ميلاده . قال أبو هفان أنشدنى اسحق لنفسه فى خزيمة بن خازم وكان يدعى ولاءهم

اذا كانت الأحرار أصلى ومنصبى * ودافع ضيمى خازم وابن خازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

(قال) وأنشدنا أبو هفان عن اسحق لامرأة

فصارك منى النصح ما دمت حية * وود كماء المزن غير مشوب

وآخر شئ أنت فى كل هجعة * وأول شئ أنت عند هبوبى

(قال ابن حبيب) قرع باب ابن الرقاع الشاعر فخرجت بنية له صغيرة فقالت من ههنا قالوا نحن الشعراء قالت وما تريدون قالوا نهاجى أباك فقالت

تجمعتم من كل أوب وبلدة * على واحد لازلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا (قال) وحدثنا ابن حبيب عن هشام قال سأل معاوية رضى الله تعالى عنه النخار العذرى عن قضاعة فقال كلب ساداتها وأوتادها والقين فرسانها وأسنتها وعذرة شعراؤها وفتيانها وجهينة خيرها نبأ فى الاسلام ويقال ثنا (قال) وقال ابراهيم بن اسحق التميمى كتب الى أخى يعقوب بن اسحق يا أخى ان كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقى على الآخرة وهو الأقل وقال اسحق قيل لعقيبة المدينى ألا تغزو وقد أقدرك الله عليه فقال والله انى لأبغض الموت على فراشى فكيف اليه أمضى ركضا وقال اسحق جاور ابن سيابة قوما فأزعجوه فقال لم تخرجوننى من جواركم قالوا أنت مريب قال فمن أذل من مريب وأخس جوارا منكم . (قال) وقال أبو سعيد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى أبو اسحق ابراهيم المؤدب قال كتب الحجاج الى

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة ورده عليه ووصيته بالحذر فى قتاله

عبد الملك بن مروان يعظم أمر قطرى بن الفجاءة المازنى فكتب اليه عبد الملك أوصيك بما أوصى به البكرى زيدا فقال الحجاج لحاجبه نادفى الناس من أخبر الأمير بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم فقال رجل للحاجب أنا أخبره فأدخله عليه فقال له ما قال البكرى لزيد قال قال لابن عمه زيد والشعر لموسى بن جابر الحنفى

أقول لزيد لا تترتر فانهم * يرون المنايا دون قتلك أو قتلى
فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا * فشب وقود الحرب بالحطب الجزل
فان عضت الحرب الضروس بنابها * فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلى

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين عرضة نار الحرب مثلى أو مثله . (قال) وقال أنشدنا أبو جعفر للحمانى

وأبيض مجتاب اذا الليل جنه * رعى حذر النار النجوم الطوالعا
اذا استثقل الأقوام نوما رأيته * حذار عقاب الله لله ضارعا

المجتاب الذى يخترق الدور والظلمات ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا أبو الحسن لأبى كريمة فى صفة الخمر وهو بصرى

كأنها عرض فى كف شاربها * تخالها فارغا والكأس ملآن

وأنشد نا لعمرو القضاعى وهو تميمى بصرى يصف نوقا

خوص نواج اذا صاح الحداة بها * رأيت أرجلها قدام أيديها

ولعبد الله بن عبد الرحمن أبى الأنوار المهلبى البصرى

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم * ولا تكف يد عن حرمة الجار

وللمرق الحضرمى البصرى

اذا ولدت حليلة باهلى * غلاما زيد فى عدد اللئام

ولو كان الخليفة باهليا * لقصّر عن مُساماة الكرام

وابعض اليشكريين البصريين

كُنّا نُدارِ بها فقد مُزِّقَتْ * واتّسع الخَرْقُ على الراقع

كالثوب اذا أنْهَج فيه البلى * أعيا على ذى الحيلة الصانع

(قال أبو على) وقرأنا على أبى الحسن عن جعفر وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبى جعفر محمد بن على بن الحسين وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبى محلم وقال أبو محلم أنشدنى مَكْوزة وأبو مَحْضة وجماعة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة لسيّار بن هُبيرة بن ربيعة (١) ابن المنحوّ أحد بنى ربيعة الجوع ابن مالك بن زيد مناة يعاتب خالدا وزيادا أخويه ويمدح أخاه مُخَلّا

تَناسَ هَوَى عَصْماء إمّا نأيْتها * وكيف تناسيكَ الذى لستَ ناسيا

لعمرى لئن عَصْماء شَطّ مَزارُها * لقد زوّدت زادا وان قلّ باقيا

وما هى من عصماء إلا تحيّةٌ * تُودّعنها اذا أجمّ ارتحاليا

ليالى حلّتْ بالقريّيْن حَلّة * وذى مَرَخ يا حبّذا ذاكَ واديا

خليلىّ من دون الأخلاء لا تكن * حبالُكما أُنشوطةً من حباليا

ولا تَشْقَيا قبل الممات بصُحْبتى * ولا تَلبسانى لُبْسَ من عاش قاليا

(٢) فان فراقى عبرة تُخْلِفَنْكما * وَشيكًا وان صاحبتمانى لياليا

أرى أخوىَّ اليوم شُحّا كلاهما * علىّ وهمّا أن يقولا الدّواهيا

يُؤَذّننى هذا ويمنع فضله * وهذا كمَعْنٍ أو أشد تقاضيا

. يُؤذننى يحرمنى وأنشد

أذننا شرابث رأس الدير * شيخا وصبيانا كنغران الطير

(قال أبو محلم) ومَعْنٌ رجل كان كلّاء بالبادية يبيع بالكالئ أى بالنسيئة وكان يضرب

---

(١) فى بعض النسخ ابن نبطى بن المجر أحد بنى ربيعة الخ وليحرر النسب اه مصححه

(٢) كذا ضبط هذا البيت فى الاصل وحرره

به المثل فى شدة التقاضى وفيه يقول القائل قال أبو الحسن أنشدناه المبرد للفرزدق

لعمرك ما مَعْنٌ بتاركِ حقه * ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّر

والقَرِيّان وذُو مَرَخ ببلاد بنى حَنْظَلَة وهى مَسَايِل الماء

لقد كان فى أيديكم ذو حواشة * فما لبث لا تعطيه الامُفَاديا

تحلّلْ هداك الله ربى ألا ترى * تَخَاذُل اخوانى وقلة ماليا

وعَضّ زمان عضّ بالناس لم يدَعْ * شريدا من الأموال الاعَنَاصيا

(قال أبو على) عَنَاصيا بقايا وعَنَاصى الشَّعر بقاياه واحدتها عُنْصُوَة وذو حُوَاشَة ذو ذمة وقرابة ويقال تحوّشت من فلان أى تذمّمت منه

فألحق أقواما كراما فأصبحوا * شريدين بالأمصار مُلْقىً وعاريا

كَفَى حَزَنًا عن لا تحن جمالكم * الىّ وقد شفّ الحنين جماليا

وعَنْ لا أرى شوقا الى بصوركم * ولا حاجة من تَرْكِ بيتى خاليا

وانى لعفّ الفقر مُشْتَرَك الغنى * سريع اذا لم أرض دارى احتماليا

كلانا غنىٌّ عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

أخا لدُوا منع فضل رفدك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

رأيتك تقفينى بكل عظيمة * عرتك وتُقْفى بالقبان سوائيا

(قال أبو الحسن) الصواب تقفونى بكل عظيمة قال أبو محلم تقفى تكرم وهى القفية (قال أبو على) تقفو تكرم أيضا وهى القفية والصواب عندى ما قال أبو الحسن وعرتك نزلت بك.

وتُؤثر من لو أنه مت لم يجد * كوجدى ولا يبليك مثل بلائيا

وأهوننا ان مات فقدا عليكم * وأهون دفعا عنك ان كنت جانيا

ولو متّ سالت بعض نفسى حسرة * عليك وأمسى عنك فى الحى لاهيا

اذا نحن داوانا المؤسون بالأسى * شفوه ولا يشفى المؤسون مابيا

المؤسون ههنا المعزون يقول اذا عزونا سلا ذاك عنك ولا يشفى المؤسون وجدى عنك يقال أساه أى عزاه ويقال هلم نؤسى فلانا أى نعزيه والأسى السلو والصبر

جزى الله رب الناس عنى مخلا * وان بان عنى خير ما كان جازيا

أخاك الذى ان زلت النعل لم يقل * تعست ولكن عل نعلك عاليا

عل يقول اعل أى رفعك الله .

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها * ولا مثلها من مثل من قالها ليا

فاعرضت عنها أن أقول بقيلها * جوابا وما أكثرت عنها سؤاليا

وانى لأستحيى لنفسى أن أرى * أفت ذثار النيب فوق بنانيا

أفت الذثار يعنى بعر الابل على خلف الناقة اذا صرت .

وانى لأستحيى والخرق بيننا * من الأرض أن تلقى أخا لى قاليا

وانى لأستحيى أخى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ليا

ولكننى قد كنت مما أشدها * بأنساع ميس ثم تعلو الفيافيا

عليها فتى لا يجعل النوم همه * دليل اذا ما الليل ألقى المراسيا

وأنشد لحكيم بن معية أحد بنى ربيعة الجوع يرثى أخاه عطية بن معية

(١) لو لم يفارقنى عطية لم أهن * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمنع

(١) هذا البيت دخله الخرم وتقدم مثله غير مرة كتبه مصححه

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وهاد اذا ما ادلمس الليل مصدع

سأبكيك حتى تنفد العين ماءها * ويشفى منى الدمع ما أتوجع

وأنشد ليزيد بن المنتشر من بنى قشير وكان غاويا فأخذه ثور أخوه فحلق رأسه

أقول لثور وهو يحلق لمتى * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها

فَرَاحَ بِها ثَوْرٌ تَرِفُّ كأَنَّها * سَلاسِلُ دِرْعٍ لِينُها وانسِكابُها

خُدارِيَّةٌ كالشَّرْيَةِ الفَرْدِ جادَها * من الصيفِ أَنْواءٌ رِواءٌ سَحابُها

فأصبحَ رأسِي كالصُّخَيْرةِ أَشْرَفَتْ * عليها عُقابٌ ثم طارَتْ عُقابُها

أَلَا رُبَّما يا ثَوْرُ قد غَلَّ وَسْطَها * أَنامِلُ رَخْصاتٌ حديثٌ خِضابُها

قوله خُدارِيَّةٌ أي سوداء . والشَّرْيَةُ شجرةُ الحنظلِ تُشَبَّهُ اللِّمَمُ بها الحسنُها لأنها غَطْشَةٌ جَعْدَةٌ وأنشد ليزيد بن الطَّثَرِيَّة

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى فأحزنَ ذِكْرُها * وكم قد طرَانا طيفُ ليلى فأَحْزَنا

ومُعْتَرِضٍ فوقَ القُتُودِ تخالُهُ * مَتاعًا مُعَلًّى أو قتيلًا مُكَفَّنا

جَلَوْتُ الكَرَى عنه بذِكْرِكِ بعدما * دنا الليلُ والنجمُ الظَّلامُ فأَغْدَنا

ألا عَلَّ لَيْلَى إن تشكّيتُ عندها * تَبارِيحَ لَوْعاتِ الهوى أن تَلِينا

على أنها خاسَتْ بعهدي وحاذَرَتْ * عيونَ الأعادي والصَّبيَّ المُلَحَّنا

المُلَحَّنُ الذي يُومِئُ إليكَ بما يريدُ ولا يُصرِّحُ به . والطَّثْرُ أن يَعْلُوَ اللبنَ فيكتَعَ في رأسِ اللبنِ نحنُ يقال قد طَثَرَ اللبنُ إذا علا ذلك فوقه ۞ قال أبو محلّم لما كان يومٌ من أيام دير الجماجم حمل حاجبُ بن خُشَيْنَةَ العَبْشَمِيُّ أحدُ بني الخطّاب بن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الخيلِ على أهلِ العراقِ مع الحجّاجِ فأزالَ صفوفَهم فقال الحجّاجُ للفرزدقِ وهو عنده ألا ترى ما أكرمَ حملةَ ابنِ عمِّك فقال أيها الأميرُ إنه رجلٌ جوادٌ وقد سفرَ مالَه فحملَ حملةَ مُفْلِسٍ فقال له الحجّاجُ فهل لك أن تحملَ كما حمل وأُلحِقَ عطاءَك بعطائه فقال إني أخافُ إذا حملتُ أن ينقطعَ أصلُ العطاءِ (قال أبو محلّم) يقال سَفَرَ الرجلُ مالَه أي مَزَّقَه وسَفَرَ الرجلُ شَعْرَه وجَلَمَه وحَلَقَه وسَحَفَه أي حَلَقَه قال ثعلب كان ابن الأعرابي ينشد

حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق

*

مُولَعاتٌ بِهاتِ هاتِ وإن شُفِّرَ مالٌ طَلَبْنَ منك انخِلاعا

فجعل المال هو الفاعل ولا يُنْكَر أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت فجعل الرجل فاعلا (قال أبو الحسن) حفظي بالسين غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين منكرة فاما أن يكون ابن الاعرابي سها أو سها الحاكي عنه «قال أبو علي» سَفَر من سَفَرْتُ البيت أي كَنَسْتُه فكأنه لما مَزَّق ماله كنسه وشَفَّر بالشين يجوز على وجه بعيد كأنه أنفق ماله فبقي المال على شُفير ويمكن أن تكون الشين بدلا من السين كما قالوا الجاس والجاش وأنشد لرجل من عُكْل يقال له الشَّمْهَرِيُّ بن أسد

أقول لأدنى صاحبيَّ نصيحةً * وللأسمر المغوار ما تريان

الأسمر هنا رجل من طيئ

فقال الذي أبدى لي النُّصْحَ منهما * أرى الرأي أن تجتاز نحو عمان

فان لا تكن في حاجب وبلاده * نجاةٌ فقد زلَّتْ بك القدمان

فتى من بني الخطاب يهتز للندى * كما اهتز عضب الشفرتين يمان

هو السيف ان لاينته لان متنه * وغرباه ان خاشنته خشنان

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنة العبشمي (قال أبو محلم) كان تميم بن زيد القَيْني «والقين ابن جسر من قُضاعة» عاملا للحجاج على السِّنْد وكان معه في البعث رجل من بكر بن وائل يقال له خُنَيس وكانت أمه رقوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تجميرهم إياه «قوله رقوبا الرقوب التي لا تلد الا واحدا والتجمير أن تطول مُقامه في البعث يقال جُمّر فلان أي حبس عن أهله» فاشتاقت اليه أمه فدُلَّتْ على قبر غالب بن صعصعة أبي الفرزدق فعاذت بقبره «وقبره بكاظمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط» فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب معه

تميمُ بن زيد لا تكوننَّ حاجتي * بظهر ولا يعيا عليَّ جوابها

«قال أبو علي» وأنا أقول ولا يَعْيِيَ أجود

فجعل

قوله والشين منكرة الخ أورد البيت صاحب المحكم في مادة شفر بالمعجمة وخلع وحكى أن تشفير المال قلته كتبه مصححه

كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج في رجل كان معه في البعث يقال له خنيس

نَحْل خنيسا واتّخذ فيه منةً * لحوبه أم ما يسوغ شرابها

أتتنى فعاذت يا تميم بغالب * وبالحفرة السافى عليها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خُنَيس أم حُبَيش فقال له كاتبه تراجعه فقال بعد قوله ولا يعيا على جوابها ولكن خل كل من فى الجيش من خُنَيس وحُبَيش فخلاهم فرجعوا الى أهليهم وأنشدنا أيضا العُوَيف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما

فقدت حياةً بعد طلحة حلوةً * اذا شَعَبَتْه أن يجيب شَعوب

يصم رجالٌ حين يُدعون للندى * ويُدعى ابن عوف للندى فيجيب

وذا امرؤٍ من أى عطفيه يلتفت * الى المجد يخو المجد وهو قريب

(قال أبو محلم) أنشد جرير قول الأخطل

وانى لقوامٌ مقاوم لم يكن * جريرٌ ولا مولى جرير يقومها

يعنى الفرزدق فلما بلغ جريرا ذلك قال صدق يقوم عند است القس يأخذ القربان (وقال أبو محلم) قال أبو الخنساء العنبرى للفرزدق قد كفاكه جرو هراش يعنى جريرا لم يكله الى هجائك فقال له الفرزدق قد علمت فى طول عنقك أنك أحمق ۞ وأنشد لمسعود بن وكيع أحد بنى عبد شمس

(١) ليت شبابى عاد لى الأوّلى * وعيش عصر قد مضى أغرلى

هفهفة أطلاله مُظلى * اذ ذاك لم يقل ولم يملى

ومادُ غيسانى متمهلى * أروح قد أرخى لى الطولى

﴿ قال أبو على ﴾ يقال عيش أغرل وأرغل أى تام لم ينقص منه شئ . والأغرل من الرجال الأقلف . ومتمهلٌ تامٌّ . والغيسان الشباب والنشاط ﴿ قال أبو على ﴾ وقال غيره الغيسان أوّل الشباب . ومادّه تنبيه

(١) كذا وقعت هذه الارجوزة فى الاصل مضبوطا رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معا كما ترى وهذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنقيطى فى نسخته كتبه مصححه

ولم يُحْرِنى الْكِبَرُ الهِـنْملُّ * ويَلْتَفِعْ بِالشَّمَط المِسْحَلُّ
ولم يَبِنْ عَيْـدَانى المُضَلُّ * كَأَنَّمَا بِى من تُحْولى سُلُّ
أو من نطاة خيبر بى مَلُّ * وما تَدَلَّيتُ أو اعتَلَّ

(قال أبو علي) الهِنْمِلُّ الذى انتهى عمره . والمِسْحَلان جانبا الرأس . ويَلْتَفِع يلتحف . والعَيْـدان الشباب والنشاط . وخيبر مَحَمَّة والنطاة تنسب الحمى وهى قريتان نطاة والشق . ومَلُّ حرّ

ولَيلة طَخْياءَ يَرْمَعلُّ * فيها على السارى سَدًا مُخْضَلُّ
لها من أثناء الظلام جُلُّ * كأنما طَعْمُ سُراها الخَلُّ
أسأدتها إذا الضعاف كَلُّوا * وسئموا ادلاجها ومَلُّوا

(قال أبو علي) طَخْياء مظلمة . والسَّدا ما سقط من السماء من النَّدَى . وأثناء الظلام المتراكمة قد تثنى بعضها على بعض . وأسأدتها سرت فيها

وهابها الجُثامة الهَوْلُّ * ان جارها ديها ولم يَنْدَلُّ
أو ضلّ فى المَوْماة لم أَضِلُّ * ماض على ما هولت مُدِلُّ
* كما تقضى ازغد الأجدلُ *

(قال أبو على) الجثامة الذى يجثم فى مكانه . والهول الذى يهوله الشئ . والأجدل الصقر . وتقضى انقض (قال أبو محلم) النَّدَى ما كان من ندى الأرض والسَّدَى ما كان من ندى السماء وقال حكيم بن مُعَيَّة الراجز

قد أغتدى والطير ما يطير * والنَّدَى من السَّدَى غدير

(قال أبو محلم) يقال فى بعض أمثال العرب «إنّ تحت طريقته عِنْدَأْوَةً» طريقته إطراقه وسكونه . وعندأوة داهية * وأنشد أبو محلم للبرذخت على بن خالد الضبي أحد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة

اذا كان الزمانُ زمانَ عُكْلٍ * وتَيْمٍ فالسَّلامُ على الزمان

زمانٌ صار فيه العزُّ ذُلًّا * وصار الزُّجُّ قُدَّام السِّنان

(قال أبو الحسن) حفظي قادمة السِّنان

لعلَّ زماننا سيعود يوما * كما عاد الزمانُ على بِطَان

بِطَانُ بن بِشْر الضَّبّي

أبَعْدَ مُحَمَّد وأبى حصين * وبعد القَرْمِ عَتَّاب الطِّعان

وبعد أبى سليمان اذا ما * تَرَوَّح للندى سَبِطَ البَنان

تُرَجّى الخير أو تَرْجو ثَرَاءً * اذا شَحَّتْ بنائلها اليدان

فاضربْ بَتْ ضِرارُ فيكَ عِرْقًا * متى جَرتِ الكَوادِنُ فى الرِّهان

محمد بن عُمَيْر بن عُطارد بن حاجب بن زرارة وأبو حصين زيد بن حصين الضَّبّى أحد بنى السيد وكان على أصبهان . وعَتَّاب بن وَرْقاء الرِّياحى . وأبو سليمان خالد بن عَتَّاب بن ورقاء * وأنشد أبو محلم المَعْلوط السَّعْدى

نَعَرَ الخليطُ نَوَى عليكَ شُطُونا * وأراد يوم عُنَيْزَةٍ لَيَبِينا

غَيْرانَ شَمَّصه الوُشاةُ فنَفَّروا * وَحَشًا عليكَ عُهودُهُنَّ سُكونا

ان الظَّعائنَ يوم حَزْمِ عُنَيْزةٍ * أبْكَيْنَ يوم فراقهن عيونا

غَيَّضْنَ من عَبَراتهنَّ وقُلْنَ لى * ماذا لَقيتَ من الهوى ولَقِينا

أعَصَيْتَ يوم لِوَى الغُمَيْر فإننا * يوم الجُمَيْرِ مِثْلَ ذاكَ عَصِينا

لولا الخليلُ يَخاف لَوْمَ خليله * لأزْمَعْنَ لنا المَلامَةَ حِينا

ان الليالى بالهُنَيْدَةِ البا * قَرَّتْ بهنَّ عيونُنا ورَضِينا

كنا قُبَيْلَ فَنائهنَّ بغِبْطَةٍ * يالَيْتَهُنَّ بذى السَّلام بَقِينا

ما بال قولكَ قد غُنِيتَ ولم أكن * عند المواطن فى الأمور غَبِينا

أَفَلَمْ تَرَ بَنِي الْكِرَامِ مُكَرَّماً * وَبَنِي اللِّئَامِ وَالسَّوَامِ مُهِينَا

(قال أبو محلم) يقال رجل دلعوس ومجاج ودحامس وجلفز يز اذا كان عظيما ضخما وأنشد

يارُبَّ خالٍ لكَ بالحزيزْ * خَبَّ على لُقْمَتِهِ جَرُوزْ

مُهْتَضِمٍ في ليلة الأزيزْ * كلَّ كثيرِ اللحمِ جلفزيزْ

* بين سَمِيراءَ وبين تُوزْ *

(قال أبو على) كذا أملى علينا الأزيز بزايين وهو عندى الأريز براء وزاى وهو شدة البرد . ومهتضم يأخذ الناقة فيسرقها ويصيرها فى أهضام الوادى وهى ما خفى منه (قال أبو على) قال أبو الحسن الأخفش قرأت على أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أبو محلم حدثنى أبو نعيم الفضل ابن دُكَين عن زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى قال ربما حدثت أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان رحمه الله تعالى وقد هيأ اللقمة فيمسكها فى يده مقبلا علىّ فأقول أجزها يا أمير المؤمنين فان الحديث من ورائها فيقول الحديث أشهى الىّ منها . أجزها أى ازدردها (قال) وكان من كلامهم ما رأيت أحدا أطر ضرسا ولا أسرع إجارة للرغيف منه . أطر أحدّ (قال) وأنشدنا أبو محلم لحريث بن سلمة بن مرارة بن محفض أحد بنى خزاعى ابن مازن هذه الأبيات

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي اذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمُ * أَجَابُوا وَانْ يَغْضَبْ الى الحربِ يَرْكَبُوا

هُمُ حَلَفُوا عِنْدَ الْخُلَيْسِ وَمُدْرِكٍ * وعند بلالٍ لا أسيرُ ويشربوا

قال هؤلاء سلاطين كلهم يقول انى ان سيرت أى حلئت عن الماء لم يشربوا هم

وَهُمْ حَفِظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظاً * لَهُمْ غَيْبَ أُخْرَى مِثْلَهَا لَوْ تَغَيَّبُوا

بَنُو الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ * وَآبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

وإنّي لأَجْلُو عن فوارِسِ العَمى * اذا ضَنّ بالنفس الجَبان المُوجَب

المُوَجّب الذى يجب قلبه من الجُبْن

أجود اذا نفسُ البخيل تطلّعَتْ * وأصْبِرُ نفسى والجَماجمِ تُضْرَب

وأنشدنا أيضا لحريث بن سلمة

إنْ تَكُ دِرْعِي يوم صَحْراء كُلْيَة * أُصيبت فما ذا كم عَلَيَّ بعار

ألم تكُ من أسلابكم قبل هذه * على الوَقَبَى يوما ويوم سَفار

يوم صَحْراء كُلْيَة وهى موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل والوَقَبَى وكذلك سَفار ماء لبنى مازن

فتلك سرابيل ابن داود بيننا * عوارِيّ والأيام غير قصار

《قال أبو على》 السرابيل الدروع لداود جعلها لسليمان

وكائن أخذنا منكم من أخيذة * من البيض شنباء اللثات نوار

ومن سيّد ضخم كأنّ مجرّه * بحيث تلاقينا مجرّ حُوار

وسابغة زغف ونهد مقلّص * وأدماء من سرّ الهجان حضار

ونحن طردنا الحيّ بكر بن وائل * الى سَنَة مثل السنان ونار

《قال أبو على》 سنة أراد أسكنّاهم السواد وهو بلد وباء

وحُمّى وطاعون وموم وحصبة * وذى لبد يغشى المُهَجْهِج ضار

وحكم عدوّ لا هوادة عنده * ومنزل ذلّ فى الحياة وعار

فانْ عمّا لم تدع بطن تلعة * لكم بين ذى قار وبين وَبار

《قال أبو على》 وقع فى الكتاب وِبار بكسر الواو والصواب وَبار بفتحها

أزاحتكم عنها الرماحُ وفتيةٌ * مساعير حرب كل يوم غوار

فأقعوا على أذنابكم وتنكّبوا * مهادا تنافى كل يوم فخار

وطاعنت جمع القوم حتى رأيتهم * على قلص تعدو بهم وبكار

فأضحوا بدرنى والوجوه كأنها * وجوه كلاب يهترشن حرار

وكانت عينا قبل ذاك جعلتها * على فقد أوقعتها بقرار

لألتمسن منكم كميا بضربة * اذا ما أنا شاهدت يوم ذمار

فان هى نالت نفسه لم أبالها * وإن يتج منها فهى ذات جبار

قوله أوقعتها بقرار أى أوقعتها موقعها * وقال أبو محلم يقال وقع هذا الأمر بقره وبقر أى وقع موقعه وأنشد * فتناهيت وقد صابت بقر * (قال) وأنشد للفرزدق

هل تذكرين اذا الركاب مناخة * برحالها رواح أهل الموسم

اذ نحن نسترق الحديث وفوقنا * مثل العجاج من الغبار الأقتم

وكذاك نخبر بالحواجب بيننا * ما فى النفوس ونحن لم نتكلم

وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو جاهلى يتفجع على قومه

ألا إنما هذا الملال الذى ترى * وإدبار جسمى ردى العبرات

وكم من كريم قد تجلدت بعده * تقطع نفسى إثره حسرات

(قال أبو محلم) أنشدنى يونس لرجل من قدماء الشعراء فى الجاهلية

إن يغدروا أو يكذبوا * أو يختروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلين * كأنهم لم يفعلوا

كأبى براقش كل لو * ن لونه يتحول

أبو براقش دويبة مثل العظاية تراها مرة خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء فى وقت واحد

(قال) وأنشدنى لسنان بن محرش السعدى

وَبِتُّ بالحِصْنَيْنِ غيرَ راضٍ * بِمَنْعِ مِنّي أَرَقِي تَغْماضي

كأنما أُغْضِي على مَضاضِ * من الحَلُوءِ صادِقِ الأمْضاضِ

في العينِ لا يَذْهَبُ بالتَّرْحاضِ

الحَلُوءُ شيءٌ يُكْحَلُ به الصبيانُ يُجْعَلُ فيه زيتٌ ويُحَكُّ على شيءٍ ويُصَيَّرُ في خِرْقةٍ . والتَّرْحاضُ الغَسْلُ يقال رَحَضْتُ الشيءَ إذا غسلته (قال) وأنشدنا أبو محلم للحَطِيمِ بن نُوَيْرَةَ العُكْلي

ألا يا لقومي للشبابِ الذي مضى * جَميداً وأَخْدانِ الصِّبا والكَواعِبِ

وللعُصُرِ الخالي وللعيشِ بَهْجَةً * وللقلبِ إذ يَهْوَى هَوَى ابنةِ ناشبِ

وجاراتِها اللاتي كأنَّ عيونَها * عيونُ المَها يَفْقَهْنَنا بالحواجبِ

قال أبو الحسن الأخفش معناه يَقْبِضْنَها

حديثاً مُسَدَّى من نَسيجٍ يُنِيرُهُ من الوُدِّ قد يُلْحِمْنَهُ بالمَعاتبِ

وأنشد لمُدْرِكٍ

ومَدَّدَ عينيهِ وبَلَّتْ دموعُهُ * ضَماريطَ وَجْهٍ قد تَثَنَّتْ غُضُونُها

(قال أبو محلم) الضَّماريطُ الغُضونُ واحدها ضُمْرُوطٌ والضُّمْرُوطُ أيضاً الغامضُ من الأرضِ قال جرير

إنَّ عَرِيناً وبني سَليطِ * مُخَلَّفُونَ كَنَفَ الضُّمْروطِ

عَرِينُ بنُ ثعلبةَ بنِ يَرْبُوعٍ رهطُ واقدِ بنِ عبدِ الله صاحبِ النبي صلى الله عليه وسلم وكان بدرياً وأوّلَ من قتل في الإسلام رجلاً من المشركين (قال أبو محلم) أخبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن واقداً اقتَتَلَ عمرَو بنَ الحضرمي فقال عليه الصلاة والسلام وَاقِدٌ وَقَدَت الحربُ عليهم والحَضْرَمِيُّ حَضَرَتِ الحربُ وتفاءل بذلك صلوات الله عليه (وقال أبو الحسن) أنشدنا أبو محلم

هَجَرْتُكَ أياما بذى الغَمْـر إننى * على هَجْرِ أيَّامٍ بذى الغَمْـر نادم
فلما انقضت أيام ذى الغَمْر وارْتَمَى * بنا الدهر لامتنى عليكَ اللوائم
هَجَرْتُكَ أخشى أن تَلاَمِى و إننى * كعاز بهِ عن طفلها وهى رائم
وليس علينا أن تَجُودَ بكَ النوى * سوانا ولا مِنْ عن تَمُوتَ النمائم
ولكنما بِى أن تَجُـودِى بنائل * سواى وتبقى لى عليكَ الذمائم

(قال) وأنشدنا أبو محلم لرجل من بنى العنبر وقيل انها لبعض شعراء طيئ

انى وان كان ابن عَمِّى كاشحا * لَمُـزَاحِمٌ من دونه وورائه
ومُعِيرُه نَصْرِى وان كان امرأ * مـتزحزحا فى أرضه وسمائه
واذا تَخَـرَّقَ فى غناه وَفَـرْتُهُ * واذا تَصَعْلَكَ كُنْتُ من قُرنائه
واذا تَحَلَّقَتِ الجَـوالفُ مالَه * عطفتْ صَحِيحَتُنا على جربائه
واذا غدا يوما لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا * صَعْبًا قَعَدْتُ له على سِيسائه

سِيساؤه مَتْنُه وظهره و يقال ما بين الكتفين وهو مُلْتَقَى العُنُقِ والظهر

واذا اكْتَسَى ثوبا فَشِيًّا لم أقل * ياليتَ أنَّ علىَّ فَضْلَ ردائه

قال أبو العباس أنشدنى ابن الاعرابى

أأُخَىَّ أخبرنى ولستَ بصادق * وأخوكَ يَنْفَعُكَ الذى لا يَكْذِب
أمِنَ القَضِيَّة أن اذا استغنيتم * وأَمِنْتُمُ فأنا الغَريبُ الأَجْنَب
واذا الشدائد بالشدائد مَرَّةً * أشجَتْكُم فأنا المُحِبُّ الأقـرب
واذا تكون كريهةٌ أُدْعَى لها * واذا يُحاس الحَيْسُ يُدعى جُنْدَب
ولِجُنْدَبٍ سَهْلُ البلاد وعَذْبُها * ولِىَ المِلاحُ وحَزْنُهُنَّ المُجْدِب
عَجَبًا لتلكَ قَضِـيَّةً واقامتى * فيكم على تلكَ القضـيةِ أعجب
تلكَ الظُلاَمَةُ قد عرفتُ مكانها * لا أُمَّ لى ان كان ذاكَ ولا أَبَ

مساءلة الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحا

(قال أبو محلم) قال الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحا كيف تَرَكْتَ الناسَ وراءكُ فقال تركتهم أصلح الله الامير حين تفرقوا في الغيطان وأخمدوا النيران وتشكّت النساء وعُرِضَ الشاء ومات الكلب فقال الحجاج لجلسائه أخصبا نعت أم جدبا قالوا بل جدبا قال بل خِصبا . قوله تفرقوا في الغيطان معناه أنها أعشبت فابلهم وغنمهم ترعى . وأخمدوا النيران معناه استغنوا باللبن عن أن يشتووا لحوم ابلهم وغنمهم ويأكلوها . وتشكّت النساء أعضادهن من كثرة ما يمخضن الألبان وعُرِض الشاء استَنّ من كثرة العشب والمرعى (قال أبو على) الصواب عَرَضَ الشاء وليس عُرِضَ بشئ . ومات الكلب لم تمت أغنامهم وابلهم فيأكل جيفها ومن أمثال العرب «نِعَم كلب في بُؤس أهله» لانه انما ينعم في القحط ويموت في الخصب (قال أبو على) حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال حدثنا حرمى قال قال لى أبو الحسن موسى بن هرون حدثنى يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق بن ابراهيم الموصلي في نزهة لنا فربنا أعرابي فوجّه اسحق خلفه بغلام هزباد الذي يقول فيه اسحق

وقولا لساقينا زياد أَرِقّها ۞ فقد هرّ بعض القوم سقى زياد

ومعنى هرّ كره قال الشاعر

أحين بلغتُ من كبرى أشُدّى ۞ وهرّ لقائى الأسد الهصور

قال فوافانا الأعرابي فلما شرب وسمع حنين الدوالب قال

باتت تحنّ ومابها وجدى ۞ وأحنّ من وجد الى نجد
فدموعها تحيا الرياض بها ۞ ودموع عينى أحرقت خدّى
وبساكنى نجد كلفتُ وما ۞ يغنى لهم كلفى ولا وجدى
لو قيس وجد العاشقين الى ۞ وجدى لزاد عليه ما عندى

قال فامضى اسحق الى منزله الا محمولا سكرا (قال) وحدثنى أبو الحسن قال حدثنى

مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيها وما أجابت به

ميمون بن هرون قال لما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه فوجدها تبكي فقال لها أنا ابنك مكانه فقد محى البكاء فقالت ان ابنا ترك لى ابنا مثلك لجدير أن يبكى عليه وحدثنا أبو الحسن قال حدثنى على بن يحيى قال كان بنان يتعشق فضل الشاعرة وكانت تتعشقه فبلغه عنها ما يكره فتجنبها فصارت الى مستعتبة له وسألتنى أن أجمع بينهما لتحلف له ففعلت فلما حلفت له قبل وأقام عندى فلما دار النبيذ بينهما دعت بالدواة فكتبت

يا فضل صبرا إنها ميتة * يجرعها الكاذب والصادق
ظن بنان أننى خنته * روحى اذا من بدنى طالق

(قال أبو على) قال لى أبو الحسن جحظة قالت حبشية بات عندى المتوكل ليلة وخرج من عندى نصف الليل فغلبتنى عينى فرأيت قائلا يقول لى فى النوم يا حبشية حملت الليلة بأشأم خلق الله فكان المنتصر فجلس يوما على البساط الذى بسط له على البركة المربعة بعد قتل أبيه فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية فدعا ببعض الفرس فقرأها فكانت هذه صورة بابك بن بابكان الذى قتل أباه فما عاش بعده الا ستة أشهر وكذلك اتفق للمنتصر (قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه

جفانا أبو صالح بعدما * أقام زمانا لنا واصلا
يروح ويغدو بألواحه * الى الباب مسترشدا سائلا
فلما ترأس فى نفسه * وليس لذلك مستاهلا
تنبل عنا فلم يأتنا * وما كنت أحسبه فاعلا
فعاد كحيران فى جهله * كما كان من قبله جاهلا

قال فأجابه

بخلت وأعقبت الجفاء وانما * يؤاخى من الفتيان كل فتى سمح

ولست

ولستَ بسمحٍ لا ولا في أرُومة * ولكنْ مطبوعاً على اللؤم والشح

(قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفّان لبعض المحدثين

تَعَوَّذْ اذا أصبحتَ من دولة الغنى * أبا حسنٍ وادعُ الهك بالفقرْ

رأيناك ما استغنيتَ لا تحمل الغنى * وتلبس جلباباً من التيه والكبرْ

وأنتَ اذا أعسَرْتَ خلٌّ موافقٌ * تبرُّ وتلقى بالمودّة والبشر

فليتكَ ما أعسرتَ فينا مخلَّد * وليتكَ ما أيسرْتَ في ظلمة القبر

(قال أبو علي) أنشدنا جحظة لنفسه

فلا تيأسْ وان صحّتْ * عزيمتهم على الدلجِ

فانّ الى غداة غدٍ * يجيءُ الله بالفرجِ

(قال) وغنّى عَمْرةُ للمستعين بالله هذين البيتين

وما أنسَ لا أنسَ ذاك الخضوع * وفيضَ الدموع وغمزَ اليد

وخدّي مضافٌ الى خدها * قياماً الى الصبح لم نرقد

(قال) وأنشدنا أبو العِبَر لنفسه

وفي ساعدي ممن تعلقتُ عضّةٌ * تذكّرني ذاك الشنيبَ المفلّجا

وآثارُ خدشٍ في يديَّ مليحةٌ * أقام عليها القلبُ منّي وعرّجا

أما والذي أمسيتُ أرجو ثوابه * لقد حلَّ ما أخشاه وانقطع الرجا

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

دبَّ المشيبُ الى الشبا * ب دبيبَ ذي ختلٍ مسارق

ان المشيب طليعةٌ * للموت في كل الخلائق

وأيضا زعموا أن حبها كان سحرًا * ظلموها وسورةِ الأنفال

ما رأت بابلًا ولا تحسن السحـ * ـرَ سُليمى الا بحسن الدلال

(قال) وأنشدنا عبيد الله بن طاهر لنفسه

يزيدني البعد شوقا اليك * وطول صدودك حرصا عليك

ولو كنت أملك ما تملكين * من الصبر ما طال شوقي اليك

(قال) وأنشدنا أبو هفان

أمثلي يروع بالنائبات * ويخشى بوائق صرف الزمن

أذاقني الله مر الهوان * وأدخلني في حرامي إذن

(قال) وأنشدنا الناشي لنفسه

وكان لنا أصدقاء حماة * وأعداء سوء فلم يخلدوا

تساقوا جميعا كؤس الحمام * فمات الصديق ومات العدو

مطلب أن اسحق الموصلي كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه

(قال) وحدثني أبو الحسن قال سمعت ميمون بن هرون يقول قال حميد الطوسي كنت حاضرا دهليز المأمون فدعا بالناس لقبض أرزاقهم فكان أول من دخل اسحق الموصلي مع الوزراء ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل اسحق الموصلي ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل اسحق ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو ثم دعا بالمغنين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالرماة في الهدف فكان أول من دخل هو فعجبت من كثرة علمه وفنونه (قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدني خالد الكاتب لنفسه

كتبت اليك بماء الجفون * وقلبي بماء الهوى مشرب

فكفي تخط وقلبي يمل * وعيناي تمحو الذي أكتب

فليس يتم كتابي اليك * لشوقي فمن ههنا أعجب

(قال أبو علي) حدثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو غزية الانصاري ثم أحد بني مازن بن النجار قال حدثني مجمع بن يعقوب الأنصاري قال أدركت حسان بن الغدير شيخا كبيرا من أجمل الشيوخ وأحسنهم فحدثني قال سارت علينا سائرة من بني جشم بن بكر فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب

مثلها

مثلها حسنا فكنت أخطبها فلم يقدر لى تزويجها فضرب الدهر بيننا فأتى بعد ذلك بأربعين سنة لَقِى بلادى اذ أهلوها قد ساروا واذا بها عجوز تسأل عنى فلما دفعتُ الى ورأت كبرى قالت أأنت ابن الغدير فقلت نعم قالت لقد أكل الدهر عليكَ وشربَ قال فذلك قولى فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت

قالت أُمامة يوم بُرْقَة واسط * يا ابن الغدير لقد جعلتَ تَنَكَّرُ
أصبحتَ بعد شبابك الغضّ الذى * وَلَّت شَبيبتُه وغُصْنُك أخضر
شيخا دعامتُك العصا ومُشَيَّعا * لا تَبْتَغى خبرا ولا تُسْتَخْبَر
فأجبتُها أنْ من يُعَمَّر يَعْتَرِف * ما رَعيتِ وينْبُ عنه المَنْظَر
ولقد رأيتُ شبيبةً ما غَيَّرَتْنى * يَسْرى علىَّ به الزمانُ ويُبْكِر
وجعلتِ يُنْضِبُنى اليسيرُ ومَلَّنى * أهلى وكنتُ مُكرَّما لا أُكْهَر
وشَربْتُ فى القَعْب الصغير وقادنى * نحو الجماعة من بَنِىَّ الأصْغَر

﴿قال أبو على﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن مزيد أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال أنشدنى أبى لحكيم بن عكرمة

تقول بُثَيْنةُ اذ أَنْكَرَتْ * قنوأ من الشَّعَر الأحمر
برأسى كَبِرْتَ وأَوْدى الشباب * فقلت مجيبا لها أقصرى
أما كنتِ أبصرتِنى مرةً * ليالى نحن بذى جَوْهَر
ليالى أنتم لنا جيرةٌ * ألا تذكرين بلى فاذكرى
واذ أنا أغْيَدُ غضُّ الشباب * أجُرُّ الرداءَ مع المِئْزَر

أنشدنيه الزبير بطرح الواو وأصحاب العروض يُسَمُّونه المخزوم

واذ لِمَّتى كجَناح الغُراب * تُرَجَّل بالمسك والعنبر
فَغَيَّرَ ذلك ما تعلمين * تَغَيُّرُ ذا الزمن المُنْكَر

وأَنْتَ كلؤلؤة المرْزُبان * بماء شبابك لم تعصَر

وقد كان مضمارنا واحدا * فأنّى كَبِرْتَ ولم تَكْبَرِ

﴿قال أبو علي﴾ وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر قال أخبرنا الزبير بن بكار في صفر سنة ست وأربعين ومائتين قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال حدثنا سعيد بن سليم كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء

يا مُنْزِلَ الغيث بعد ما قنطوا * ويا ولي النعماء والمِنَنِ

يكون ما شئت أن يكون وما * قَدَّرْتَ أن لا يكون لم يكن

لو شئتَ اذ كان حُبُّها عرضًا * لم تُرني وجهها ولم ترني

يا جارة الحيِّ كنتِ لي سكنًا * اذ ليس بعضُ الجيران بالسَّكَن

أَذْكُرُ من جارتي ومجلسها * طرائفًا من حديثها الحَسَن

ومن حديثٍ يزيدني مِقَةً * ما الحديث الموموق من ثَمَن

ثم يقول أحسن فضَّ الله فاه (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثني محمد ابن يزيد قال حدثني التوزي عن أبي عبيدة قال خرج ثلاثة نفر من بني مازن وهم أَوْفَى بن مطر الخزاعي وجابر ومالك الرزاميان ليُغيروا على بني أسد بن خزيمة فلقوا أعداءهم فَقُتل مالك وارْتُثَّ أوفى جريحا فقال أوفى لجابر احملني قال ان بني أسد قريب وأنت مَيِّتٌ لا محالة وأن يُقتَل واحد خير من أن يُقتَل اثنان قال ويحك فازحف بي الى عَمَايَة قال عماية أرض فضاء ولا يستُرك منها شيء قال فانهض بي الى قُسَاس قال ما قساس الا حرملة لبني أسد قال فأوان قال اما ذلك تحت أقدامهم ونجا فأتى الحيَّ فأخبرهم أن أوفى ومالكا قد قتلا وتحامل أوفى الى بعض هذه المياه فتعالج به حتى برأ ثم أقبل فقال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم يُبْعَث بعضها لأنبأتكم أن هذا أوفى (قال أبو عبيدة) فانسلَّ جابر من القوم فما يُدرى أين وقع ولا ولده الى الساعة استحياء من القوم من كذبته التي كذبها وخبر أوفى بما قال جابر ففي ذلك يقول

قوله فض الله فاه ان لم تكن لاسقطت من الناسخ فهي جملة مرادبها التعجب لا الدعاء كقولهم قاتله الله ما أظرفه كتبه مصححه

مطلب ماوقع لجابر الرزامي مع أوفى بن مطر الخزاعي وانسلال جابر من قومه استحياء من كذبته

أَلا أَبْلِغَا خُلَّتى جابِرًا * بأن خَلِيلَكَ لم يُقْتَل
تَخَطَّأَتِ النَّبلُ أحشاءه * وأَخَّرَ يَوْمِى فلم يَعْجَل
تَجاوزتَ ماوان عن ساعة * وقُلْتَ قِسَاسُ من الحَرْمَل
وقُلْتَ عَمايَة أرضٌ فضاء * فلا يا أَؤُوب الى مَعْقِل
فليتك لم تَكُ من مازن * وليتك فى الرَّحم لم تُحْمَل
وليتَ سِنانَكَ صِنَّارةٌ * وليتَ رُمَيْحَكَ من مِغْزَل
وليتَ بِحَقْوَيْكَ ذا زِرْنَب * جَمِيشًا يُرَكَّل بالقَيْشَل

(قال أبو على) الزِّرْنَب لحم الفرج من خارج والكَيْنُ لحمه من داخل (قال أبو على) وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدى

أيا كَبِدا ماذا أُلاقى من الهوى * اذا الرَّسُّ فى آل السَّراب بدا ليا
ضَمِنْتُ الهوى للرَّسّ فى مُضْمَر الحَشا * ولم يَضْمَن الرَّسُّ الغَداةَ الهوى ليا
أَعُدُّ الليالى ليلةً بعد ليلة * لِلُقيانِ لاهٍ ما يَعُدُّ اللياليا

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن يحيى لِنُمَير بن كُهَيْل الأسدى

ذَكَرْتُكِ والحَجِيجُ لهم ضَجِيجٌ * بمكَّة والقلوبُ لها وَجِيبُ
فقلت ونحن فى بلد حرام * به لله أُخْلِصَت القلوب
أتوب اليك يا رحمن مما * عَمِلْتُ فقد تظاهرت الذُّنُوب
وأَمّا من هَوَى سُعْدَى وحُبِّى * زيارتَها فانى لا أتوب
وكيف وعندها قلبى رَهِينٌ * أَتوب اليك منها أَوْ أُنيب

(قال) وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

تَمُرُّ الصَّبا صَفْحًا بساكن ذى الغَضَى * ويَصْدَع قلبى أن تَهُبَّ هُبُوبُها

قريبة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها

(قال) وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال من عجيب ما أنشدنا أبو العباس ثعلب

واني لمطوي الضلوع على هوى * هو المثل الأعلى بما يغلب المردي

ولو أن خلقا كان يكتم نفسه * هواها لما أطلعت نفسي على وجدي

(قال) وحدثنا قال ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي سأل المنجمين متى يركب الى داره التي بناها على الشط فأشاروا عليه بيوم فركب فيه فأخذه من الرعد والبرق والمطر ما لم ير مثله في سالف دهره فركب على كل حال فر بسكران قد ارتطم وهو يقول

ويعمل بالنجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يشاء

فقال ما خاطبني هذا السكران الابلسان غيره ورجع (قال) وأنشدنا جحظة قال أنشدني ابن العطوي عن أبيه أبي عبد الرحمن

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب

والنقر والنغم من كعاب * مصيبة القول والقضيب

ومن بنات الكروم راحت * في راحتي شادن ربيب

كتب أديب الى أديب * طالت به مدة المغيب

فنمقت كفه سطورا * تمق الصفو في القلوب

يا بادئا بالكتاب فضلا * والفضل من شيمة الأديب

نحن على الود أي شيء * تاقبح من غادر أريب

منحت ضيق عبوس وجهي * وسائلي شدة القطوب

وعشت في الناس مستهاما * يا أطوع الناس للرقيب

ان كان ودّى لأهل ودى * قصّر من باعه الرّحيب
وأنت منهم فكن قريبا * أونائيا وافر النصيب
وأبل ماشئت صفو ودى * تجده فى ثوبه القشيب

(قال) وحدثنا جحظة قال حدثنا ميمون بن هرون بن مخلد بن أبان قال كان عندنا بالبصرة رجل يتعب دوابه وغلمانه فى قضاء حوائج الناس بغير مرزية (١) فسألته عن ذلك فقال يا أبا عثمان سمعت تغريد الأطيار بالأسحار فى أعالى الأشجار وتمتعت بمخزونة الدنان على سماع القيان فما طربت طربى على ثناء رجل أحسن اليه رجل (قال) وأنشدنى جحظة قال أنشدنى حماد لأبى نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بفوق هذا الوصف ولما قال أبو نواس

جريت مع الصبا طلق الجموح * وهان على مأثور القبيح
وانى عالم أن سوف تنأى * مسافة بين جثمانى وروحى

قال أبو العتاهية لقد جمع فى هذين البيتين خلاعة ومجونا واحسانا وعظة. ((قال أبو على)) حدثنا أحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلى قال حدثنى أبى قال رأيت ثلاثة يذوبون اذا رأوا ثلاثة الهيثم بن عدى اذا رأى ابن الكلبى وعلويه اذا رأى مخارقا وأبا نواس اذا رأى أبا العتاهية. ((قال أبو على)) وحدثنا جحظة قال تحادثنا يوما فى الطائى والبحترى أيهما أشعر فقال بعض من حضر مجلسنا هل يحسن الطائى أن يقول

تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء عدو أم لقاء حبيب

فقلت من الطائى سرقه حيث يقول

(١) أى بغير أن يرزأ أحدا من الناس شيأ أى يصيبه منهم على قضاء حوائجهم كتبه مصححه

حنَّ الى الموت حتى قال جاهله * بأنه حنَّ مشتاقا الى وطن

(قال) وأنشدنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن الحرث الخرّاز صاحب المدائنى لعبد الله بن عاصم

اذا أنت لم تعمل بأمر تخافه * عليك حسبت الماء ان ذقته دما
وسدّ عليك الخوف أمرك كله * وصرت قعودا حيثما سيق عمّا

(قال) وحدثنا قال حدثنى الزبير قال كان الزبير اذا جاءه من ناحية ولد على أذى وجاءه مثله من ناحية آل عمر قال لأن يظلمنى والله آل على أحب الىّ وينشد

فان كنت مقتولا فكن أنت قاتلى * فبعض منايا القوم أكرم من بعض

(قال أبو على) وأنشدنا جحظة لنفسه

أرى الأعياد تتركنى وتمضى * وأوشك أنها تبقى وأمضى
علامة ذاك شيب قد علانى * وضعفى عند ابرامى ونقضى
وما كذب الذى قد قال قبلى * اذا ما مرّ يوم مرّ بعضى
أرى الأيام قد ختمت كتابى * وأحسبها ستعقبه بفضّ

(قال أبو على) وأنشدنا جحظة قال أنشدنى أبو هفان قال كتبت الى مؤاجر بالبصرة وكنت آلفه

يا حسنا وجهه ومنظره * ومن يروق العباد منظره
زرنا لتحيا بك النفوس فما * يطيب عيش ولست تحضره

قال فكتب الىّ

دعنى من المدح والهجاء وما * أصبحت تطويه لى وتنشره
لو ضرب الدرهم الصحيح على الـ * فؤاد عندى لذاب أكثره

(قال) وحدثنا جحظة قال حدثنى أبو بكر بن الأعرابى قال حدثنى أبو على

البصيران خُشَا خشا المدينى نظر اليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا فقيل له ماهذا قال أنْعر فى قفا شهر رمضان فغاب عنى أبو على البصير أياما ثم جاءنى فأنشدنى

أقول لصاحبى وقد رأينا * هلال الفطر من خَلَل الغمام
غدا نَغْدو الى ماقد ظَمِئْنا * اليه من الملاهى والمُدام
ونَسْكر سَكْرة شَنْعاء جهرا * ونَنْعر فى قفا شهر الصيام

قال جحظة ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه

قد قلتُ لما أن بدا مُتَبَخْترا * والرِّدْف يَجْذب خَصْره من خَلْفه
يامن يُسَلِّم خَصْره من ردفه * سَلِّم فؤاد مُحِبّه من طَرْفه

قال وأنشدنا جحظة قال أنشدنا دِعْبل لنفسه

اذْكُرْ أبا جعفر حَقًّا أُمُتُّ به * أَنّى وإياكَ مَشْغوفان بالأدب
وأننا قد رَضَعْنا الكأس درَّتَها * والكأسُ درَّتُها حَظٌّ من النَّسَب

قال وحدثنى جحظة قال حدثنى أبو العَيْناء قال تَعَشَّقَتْنى امرأة قبل أن ترانى فلما رأتنى استقبحتنى فأنشدتها

وفاتنة لما رأتْنى تنكَّرَتْ * وقالت دَميمٌ أَحْوَلٌ ماله جسم
فان تُنْكِرى منى احْولالًا فاننى * أديبٌ أريبٌ لاعَيِىٌّ ولا فَدْمْ

فقالت لى ياهذا لم أُرِدْك لتوليَة ديوان الزِّمام (قال أبو على) وأنشدنا جحظة قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

أبَتْ ظَبْية الاحرام أن تَتَنَقَّبا * فأبْصَرْتُ وَجْهًا كان عنى مُغَيَّبا
وعارَضْتُها حتى رأتنى أمامها * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا
ولَسْتُ بناسيها غداةَ رأيتُها * وقد وَقَفَتْ تَرْمى الجمار المُحَصَّبا

فياحصيات كن فى لمس كفها * رزقتن ريا من نشا المسك أطيبا

(قال) وقال أنشدنى ابن المنجم

ومستطيل على الصهباء باكرها * فى فتية باصطباح الراح حذاق

فكل كف رآها ظنها قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقى

(قال أبو على) وحدثنا جحظة قال حدثنى المروانى قال قال لى أبو سعيد المخزومى دخلت يوما على حميد الطوسى والى جنبه رجل ضرير فأنشدته البائية وجعل الضرير كلما ذكرت بيتا يقول أحسن الخبيث فأمر لى بخلعة وخمسة آلاف درهم فلما خرجت قام الى البوابون فقلت لا أهب لكم شيأ أو تقولوا لى من هذا الضرير فقالوا هذا على بن جبلة العكوك فارفضضت والله عرقا (قال جحظة) وعلى بن جبلة الذى يقول فى حميد الطوسى

دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

والناس جسم وإمام الهدى * رأس وأنت العين فى الراس

(قال) وحدثنا قال اعتل أبو هفان فى منزل ابن أبى طاهر فابطؤا عليه يوما بالغداء فقال

أنا فى منزل خل * مشفق بر رفيق

رجل أعمر من منـ * ـزله ظهر الطريق

ليس لى أكل سوى لحـ * ـمى وشرب غير ريقى

(قال أبو على) قال أبو الحسن جحظة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ماقيل فى الافتخار

فان تسألى فى الناس عنا فاننا * حلى العلى والأرض ذات المناكب

وليس بنا عيب سوى أن جودنا * أضر بنا والبأس من كل جانب

فأفنى الردى أعمارنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب

أَبُونا أَبٌ لو كان للناس كُلِّهِم * أَبًا واحدا أَغناهمُ بالمَناقب

(قال) وحدثني جحظة قال كتب الى عبد الله بن محمد بن عبد الملكُ الزيات وهو مقيم بالمطيرة وعنده جاريته شَمُول وكانت من المُحْسنات وكان الناس يقصدونها لسماعها

شَرِبْنا بالمَطيرة أَلفَ يوم * صَبُوحا قبل أن يبدو النهار
وأفنينا العُقَارَ بها جهارا * فلم يُضْحِ بحانتها عُقَار
وضَجَّ البائعون بها وقالوا * أَناسٌ يَشْرَبون أم البحار
هُمُ ناسٌ ولكنْ أيُّ ناسٍ * لِنَخْبَة مثلهم خُلِعَ العِذار

قال فصنعته هزجا فلما سمعه بدر يعني الاستاذ وصلني في دفعتين بأربعمائة دينار قال فكتبت الى عبد الله بن محمد جواب شعره

لي من تَذَكُّري المطيره * عينٌ مُسَهَّدةٌ مطيره
سَخُنَتْ لفقد مواطنٍ * كانت بها قِدْما قريره
أيامَ للأيام إحـ * ـسانٌ وأفعالٌ نَضيره
أيام نَحْوِي حيث كنـ * ـتُ لعاشقٍ كَفٌّ مشيره
في فتيةٍ لم يعرفوا * لدوام نيلهم ذخيره

فغلبت عليه ‹‹قال أبو علي›› وأنشدنا جحظة قال أنشدنا ثعلب لدعبل

بانت سليمى وأمسى حبلُها انقضبا * وزَوَّدوكَ ولم يرثوا لك الوَصَبا
قالت سلامةُ أين المال قلتُ لها * المالُ ويحكِ لاقى الحمدَ فاصطحبا
الحمدُ فرَّق مالي في الحقوق فما * أبقين ذمًّا ولا أبقين لي نشبا
قالت سلامةُ دع هذي اللَّبونَ لنا * لِصِبيةٍ مثل أفراخ القطا زُغُبا
قلت احبسيها ففيها مُتْعةٌ لهم * ان لم يَنُبْ طارقٌ يبغي القرى سَغِبا
لما احتبى الضَّيفُ واعتلَّت حلوبتُها * بكى العيال وغنَّتْ قِدْرُنا طَرَبا

هذى سبيلى وهذا فاعلى خلقى * فارضى به أو فكونى بعض من غضبا
مالا يفوت وما قد فات مطلبه * فلن يفوتنى الرزق الذى كتبا
أسعى لأطلبه والرزق يطلبنى * والرزق أكثر لى منى له طلبا
هل أنت واجدنى لو عنيت به * كالأجر والحمد مرتادا ومكتسبا
قوم جوادهم فرد وفارسهم * فرد وشاعرهم فرد اذا نسبا

(قال) وأنشدنى ثعلب

الجهل بعد الأربعين قبيح * فزع الفؤاد وان ثناه جموح
وبيع السفاهة بالوقار وبالنهى * ثمن لعمرك ان عقلت ربيح
فلقد حدا بك حاديان الى البلى * ودعاك داع للرحيل فصيح

قال ميمون بن ابراهيم أنشد المأمون هذه الابيات فقال مالى وما لهذا المعنى من الشعر قال اليزيدى فقلت

يسعى اليك بها غلام أهيف * من جيبه ريا العبير تفوح
ميسان أما دله فمخنث * غنج وأما وجهه فصبيح

قال جحظة أنشدت هذه الابيات عبيد الله بن عبد الله فقال والله لو سمعها دعبل لحسدك عليها وهى هذه

مددت يدى يوما الى فرخ باخل * كما يفعل الخل الصديق المؤانس
فأوما الى غلمانه فتواثبوا * الى ووجه النذل إذ ذاك عابس
فهذا البطنى حين أسقط دائس * وذاك لجنبى حين أنهض رافس
فأنشدت بيتا قاله ذو صرامة * وقد ناوشته بالرماح الفوارس
ومن يطلب المال الممنع بالقنا * يعش مثريا أو يود فيمن يمارس

(قال أبو على) وحدثنى جحظة قال حدثنى الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدثنى

الزبير قال كنت أؤدب المعتز فهوى جارية لأمه قبيحة فصبر فنحل جسمه وحم فسألته عن خبره فأنشدني

جزعت للحب والحمى صبرت لها * إني لأعجب من صبري ومن جزعي

وخبرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية قال فأخبرت قبيحة بالقصة فوهبتها له فعوفي قال جحظة فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه (قال) وحدثني جحظة قال حدثني حماد ابن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي يا أبا محمد لو ذهبت الى اخوانك وتركت التيه فقال لا والله لا أدخل الى واحد منهم الا بخمسين ألف درهم وفرس وخلعة فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه وخرج خادم فقال لقد رزق الله الامير ولدا فقلت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والرمح والسيف والنصل

وتنبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما إن كان من ولد الفضل

فقال يا صالح ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم فصنعت له لحنا فلما غنيته به أمر لي بمائة ألف درهم أخرى أفترى لي أن أغني بعد هؤلاء ((قال أبو علي)) وأنشدنا جحظة لنفسه

انا ابن أناس مول الناس جودهم * فأضحوا حديثا بالنوال المشهر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

(قال) وحدثني جحظة قال دخل رجل على عمر بن فرج فتنصل اليه من ذنب له فرضي عنه فلما خرج قال يا غلام خذ الشمعة بين يديه فقال دعني أمش في ضوء رضاك فاستحسن ذلك منه وأمر له بصلة حسنة ((قال أبو علي)) وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير قال كان الحزين سأله سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نوفلا ففعل فلم ينبه شيأ قال الزبير أخبرني بذلك مصعب بن عثمان فقال الحزين

فما كان من شاني وشأن ابن نوفل * وشأن بكائي نوفل بن مساحق

بَلَى إنّها كانت سوابقَ عَبْرَةٍ * على نوفلٍ من كاذبٍ غيرِ صادقِ

فهلّا على قبرِ الوليدِ بكيتُما * وقبرِ سليمانَ الذي دونَ دابقِ

وقبرِ أبي حفصٍ أخي وأخيكما * بكيتُ بحزنٍ في الجوانحِ لاصقِ

قال الزبير يعني بالوليد وسليمان ابنَي عبد الملك وقال مصعب يريد بأبي حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ويريد بقوله أخي وأخيكما يزيد بن عبد الملك (قال الزبير) قال لي يونس بن عبد الله بن سالم أراد بأبي حفص سهل بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامري (قال أبو بكر) قال الزبير قال الجزين لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بني زهرة

كلُّ قريشٍ قد حباني بنعمةٍ * وأحسنَ إلّا ثابتَ بنَ سباعِ

هجينٌ لئيمٌ لا يقومُ ببيتهِ * وليس بذي فضلٍ ولا بشجاعِ

(قال) وأنشدنا أحمد قال أنشدني محمد بن يزيد لأعرابي

لا تعجبي يا سلمَ من نحولي * ووضحٍ أوفى على خصيلي

فإنّ نعتَ الفرسِ الرجيلِ * يتمُّ بالغرّةِ والتحجيلِ

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لوضّاح اليمن

صبا قلبي ومالَ إليكِ ميلا * وأرّقني خيالُكِ يا أُثَيلا

يمانيةٌ تلمُّ بنا فتبدي * دقيقَ محاسنٍ وتكنُّ غيلا

الغيل الذراع الممتلئة لحما وأنشدنا قال أنشدني أحمد بن يحيى لأعرابي

تبعتُ الهوى يا طيبَ حتّى كأنّني * من اَجلكِ مضروسُ الجريرِ قؤودُ

تعجرفَ دهرًا ثمّ طاوعَ قلبُه * فصرّفه الرُّوّاضُ حيثُ تريدُ

وإن زيادَ الحبِّ عنكِ وقد بدتْ * لعينيّ آياتُ الهوى لشديدُ

وما كلُّ ما في النفسِ يا طيبَ مظهرٌ * ولا كلُّ ما لا تستطيعُ تذودُ

وانى لأرجو الوصل منك كما رجا * صدى الجوف من بادى صداه صلود
وكيف طلابى وصل من لو سألته * قذى العين لم يطلب وذاك زهيد
ومن لو رأى نفسى تسيل لقال لى * أراك صحيحا والفؤاد جليد
فيا أيها الريم المحلى لبانه * بكرمين كرمى فضة وفريد
أجدك لا أمشى برمان خاليا * وغضور إلا قيل أين تريد

(قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال من أمثال العرب «أراك بشر ما أحار مشفر» يريد اذا رأيت جسمه أغناك عن طعمه ومثله من أمثالهم «الجواد عينه فراره» يعنى الفرس اذا رأيته كفاك أن تفره (قال) وقال أبو اسحق الأحول انما هو فراره بضم الفاء ولم أسمعها أنا الا بالكسر من محمد بن يزيد وأنشدنى محمد بن يزيد أيضا لأعرابى

سقيا لأيام ذهبن من الصبا * وليل لنا بالأبرقين قصير
وتكذيب ليلى الكاشحين وسيرنا * بنجد مطايانا لغير مسير
وإذ نلبس الحول الرقيق وإذ لنا * جمام نرى المكروه كل غيور
فلما علا الشيب الشباب وبشرت * ذرى الحلم أعلى لمتى بقتير
وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا * وان تغدر الايام غير غدور
رجعت الى الأولى وفكرت فى التى * اليها أو الأخرى يكون مصيرى
وليس امرؤ لاق بلاء بيائس * من الله أن ينتاشه بجدير

(قال أبو على) قال أبو بكر محمد بن أبى الازهر أنشدنا الرياشى لرجل من بنى الحرث هذين البيتين

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
أمانى من سعدى حسان كأنما * سقتك بها سعدى على ظما بردا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العود

قوله بجدير كذا فى الاصل بالجيم والمهملة ولعل الكلمة محرفة عن جرير بالراء والجرير حبل الزمام فحرر كتبه مصححه

وجدت بشاشة لما التقينا * لأقضى ما على من النذور
فلست بعائد لما التقينا * بروض بين مخنية وقور
اذا قبلتها كرعت بفيها * كروع العسجدية فى الغدير
فيأخذنى العناق وبردفيها * بموت فى عظامى أوفتور
فنحيا تارة ونموت أخرى * ونخلط ما نموت بالنشور
وأفعل حين أدخل فى حشاها * فعول القد فى عنق الأسير

(قال) وحدثنا الرياشى قال حدثنا الأصمعى قال كان معاوية رحمه الله تعالى يقول أنا للأناة وعمرو للبديهة وزياد للصغار والكبار والمغيرة للامر العظيم (قال) وأنشدنا أحمد ابن يحيى لأعرابى من بنى عبد الله بن غطفان وأنشدنيه بندار بن لرة الكرخى لجميل ابن معمر

ومما شجانى أنها يوم أعرضت * تولت وماء العين فى الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر
يقولون لا تنظر وتلك بلية * بلى كل ذى عينين لابد ناظر
ألا م اذا حنت قلوصى من الهوى * ولا ذنب لى فى أن تحن الأباعر

(قال) وأنشدنا بندار

أيا حب ليلى عافنى منذ مرة * وكيف تعافينى وأنت تزيد
ويا حب ليلى أعطنى الحكم واحتكم * على فابغى على شهود

(قال) وأنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

وفى الموت لى من لوعة الحب راحة * ولكننى أخشى ندامتها بعدى
أقول لها بقيا عليها من الهوى * وقال إله الناس أن تجدى وجدى

(قال) وأنشدنا

فحتى متى أهوى أما ينفد الهوى * وحتى متى كفى على موضع القلب
فها أنا للعشاق يا عز قائد * وبى تضرب الأمثال فى الشرق والغرب

(قال) وأنشدنا للأقرع بن معاذ القشيرى

ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى * الى من تشى أو من به جئت واشيا
لعمر الذى لم يرض حتى أطيعه * بليلى اذا لا يصبح الدهر راضيا
اذا نحن رمنا هجرها ضم حبها * ضميم الحشا ضم الجناح الخوافيا

(قال) وأنشدنا أيضا النافد بن عطارد العبشمى

ويذكى الشوق حين أقول يخبو * بكاء حمامة فيلج حينا
مطرقة الجناح اذا استقلت * على فنن سمعت لها رنينا
يميل بها ويرفعها مرارا * ويشغف صوتها قلبا حزينا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطثرية وفى هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشى
أنهما لجميل بن معمر فى قصيدته

ألا يا صبا نجد لقد هجت من نجد * فهيج لى مسراك وجدا على وجدى
ألا هل من البين المفرق من بد * وهل لليال قد تسلفن من رد
وهل مثل أيامى بنعف سويقة * رواجع أيام كما كن بالسعد
وهل أخواى اليوم ان قلت عرجا * على الأثل من ودان والمشرب البرد
مقيمان حتى يقضيا لى لبانة * فيستوجبا أجرى ويستكملا حمدى
والا فروحا والسلام عليكما * فما لكما غيى وما لكما رشدى
وما بيدى اليوم من حبل الذى * أنازع من إرخائه لا ولا شد
ولكن بكفى أم عمرو فليتها * اذا وليت رهنا تلى الرهن بالقصد
ويا ليت شعرى ما الذى تحدثن لى * نوى غربة بعد المشقة والبعد

نوى أم عمرو حيث تغرب النوى ... بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدى
أتصرم للائى الذين هم العدى ... لتشمتهم بى أم تدوم على الود
وظنى بها والله أن لن يضيرنى ... وشاة لديها لا يضير ونها عندى
وقد زعموا أن المحب اذا دنا ... يمل وأن النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
هواى بهذا الغور غور تهامة ... وليس بهذا الجلس من مستوى نجد
فوالله رب البيت لا تجدينني ... تطلبت قطع الحبل منك على عمد
ولا أشترى أمرا يكون قطيعة ... لما بيننا حتى أغيب فى لحدى
فمن حبها أحببت من ليس عنده ... يد بيد تجزى ولا منة عندى
ألا ربما أهدى لى الشوق والجوى ... على النأى منها ذكرة قلما تجدى

قوله للائى الذين هكذا فى الاصل ولعل الثانى بدل من الاول وان اختلف المدلول كما لا يخفى كتبه مصححه

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث لأن رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال كنت بسر من رأى أيام المتوكل وكانت الجيوش متكاثفة فما كان أحد من مرار الطريق يعدم حصاة تتلقاه من خذف حوافر الخيل فأنشدنى بعضهم

لا تقعدن بسامرى على الطرق ... ان كنت يوما على عينيك ذا شفق
حوافر الخيل أقواس وأسهمها ... صم الحجارة والأغراض فى الحدق

ويروى ملس الحجارة (قال) وقال لنا الرياشى قال العتبى قال رجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده

وانك أخاك الكاره الورد وارد ... وانك مرأى من أخيك ومسمع
وانك لا تدرى بأية بلدة ... صداك ولا عن أى جنبيك تصرع

قوله لابن عم له الخ المراد أن الشاعر وهو رجل من بنى دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له كتبه مصححه

أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع (١)

(قال) وقال الرياشى أنشدنى العتبى لرجل من بنى دارم لابن عم له يعاتب قريبه

تطلع منه بغضة ما تجنها * الى ودونى غمرة ما يخوضها

وجدت أباك شانئا فشنئتنى * شبيه بفرخى بيضة من بيوضها

رؤيا اسحق الموصلى أن جريرا يدس فى فمه كبة شعر

(قال) وحدثنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنى أبى اسحق قال رأيت فى منامى كأن شيخا دخل على وفى يده كبة شعر فجعل يدسها فى فى فقلت من أنت قال أنا جرير فقصصت الرؤيا على أبى فقال ان صدقت رؤياك نلت من الشعر حاجتك قال حماد قال أبى فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ فسألته عن نسبه فاذا هو عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير * وقرأت عليه قال حدثنى أبى قال قيل لعقيل بن علفة وأراد سفرا أين غيرتك على من تخلف أهلك قال أخلف معهم الحافظين الجوع والعرى أجيعهن فلا يمرحن وأعريهن فلا يبرحن * وأنشدنا حماد قال أنشدنى أبى اسحق

لا يمنعنك من بغا * ء الخير تعقاد التمائم

ولا التشاؤم بالعطا * س ولا التقسم بالأزالم

ولقد غدوت وكنت لا * أغدو على واق وحاتم

فاذا الأشائم كالأيا * من والأيامن كالأشائم

وكذاك لا خير ولا * شر على أحد بدائم

قد خط ذلك فى الزبو * ر الأوليات القدائم

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابى

---

(١) ذكر ابن هشام فى المغنى من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة واستشهد بقوله أتجزع ان نفس البيت ثم قال قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده اهـ كتبه مصححه

ان الضيوف تحاموني وحق لهم * ما منهم ابلي يوما ولا شائي
اذا الضريك عرانا بات ليلته * دون البيوت بلا خبز ولا ماء

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

وكل لذاذة ستمل الا * محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا * فقد صاروا أقل من القليل

(قال) وقال المسمعي أنشدني دماذ والشعر لبشار بن برد

شط بسلمى عاجل البين * وجاورت أسد بني القين
وحنت النفس لها حنة * كادت لها تنقد نصفين
يا ابنة من لا أشتهي ذكره * أخشى عليك علق الشين
طالبها قلبي فراغت به * وأمسكت قلبي مع الدين
فكنت كالهقل غدا يبتغي * قرنا فلم يرجع بأذنين

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي ثم الغويثي قال قال لابنة الخس أبوها يوما أي شيء في بطنك أخبريني به والا ضربت رأسك فقالت أرأيتك ان أخبرتك بما في بطني أيكف ذلك عني عذابك اليوم قال نعم قالت أسفله طعام وأعلاه غلام فسأل عما شئت قال أي المال خير قالت النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل قال وأي شيء قالت الضأن قرية لا وباء بها تنتجها رخالا وتحلبها علالا وتجزلها جفالا ولا أرى مثلها مالا قال فالابل مالك تؤخرينها قالت هي اذكار الرجال وارقاء الدماء ومهور النساء قال فأي الرجال خير قالت

خير الرجال المرهقون كما * خير تلاع الأرض أوطؤها (٣)

قال أيهم قالت الذي يسئل ولا يسأل ويضيف ولا يضاف ويصلح ولا يصلح قال فأي

حديث ابنة الخس مع أبيها

(٣) الموجود في كتب اللغة خير تلاع البلاد وهو الذي يستقيم به الوزن كتبه مصححه

الرجال شر قالت الشُّطَيْط النُّطَيْط الذى معه سُوَيْط الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فانى قاتله أو هو قاتلى قال فأى النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تحمل على وركها غلاما يمشى وراءها غلام قال فأى الجمال خير قالت السِّبَحْل الرِّبَحْل الراحلة الفَحْل قال أرأيتَ الجَذَع قالت لا يَضْرب ولا يَدَع قال أرأيتَ الثنى قالت يَضْرب وضِرَابُه وُقِي (قال أبو على) الصواب أَنَّى أى بطىء قال أرأيتَ السَّدَس قالت ذاك العَرَس (قال أبو عبد الله) الشُّطَيْط الذى لا حيلة له . والنُّطَيْط الهذريان وهو الكثير الكلام يأتى بالخطا والصواب عن غير معرفة . والسِّبَحْل والرِّبَحْل الجمل الكثير اللحم (قال) وقال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثنى عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة عن أبيه أن كلاب بن أُمَيَّة بن الأسكر خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأمية يومئذ شيخ كبير وخرج معه أخ له آخر فانبعث أمية يقول

خروج كلاب بن أمية فى البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يا أم هَيْثَم ماذا قلت أبلانى * رَيْبُ المَنُون وهذان الجديدان
إما تَرَىْ مَجرِى قد رَكَّ جانبه * فقد يسُرُّكِ صُلْبًا غير كَذَّان
إما تَرَيْنى لا أمضى الى سَفَر * إلا معى واحدٌ منكم أو اثنان
ولست أهدى بلادا كنت أسكنها * قد كنت أهدى بها نفسى وصُحْبانى
يا ابْنَىْ أُمَيَّة انى عنكما غانى * وما الغنى غير أنى مُرْعَش فانى
يا ابنى أمية ان لا تشهدا كبرى * فان نأيكما والثُّكْل مثلان
اذ يحمل الفَرَسُ الأَحْوَى ثلاثتنا * واذ فراقكما والمَوْتُ سِيَّان
أصبحتُ هُزْءًا لراعى الضأن أُعْجِبُه * ماذا يريبك منى راعىَ الضان
انْعِقْ بضأنك فى نَجْم تُحَفِّرُه * من الأباطح واحْبِسها بجُمْدان
ان ترْعَ ضأنا فانى قد رعيتُهم * بيضَ الوجوه بنى عمى واخوانى

وقال أيضا

قوله ولست أهدى الخ كذا فى الاصل بالدال المهملة فى هذين الفعلين ولتحرر الرواية كتبه مصححه

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان رقب الكتابا

تنفض مهده شفقا عليه * وتجنبه أباعرنا الصعابا

اذا هتفت حمامة بطن واد * على بيضاتها دعوا كلابا

تركت أباك مرعشة يداه * وأمك ما تسيغ لها شرابا

أناديه وولانى قفاه * فلا وأبى كلاب ما أصابا

فان مهاجرين تكنفاه * ليترك شيخه خطئا وخابا

وان أباك حيث علمتماه * يطارد أينقا شسبا طرابا

اذا بلغ الرسيم فكان شدا * يخر فخالط الذقن الترابا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص أن رحل كلاب بن أمية بن الاسكر فرحله فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل ثم أرسل الى أمية فتحدث معه ساعة ثم قال يا أبا كلاب ما أحب الاشياء اليك اليوم قال ما أحب اليوم شيأ ما أفرح بخير ولا يسوؤنى شر فقال عمر رضى الله عنه بلى على ذلك قال بلى كلاب أحب أنه عندى فأشمه فأمر بكلاب فأخرج اليه فلما رآه الشيخ وثب اليه فجعل يشمه و يبكى وجعل عمر رضى الله تعالى عنه أيضا يبكى (قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين

لا خير فى الود ممن لا تزال له * مستشعرا أبدا من خيفة وجلا

اذا تغيب لم تبرح تسىء به * ظنا وتسأل عما قال أو فعلا

حديث الاصمعى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت عليه قال حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى قال حدثنى أبو عثمان المازنى عن الأصمعى قال سرت فى تطوافى فى العرب بجبلى طيئ فدفعت الى قوم منهم يحتلبون اللبن ثم يصبحون الضيف الضيف فان جاء من يضيفهم والا أراقوه فلا يذوقون منه شيأ دون الضيف الا أن يجهدهم الجوع ثم دفعت الى رجل من ولد حاتم بن

عبدالله فسألته القرى فقال القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت ما أحسب عندك شيأ فأمر بالجفان فأخرجت مكرمة بالثريد عليها وذرا اللحم واذا هو جاد فى المنع فقلت والله ما أشبهت أباك حيث يقول

وأبرز قدرى بالفناء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها

فقال إلا أشبهه فى هذا فقد أشبهته فى قوله

أماوى إما مانع فبين * وإما عطاء لا ينهنهه الزجر

فانا والله مانع مبين فرحلت عنه ودفعت الى امرأة من ولد ابن هرمة فسألتها القرى فقالت انى والله مرملة مسنتة ما عندى شئ فقلت أما عندك جزور فقالت والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة فقلت أما ابن هرمة أبوك فقالت بلى والله إنى لمن صميمهم قلت قاتل الله أباك ما كان أكذبه حيث يقول

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * أبتاع إلا قريبة الأجل

انى اذا ما البخيل آمنها * باتت ضموزا منى على وجل

وولت فنادت اربع أيها الراكب فعله والله ذلك أقله عندنا فقلت إلا تكونى أوسعتينا قرى فقد أوسعتينا جوابا يقال ضموز بالفتح للواحدة وضموز بالضم للجماعة وحدثنا قال قال الزبير حدثنى ابن يحيى بن محمد قال حدثنى عمى عن ابراهيم بن محمد قال نزلت بأبيات ابن هرمة بعد أن هلك فرأيت حالهم سيئة فقلت لبعض بناته قد كان أبوكن حسن الحال فا نزلك لكن شيأ قالت كيف وهو الذى يقول

لا غنمى مد فى البقاء لها * إلا دراك القرى ولا ابلى

ذاك أفناها ذاك أفناها (قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعذل

هى النفس تجزى الود بالود أهله * وان سمتها الهجران فالهجر دينها

اذا ما قرينت منها حباله * فأهون مفقود عليها قرينها

لَبِئْسَ مُعَارُ الوُدِّ مَنْ لا يَرُبُّهُ ... ومُسْتَوْدَعُ الأسرار من لا يَصُونها

(قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة في اسناد ذكره قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه من أعجز الناس مَنْ عَجَزَ عن اكتساب الاخوان وأَعْجَزُ منه من ضَيَّعَ من ظَفَرَ به منهم وقال معاوية رحمه الله تعالى الرَّجُلُ بلا اخوان كيمين بغير شمال (قال) وأنشدنا أبو العباس

وكنتُ اذا الصَّدِيقُ أراد غَيْظِي ... وأَشْرَقَنِي على حَنَقٍ بِرِيقِي

غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وصَفَحْتُ عنه ... مَخَافَةَ أن أعيش بلا صديق

(قال) وأخبرنا ابن أبي الازهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال دعا مالكُ بن أسماء بن خارجة جاريةً له لتَخْضِبَهُ فقالت كم أَرْقَعُ خَلَقَكَ فقال

عَيَّرْتِنِي خَلَقًا أَبْلَيْتُ جِدَّتَهُ ... وهل رأيت جديدا لم يَعُدْ خَلَقا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي

نَعَوْنِي ولمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شامتٍ ... وغيرُ عَدُوٍّ قد أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

يقولون ان ذاق الردى مات شِعْرُهُ ... وهَيْهَاتَ عُمْرُ الشعرِ طالَتْ طَوَائِلُهُ

سأقضي ببيتٍ يَحْمَدُ الناسُ أَمْرَهُ ... ويكثر من أهل الرواية حامِلُهُ

يموت رديءُ الشِّعْرِ من قبل أهله ... وجَيِّدُهُ يَبْقَى وان مات قائِلُهُ

(قال أبو العباس) وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات

اذا غَزَوْنا فغَزَانا بأَنْقِرَةٍ ... وأهلُ سَلْمَى بسِيفِ البحر من جَرَتِ

هيهات هيهات بين المَنْزِلَيْنِ لقد ... أَنْضَيْتُ شَوْقِي وقد طَوَّلْتُ مُلْتَفَتِي

أُحِبُّ أهلي ولم أَظْلِمْ بِحُبِّهِمِ ... قالوا تَعَصَّبَ جَهْلًا قَوْلَ ذي بَهَتِ

لهم لساني بتقريظي ومُمْتَدَحِي ... نَعَمْ وقلبي وما تَحْوِيهِ مَقْدُرَتِي

دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي ان كنتَ قاطِعَها ... لا بُدَّ للرَّحِمِ الدُّنْيَا من الصِّلَةِ

فاحفظ

فاحفظ عشيرتك الأدنين إن لهم ... حقا يفرق بين الزوج والمرت

قومى بنو حمير والأزد اخوتهم ... وآل كندة والأحياء من علت

ثبت الحلوم فان سلت حفائظهم ... سلوا السيوف فأردوا كل ذى عنت

نفسى تنافسنى فى كل مكرمة ... الى المعالى ولو خالفتها أبت

وكم زحمت طريق الموت معترضا ... بالسيف ضيقا فأدانى الى السعت

قال العواذل أودى المال قلت لهم ... ما بين أجر وفخر لى ومحمدت

أفسدت مالك قلت المال يفسدنى ... اذا بخلت به والجود مصلحتى

لا تعرضن بمزح لامرئ طبن ... ما راضه قلبه أجراه فى الشفت

فرب قافية بالمزح قائلة ... مشئومة لم يرد إنماؤها نمت

رد السلى مستتما بعد قطعته ... كرد قافية من بعد ما مضت

انى اذا قلت بيتا مات قائله ... ومن يقال له والبيت لم يمت

قوله راضه فى نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحيح فحرر الرواية كتبه مصححه

(قال) وقال أنشدنى الرياشى لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك إن قتلت لمسلما ... وجبت عليك عقوبة المتعمد

(قال) وقال حدثنى الرياشى قال حدثنا الأصمعى عن ابن عون قال رأيت قاتل الزبير وقد حمل عليه الزبير فقال له أنشدك الله قال ثم حمل عليه الزبير فقال أنشدك الله ثلاثا فلما انصرف عنه حمل على الزبير فقال الزبير قاتله الله يذكر بالله وينساه (قال) وقال حدثنى الرياشى عن الاصمعى عن ابن أبى الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت الانصارى

يأبى لى السيف واللسان وقو ... م لم يضاموا كلبدة الأسد

فقال ابن عمر أفلا قال يأبى لى الله ولا حول ولا قوة الا بالله (قال) وقال أنشدنا الرياشى قال أنشدنى مؤرج لنفسه

فُزِعْتُ بالبَينِ حتى مايُفَزِّعنى وبالمصائبِ فى أهلى وجيرانى

لم يترك الدهرُ لى علقاً أضنّ به الا اصطفاه بموت أو بهجران

(١) قال ثم قتل أمير المؤمنين الزبير فقمت فما التقينا (قال) وأخبرنا الزبير قال حدثنى أخى هرون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساحقى عن أبيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال دخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فردّ ثم قال يا أبا سعيد مَنْ أشعرُ أصاحبنا أم صاحبكم يريد عمر بن أبى ربيعة وابن قيس الرُّقَيَّات فقال له ابن مساحق حين يقولان ماذا قال حين يقول صاحبنا

خليلىَّ ما بالُ المطايا كأننا نراها على الأدبار بالقوم تَنْكُص

وقد أتعبَ الحادى سُراهن وانتحى بهن فما يألو عجولٌ مقلِّص

يَزِدْنَ بنا قُرْباً فيزداد شوقُنا * اذا زاد قربُ الدار والبُعدُ ينقص

وقد قُطِّعتْ أعناقهن صبابةً * فأنفسُها مما تُكلَّفُ شُخَّص

ويقول صاحبكم ماشاء فقال له نوفل صاحبكم أشعر بالغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرةٍ يَعُدُّ بالخمس (قال أبو على) أنشدنى أبو بكر محمد بن أبى الازهر قال أنشدنى أحمد بن اسحق أبو المُدَوَّر قال أنشدنى ابن الأعرابى واسمه محمد بن زياد

ولئن سألتَ بنى سُلَيم أيُّنا أدنى لكلِّ أرومةٍ وفَعال

لَيُنَبِّئنَّكَ رهطُ مَعْنٍ انهم بالعلم لَلآتُون من سَمّال

أن السماء لنا عليك نجومها والشمسُ مُشْرقةٌ وكلُّ هلال

تبكى المَراغةُ بالرَّغام على ابنها والنائحات يَهِجْن بالأعوال

---

(١) قوله ثم قتل الخ هكذا فى الاصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها فلعل هنا كلاما سقط من الناسخ كتبه مصححه

سُوقى النَّواهِقَ ماتَ مَنْ يَبكِينه ‏ وتَعَرَّضى لِمُصعَدِ القُفَّال

(قال محمد) رأيته فى شعر الفرزدق مصاعد ‏ ورأيت فى شرح البيت النواهق والناهقات ذُكْرانُ الحمير يقول مات من يبكيه الا الحَمِير

وسَرَتْ مَدامعُها تنوح على ابنها * بالرَّمْلِ قاعدةً على جُلَّال

(قال محمد) ولم يأت هذا البيت فى القصيدة

قالوا لها احتَسِبى جَريرًا انه ‏ أودى الهِزَبْرُ به أبو الاشْبال

ألقى عليه يَدَيْهِ ذُو قُومِيَّةٍ ‏ وَرْدٌ فَدَقَّ مَجامعَ الأوصال

قد كنتُ لو نَفَعَ النَّذِيرُ نَهَيْتُه ‏ أن لا يكونَ فَرِيسةَ الرِّئبال

انى رأيتك اذ أَبَقْتَ فلم تَئِلْ ‏ خُيِّرْتَ نفسَك من ثلاث خِلال

بين الرُّجُوع الى وهى بَغِيضةٌ ‏ فى فيك مُذْنِيَةٌ من الآجال

أو بين حَىّ أبى نَعامةَ هاربا ‏ أو باللَّحاق بِطَىِّئِ الأجبال

يريد بحَىّ أبى نعامة اذ هو حَىٌّ يقال فعلت ذلك فى حَىِّ فلان أى وفلانٌ حَىٌّ وأبو نعامة قَطَرِىُّ بن الفُجاءة من بنى مازن

فاسأل فانك من كُلَيب واتَّبِع * بالعسكرين بَقِيَّةَ الأطلال

واسأل بقومك يا جَرِيرُ ودارِمٍ * مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنًى من النُّزَّال

النُّزَّالُ ههنا الحُجَّاج قال عامر بن الطفيل

أنازلةٌ أسماءُ أم غيرُ نازله ‏ أبِينى لنا يا أَسْمَ ما أنت فاعله

مَجْدُ المَكارم والعَدِيدُ كلاهما ‏ فى مالكٍ ورَغائبُ الآكال

(قال) وقال وأنشدنى أبو على أحمد بن اسحق

وأَبْيَضَ يَغْشَى المُعْتَفُون فناءه ‏ له حَسَبٌ زاكٍ ومَجْدٌ مُؤَثَّل

ولا تَكْرَهُ الجاراتُ أن تَعْتَفِينَه ‏ اذا قام بالعبد الأسير المُرَجَّل

(قال) الأسير المُرَجَّل الزِّقّ يريد أن يشترى زِقًّا بعبد ۞ قال ابن الاعرابى فى قول

الله عز وجل « وأنتم سامدون » قال السامد المُنْتَصِب هَمًّا وحزنا وأنشد الكميت ابن معروف الأسدى

(١) رَمَى المِقْدار نِسْوَةَ آل حَرْبٍ بِمِقْدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودا
فَرَدَّ شعورَهُنَّ السُّودَ بيضا وردّ خدودَهُنَّ البِيضَ سُودا
فانكَ لو شَهِدْتَ بكاءَ هِنْدٍ ورَمْلةَ اذ تُصَكّانِ الخدودا
بَكَيْتَ بكاءَ مُعْوِلةٍ حَزِينٍ أصابَ الدهرُ واحدَها الفقيدا

(قال أبو على) قال أبو بكر وأنشدنى محمد بن يزيد

اذا لم تَصُن عِرْضًا ولم تَخْشَ خالقا * وتَستَحْيِ مخلوقا فما شِئْتَ فاصنع

(قال) وأنشدنى مسعود بن بشر لقريف الكلبى

انى امرؤٌ نَبَّه وان عشيرتى كَرُمٌ وان سماءَهم تُستمْطَر
حَدِبُوا علىَّ كما حَدِبْتُ عليهم فلئن فَخَرْتُ بهم لَنِعْمَ المَفْخَر

(قال) قال وأنشدنى محمد بن يزيد قال أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة (٢) فى امرأته وقد تزوجت غيره

اذا ما انَكَحْتَ فلا بالرِّفاء وإمّا ابْتَنَيْتَ فلا بالبَنِينا
تَزَوَّجْتَ أَصْلَعَ فى غُرْبَةٍ تَجُنُّ الحَلِيلةُ منه جنونا
اذا ما نُقِلْتَ الى بيته أَعَدَّ لجنبيك سَوْطا مَتِينا
يُشِمُّكِ أخبثَ أعراضه اذا ما دَنَوْتِ لتستنشقينا
كأنَّ المَساوِيكَ فى شِدْقِه اذا هُنَّ أُكْرِهْنَ يقلعن طينا

(١) قوله رمى المقدار المعروف الموجود فى كتب اللغة وغيرها رمى الحدثان الخ ولعلهما روايتان (٢) قوله فى امرأته وقد تزوجت غيره حكى فى اللسان فى مادة حرم منه عن ابن برى أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته كتبه مصححه

(قال أبو علي) وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتبي في السَّرِيّ ابن عبد الله بن الحرث

كأنَّ الذي يأتي السَّريَّ لحاجة — أناخ اليه بالذي كان يَطْلُب

اذا ما ابنُ عبد الله خَلَّى مكانه — فقد حَلَّقَتْ بالجود عَنْقاءُ مُغْرِب

(قال) وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أهجى من هذا البيت وأنشدنيه لأخي دعبل ابن علي الخزاعي

قَوْمٌ اذا ذُعِروا وأوْنابهم فَزَعٌ — كانت حُصُونَهُمُ الأعراضُ والحُرَم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني بلال بن هانئ بن عُقَيل بن بلال بن جرير لجماهر بن عبد الحكيم الكلبي

قَضَى كل ذي دَيْنٍ ووَفَّى غَرِيمَه — ودَيْنُكُ عند الزاهرية ما يُقْضَى

أُكاتم في حُبِّي ظريفة بالتي — اذا استبصر الواشون ظنوا به بُغْضا

صُدُودا عن الحيّ الذين أَوَدُّهم — كأنّي عَدُوٌّ لا يطور لهم أرضا

ولم يَدْعُ باسم الزاهرية ذاكرٌ — على آلة الاظلّنا لها مَرْضَى

وما نقع الهَيْمان بالشرب بعدهم — ولا ذاقت العينان مذ فارقوا غَمْضا

فلا وَصْلَ الا أن تُقَرِّب بيننا — غُرَيْرية تشكو الأخِشَّة والغَرْضا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التَّوَّزي عن الاصمعي لنافع ابن خليفة الغَنَوي

تُعَطِّي غُبَيْرٌ بالعمائم لُؤْمَها — وكيف يُغَطِّي اللؤمَ طَيُّ العمائم

فان تَضْربونا بالسياط فاننا — ضَرَبْناكم بالمُرْهَفات الصوارم

وان تَحْلقوا منا الرؤس فاننا — حَلَقْنا رؤسا باللِّحَى والغلاصم

وان تَمْنَعوا منا السلاح فعندنا — سلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهم

جَلاميدُ أملاءُ الأَكفّ كأنّها رؤُسُ رجالٍ حُلّقتْ فى المَوَاسم

(قال) وقال أنشدنا محمد بن يزيد

فلا هجرَ القِلَى هجرتْكَ نفسى ولا هجرَتْكَ هجرانُ الدّلال

ولكنّ المَلالَ سَمَا اليها فعاذَتْ بالصُّدود من الملال

وشجّعنى على الهجْران أنّى رأيتكَ حين أهجر لا تبالى

فَدَيتُكَ لا أُبالى سوءَ حالى اذا ما كُنْتَ أنتَ بخيرِ حال

سأمنحُ بعدكَ الاخوان هجراً وأقلى الوَصْلَ غابرةَ الليالى

﴿قال أبو على﴾ قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومى عن رجل من الانصار نسى اسمه قال جاء حسان بن ثابت رضى الله عنه الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشده قوله

انشاد حسان بن ثابت شيأ من شعره للنابغة وثناؤه عليه وعلى الخنساء

أولاد جفنةَ حَوْلَ قبرِ أبيهم قبر ابن مارية الكريم المُفْضل

يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَريصَ عليهم بَرَدَى يُصفَّق بالرحيق السَّلْسَل

يُغْشَوْن حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السَّواد المقبِل

الأبيات فقال انك لشاعر وان أخت بنى سليم لبكّاءة (قال) قال وأنشدنا الرياشى

ليس الكريم بمن يُدنّس عِرْضَه ويرى مُرُوأته تكون بمن مَضَى

حتى يَشيد بناءهم ببنائه ويَزين صالحَ ما أَتَوْه بما أتى

(قال) قال وأنشدنا محمد بن يزيد

لَسْنا وان كَرُمتْ أوائلُنا يوماً على الأحساب نَتّكِل

نَبْنى كما كانت أوائلنا تَبْنى ونَفْعل كالذى فعلوا

(قال) وأنشدنا أيضاً محمد

(١) انّى وان كُنْتُ ابنَ فارس عامرٍ وفى السِّرِّ منها والصَّريح المُهذَّب

فما سَوَّدتنى عامرٌ عن وراثة أَبَى الله أن أسمو بأمٍّ ولا أب

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدم له نظائر كتبه مصححه

ولكننى

ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب

﴿قال أبو علي﴾ وقرأت على أبي بكر محمد بن أبي الازهر قال أنشدنا أبو العباس لعبد الله رحمه الله (١)

سببت لي من حاجتي سببا بجميل رأيك يا أبا الفضل
حتى اذا قربت أبعدها ووقفتها في الموقف السهل
أرجأتها فكأنما سقطت مكسورة الرجلين في الوحل

(قال) وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

ألا كتبت تنهى وتأمر بالهجر فقلت لها لو أن قلبك في صدري
سأصبر كي ترضى وأهلك حسرة وحسبي بأن ترضى ويهلكني صبري

(قال) وأنشدنا الرياشي

اذا ما خليلي ساءني سوء فعله ولم يك عما ساءني بمفيق
صبرت على ما كان من سوء فعله مخافة أن أبقى بغير صديق

(قال) وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد

بيد الذي شغف الفؤاد بكم فرج الذي يلقى من الهم
فاستيقني أن قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم

(قال) وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة

بكت دار بشر شجوها أن تبدلت هلال بن قعقاع ببشر بن غالب
وما هي الا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال لي

---

(١) هكذا في جميع النسخ لعبد الله وانظر من هو من العبادلة كتبه مصححه

عمر يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه مات قلبه (قال) وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى يونس بن حبيب قال صنع رجل لأعرابى ثريدة لبأ كلها فقال له لا تسقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال له فمن أين آكل لا أبالك معنى تسقعها تقشر أعلاها وتشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من أسفلها (قال) وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا داود بن ابراهيم الجعفرى عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الخس أى الرجال أحب اليك قالت السهل النجيب السمح الحسيب الندب الأريب السيد المهيب قيل لها فهل بقى أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الأهيف الهفهاف الأنف العياف المفيد المتلاف الذى يخيف ولا يخاف قيل لها فأى الرجال أبغض اليك قالت الأوره النؤم الوكل السؤم الضعيف الحيزوم اللئيم الملوم قيل لها فهل بقى أحد شر من هذا قالت نعم الأحمق النزاع الضائع المضاع الذى لا يهاب ولا يطاع قالوا فأى النساء أحب اليك قالت البيضاء العطره كأنها ليلة قمره قيل فأى النساء أبغض اليك قالت العنفص القصيرة التى ان استنطقتها سكتت وان سكت عنها انطقت

مطلب سؤال بعض العرب لابنة الخس

(قال أبو على) قال لنا أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لقى الفرزدق كثيرا بقارعة البلاط وأنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول

أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ... وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا ولكن أبى كان يردها قال طلحة بن عبد الله والذى نفسى بيده لعجبت من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط أحمق منه رأيتنى أنا

وقد دخلت عليه معي جماعة من قريش وكان عليلا فقلنا كيف تجدك يا أبا صخر قال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيأ وكان يتشيع فقلنا نعم يتحدثون أنك الدجال قال والله لئن قلت ذاك انى لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام (قال) وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين

ولما تبينت المنازل باللوى ... ولم تقض لى تسليمة المتزود
زفرت اليها زفرة لو حشوتها ... سرابيل أبدان الحديد المسرد
لفضت حواشيها وظلت لحرها ... تلين كما لانت لداود في اليد

مطلب خروج محمد ابن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التى خطبها

(قال) وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما خرج محمد بن عبد الله ابن حسن قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه قد كان من أمر هذه الطاغية أبي جعفر من بنائه القبة الخضراء التى بناها معاندة لله في ملكه وتصغيره الكعبة الحرام وانما أخذ الله فرعون حين قال أنا ربكم الأعلى وان أحق الناس بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والانصار المواسين اللهم انهم قد أحلوا حرامك وحرموا حلالك وعملوا بغير كتابك وغيروا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق على الارض منهم أحدا (قال) وأنشدنا الزبير لأعرابى

وقالوا ألا تبكى خريم بن مالك ... فقلت وهل يبكي الذلول الموقع
صبرت وكان الصبر خير مغبة ... وهل جزع مجد على فأجزع
ولو شئت أن أبكى دما لبكيته ... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
وانى وان أظهرت صبرا وحسبة ... وصانعت أعدائى عليه لموجع
وأعددته ذخر الكل ملمة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها

ألم ترني أبني على الليث بيته ... وأحثو عليه الترب لا أتخشع

أردبقايا بُرْدهِ فوق سُنَّةٍ   إخالُ بها ضوأ من البدر يسطع

(قال) وأنشدنا الزبير قال قرأها على عمر بن أبى بكر الجميل قال أبو بكر بن أبى الازهر وأنشدنى محمد بن يزيد هذه الابيات ما خلا البيت الأول

فقد لان أيامُ الصبا ثم لم يكد   من الدهر شئ بعدهن يلين
ظعائن ما فى قربهن لذى هوى   من الناس الا شقوة وفتون
وواكلنه والهم ثم تركنه   وفى القلب من وجدبهن رهين
فواحسرتا ان حيل بينى وبينها   ويا حين نفسى كيف فيك تحين
فشيب روعات الفراق مفارقى   وأنشزن نفسى فوق حيث تكون
شهدت بأنى لم تغير مودتى   وأنى بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادى لا يلين الى هوى   سواك وان قالوا بلى سيلين
وانى لأستغشى ومابى نعسة   لعل لقاء فى المنام يكون
ولما علوت اللابتين تشوفت   قلوب الى وادى القرى وعيون
كأن دموع العين يوم تحملت   بثينة يسقيها الرشاش معين
ورحن وقد أودعن عندى لبانة   لبثنة سر فى الفؤاد كمين
كسر الثرى لم يعلم الناس أنه   ثوى فى قرار الأرض وهو دفين
فان دام هذا الصرم منك فاننى   لأغبر هارى الجانبين رهين
لكيما يقول الناس مات ولم أهن   عليك ولم تنبت منك قرون

((قال أبو على)) قال أبو بكر بن أبى الازهر وجدت فى كتاب لى حدثنا الزبير بن عباد ولا أدرى عمن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت فى سفر فصحبنى رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتا قلت أنشدنى فأنشدنى

ان المؤمل هاجه أحزانه ... لما تحمل غدوة جيرانه

بانوا فلم تمس سوى أوطانهم ... وطنا وآخر همه أوطانه

قد زادنى كلفا الى ما كان بى ... رشم عصى فأذاقنى عصيانه

حلو الكلام كأن در جمع حديثه ... در يساقطه اليك لسانه

ان كان شئ كان منه ببابل ... فلسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت انك لأنت المؤمل قال أنا المؤمل بن طالوت (قال أبو بكر) قال الزبير تقول العرب الملاحة فى الفم والجمال فى الأنف والحلاوة فى العينين (قال أبو بكر) أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش

(١) انى اذا أحييت نار مرملة ... ألفى بأرفع تل موقدا نارى

كيما يراها فقير بائس صرد ... ومرمل جاء يسرى بعد إعسار

عودت نفسى اذا ما الضيف نبهنى ... عقر العشار على عسرى وايسارى

أبيت أقربه من مالى كرائمه ... أختص كل كناز شحمها وارى

ولا أخالف جارى عند غيبته ... الى حليلته تقتص آثارى

وأترك الشئ أهواه ويعجبنى ... أخشى عواقب ما فيه من العار

إنا كذلك قدما إن سألت بنا ... أهل الحفاظ ومنا صاحب الغار

﴿قال أبو علي﴾ قال أبو بكر بن أبى الازهر أنشدت لأعرابى

أريد بأن لا يعلم الناس أننى ... أحبك يا ليلى وأن تصلينى

فكيف بهم لا بورك وان هجرتها ... جزعت وإما زرتها عذلونى

---

(١) قوله انى اذا أحييت هكذا فى النسخ التى بيدنا وهو غير مستقيم الوزن ولا المعنى ولعل الصواب انى اذا ما أميتت نار مرملة أو نحو ذلك حتى يستقيم بعده قوله ألفى بأرفع تل موقد نارى فتأمل وحرر كتبه مصححه

(قال) وأنشدت أيضا لأعرابى

ألا إن حسنا دونه قلة الحمى * منى النفس لو كانت تنال شرائعه

أرينك ان شطت بك العام نية * وغالك مصطاف الحمى ومرابعه

أترعين ما استودعت أم أنت كالذى * اذا ما نأى هانت عليه ودائعه

(قال أبو على) وهذا غلط عندى والرواية * ألا ان حسنا دونه قلة الحمى * كذا أنشدنيه أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه * قال أبو بكر بن أبى الازهر وأنشدنا الرياشى للحكم بن قنبر

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا

لاخير فيمن له أصل بلا أدب * حتى يكون على ما بابه حدبا (١)

كم من حسيب أخى عى وطمطمة * فدم لدى القول معروف اذا انتسبا

فى بيت مكرمة آباؤه نجب * كانوا الرؤس فأضحى بعدهم ذنبا

وخامل مقرف الآباء ذى أدب * نال المعالى به والمال والحسبا

أمسى عزيزا عظيم الشأن مشتهرا * فى خده صعر قد ظل محتجبا

وصاحب العلم معروف به أبدا * نعم الخليط اذا ما صاحب صحبا

(قال) وأنشدنا أبو على أحمد بن اسحق

وكم كذبة لى فيك لا أستقيلها * بقولى لمن ألقاه إنى صالح

وأى صلاح لى وجسمى ناحل * وقلبى مشغوف ودمعى سائح

(قال) وحدثنى أحمد بن اسحق أبو المدور قال حدثنى حماد بن اسحق قال حدثنى اسحق بن ابراهيم قال قال أبو صالح الفزارى تذاكرنا يوما ذا الرمة فقال لنا عصمة بن مالك الفزارى وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة إياى فاسألوا عنه كان حلو العينين خفيف العارضين براق الثنايا واضح الجبين حسن الحديث اذا أنشد بربر وحش صوته جمعنى واياه مرتبع مرة

(١) قوله حدبا فى نسخة حربا بالراء ولعلهما روايتان كتبه مصححه

مطلب ما قاله عصمة ابن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة

فأتانى

فأتانى فقال لى هيا عصمة ان ميا منقريّة ومنقر أخبث حى وأقوفه لأثر وأثبته فى نظر وقد عرفوا آثار ابلى فهل من ناقة نزدار عليها ميا قلت إى والله الجؤذر بنت يمانية الجدلى فقال على بها فأتيته بها فركب وردفته حتى أشرفنا على منزل مى فاذا الحى خلوف فأمهلنا وتقوض النساء من بيوتهن الى بيت مى واذا فيهن ظريفة جمعتهن فنزلنا بها فقالت أنشدنا يا ذا الرمة فقال أنشدهن يا عصمة وكان عصمة راويته فأنشدتهن قصيدته التى يقول فيها

نظرت الى أظعان مى كأنها * ذرى النخل أو أثل تميل ذوائبه
فأسبلت العينان والصدر كاتم * بمغرورق نمت عليه سواكبه
بكى وامق حان الفراق ولم تجل * جوائلها أسراره ومعاتبه

فقالت الظريفة فالآن فلتجل فقالت لها مية قاتلك الله ماذا تجيبين به منذ اليوم ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

اذا سرحت من حب مى سوارح * عن القلب آبته بليل عوازبه

فقالت لها الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مى انه لصحيح وهنيأ له قال فتنفس ذو الرمة تنفسا كاد يطير حره شعر وجهى قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذى * أحدثها الا الذى أنا كاذبه
اذا فرمانى الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدو أحاربه

قال فقالت مى خف عواقب الله عز وجل يا غيلان قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله .

اذا نازعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه
فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه (١)

(١) يقول لا تجد فيه مقالا ولا تجد فيه عيبا تعيبه به فتتعلل بالباطل وبالشىء تقوله وليس بعيب كذا فى اللسان كتبه مصححه

قال فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فيه فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فقالت مى صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تجيبين به منذ اليوم قال فقامت الظريفة ومن معها فقالت دعوهم فان لهم لشأنا فقمت فجلست ناحية وجلسا بحيث نراهما ولا نسمع من كلامهما الا الحرف بعد الحرف ووالله ما رأيتهما برحا من مكانهما وسمعتها تقول له كذبت فوالله ما أدرى ما الذى كذبته فيه الى الساعة ثم خرج ومعه قارورة فيها دهن وقلائد فقال أعصمة هذه دهنة طيبة أتحفتنا بها مى وهذه قلائد قلدتها مى الجؤذر ولا والله لا قلدتهن بعيرا أبدا فعقدهن فى ذؤابة سيفه وانصرفنا فلما كان بعد أتانى فقال هيا عصمة قد رحلت مى فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها قال فركب وتبعته فلما أشرف على المرتبع قال

ألا يا اسلمى يا دار مى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وان لم تكونى غير شام بقفرة * تجر بها الأذيال صيفية كدر

(قال) ثم انفضحت عيناه بالبكاء فقلت مه يا ذا الرمة فقال انى لجلد على ما ترى وانى لصبور قال فما رأيت رجلا أشد صبابة ولا أحسن عزاء منه ثم افترقنا فكان آخر العهد به قال عصمة وكانت مى صفراء أملودا واردة الشعر حلوة ظريفة وان فى النساء اللاتى معها لأحسن منها وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر قال وأنشدنا لابن أذينة

ولقد وقفت على الديار لعلها * بجواب رجع تحية تتكلم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهم على عجل لعمرك ماهم

متجاورين بغير دار اقامة * لو قد أجد رحيلهم لم يندموا

والعيس تسجع بالحنين كأنها * بين المنازل حين تسجع مأتم

ولهن بالبيت العتيق لبانة * والركن يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن ظعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وكأنهن وقد برزن لواغبا * بيض بأفنية المقام مركم

ثم انصرفن لهنّ زىٌّ فاخر * فأفضْنَ فى زَفَبٍ وحَلّ المُحْرِم

قال وحدثنا الرياشى قال سمعت الأصمعى يقول حدثنى أبى عن مولاه ابن الأَجْيَد قال كان أوفى بن دلهم يقول النساء أربع فمنهن مَعْمَعٌ لها شَيْئُها أجمع ومنهن صَدْعٌ تُفرّق ولا تَجمع ومنهن تُبَّعٌ تَرْبى ولا تنفع ومنهن غَيْثٌ وقع ببلد فأمرع فذكرت هذا الحديث لأبى عوانة فقال كان عبد الملك بن عمير يزيد فيه ومنهن القَرْثَع فقيل له وما القرثع قال التى تلبس درعها مقلوبا وتَكْحل احدى عينيها وتدع الأخرى (قال) وأنشدنا الزبير لابن أبى عاصية السلمى

فهل ناظرٌ من بطن غُمدان مُبْصِرٌ * قَفا أُحُدٍ رُمْتَ المَدا المُتراخيا

ولو أنّ داء الياس بى فأعاننى * طبيب بأرواح العقيق شفانيا

قال الزبير يعنى الياس بن مُضَر وكان به داء السِّل وبه مات (قال) وأنشدنا الزبير لحميد ابن أصرم الطوسى

خليتنى والزمانُ مُنْتَكِثٌ * والجَدُّ كابٍ أُكابد الزَّمَنا

وانقلب الدهرُ فانقلبتُ ولو * خانكَ صرفاه لم أَخُنْكَ أنا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل

وصاحبٍ مُغْرَمٍ بالجود قلتُ له * والبُخْلُ يَصْرفه عن شيمة الجُود

لا تَقْضِيَنَّ حاجةً أتعبتَ صاحبها * بالمَطْل منك فُتَرْزا غير محمود

كأنّنى رُحْتُ منه حين وَلّنى * بمَدْحِ الصَّدْر من مَتْنيه مقدود

كأنّ أعضاءه فى كل مكرمة * ينزعن مستكرهات بالسفافيد

قال وأنشدنا محمد بن يزيد

يُحبّ المديح أبو مالكٍ * ويجزَع من صلة المادح

كبِكْرٍ تُحِبّ لذيذ النكاح * وتَفْرَق من صَوْلة الناكح

دخول نصيب على عبدالملك بن مروان وعتابه نصيبا على قلة زيارته له

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنى التوزى عن الاصمعى قال دخل نُصَيْب على عبد الملك بن مَرْوان فعاتَبَه ولامه على قلة زيارته له واتيانه اياه فقال يا أمير المؤمنين أنا عَبْدٌ أسود ولست من مُعاشرى الملوك فدعاه الى النبيذ فقال يا أمير المؤمنين أنا أَسْود البَشَرة قبيح المَنْظَرة وانما وصلت الى مجلس أمير المؤمنين بعقلى فان رأى أمير المؤمنين أن لا يُدْخِل عليه ما يُزِيله فعَل فأعفاه ووَصَله فقال نصيب فى سواده

سَوِدْتُ فلم أَمْلِكْ سوادى وتحته ... قَمِيصٌ من القُوهِىِّ بِيضٌ بنائقُه

ولا خيرَ فى وُدِّ امرئٍ مُتَكارِه ... عليكَ ولا فى صاحبٍ لا توافقه

فان شئتَ فارفضه فلا خير عنده ... وان شئتَ فاجعله خليلا تُصادقه

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عثمان المازنى قال كان أعرابى يلزمنا فصيح اللسان قال فقال له على بن جعفر بن سليمان وكان لا يعطيه شيأ وقد أتاه مَرْحَبًا وأَهْلًا وسَهْلًا فقال الأعرابى

وما مَرْحَبٌ إلّا كَرِيحٍ تَنَسَّمتْ ... اذا أنت لم تَخْلِطْ فعالًا بمَرْحَب

فضحك منه ووَصَله (قال) وأنشدنا الرياشى قال أنشدنى أبو الوجيه

تُبَكِّى على لَيْلَى خُفَاتا ومارأت ... لكَ العينُ أسوارًا الَيْلَى ولا نجلا

ولكنْ نَظْرات بعينٍ مليحة ... أُولاكَ اللّواتى قد مَثَّلْنَ بنا مَثْلا

(قال) وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك ابن أخى رُفَيْع الأسدى قال أنشدنيها محمد بن أنس الأسدى وكان صُعْلوكا فطلبه مُصْعَب بن الزبير فهرب منه وقال

بَغَانِىَ مُصْعَبٌ و بنو أبيه ... فأَيْنَ أحيد منهم لا أحيد

أُسودٌ بالحجاز على أُسود ... خَوادِرُ ماتُنَهْنِهُها الأُسود

أَقادوا منْ دمى وتَوَعَّدونى ... وكنتُ وما يُنَهْنِهُنى الوعيد

شَقِيتُ بهم على طول التَّنائى ... كما شَقِيَتْ بآجُرِّها عود

عَسَى ابنُ الكاهلِيّة فى نَدَاه ... يَعُود بحِلْمه فيما يعود
فيأمَنَ خائف بهم طريد ... ويأتى أهلَه النائى البعيد

(قال) وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال خرجت مع الحسن بن رجاء الى فارس فلما صرْنا الى موضع يعرف بشِعْب بَوّان رأيت على حائط قال أو على باب الشِّعْب مكتوبا بخط جليل

اذا أشرف المكروب من رأس تَلْعة ... على شِعْب بَوّان أفاق من الكرب
وألهاه بَطْنٌ كالحريرة مَسُّه ... ومُطَّرِدٌ يَجْرِى من البارد العَذْب
وطيبُ ثمارٍ فى رياضٍ أريضة ... وأغصانُ أشجارٍ جَناها على قُرْب
فبالله يا ريحَ الجنوب تَحَمَّلِى ... الى شعب بوان سلامَ فَتًى صَبِّ

واذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدقَّ منه

لَيْتَ شعرى عن الذين تركْنا ... خَلْفَنا بالعراق هل يذْكُرونا
أم لَعَلَّ المَدَى تَطاوَلَ حتى ... قَدُم العهدُ بيننا فنَسُونا

(قال) وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فى شبابه وكان مالكُ ابن أبى السَّمْح المُغَنِّى وهو رجل من طيِّئ خاصًّا به وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث

لاعَيْشَ إلَّا بمالكِ بنِ أبى السَّمْحِ فلا تَلْحَنى ولا تَلُمِ
أبيضَ كالسيف أو كلامعة الـ * بروق فى حالك من الظُّلَمِ
يصيب من لذّة الكريم ولا * ينهكُ حقّ الاسلام والحُرَمِ
يارُبَّ يومٍ لنا كحاشية الـ * بُرْد وليلٍ كذاك لم يَدُمِ
قد كنت فيه ومالكُ بن أبى السمح كريم الأخلاق والشِّيَم

(قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لبعضهم

مِنْ نَدَى عاصمٍ جَرَى الماءُ فى العو ... د وفى سيفه دماءُ الذَّبَاح

قائم السيف أخضرُ من نداه ... وعلى شفرتيه سمٌّ متاح

يَتَلَقَّى النَّدى بوجه حَيِيٍّ ... وصدورَ القَنَا بوجهٍ وَقَاح

(قال) وأنشدت فى رجل كان يبخل ويصوم الاثنين والخميس

أزورك يوم الصوم علمًا بأننى ... اذا جئت يومًا غيره لا أُكلَّم

مخافةَ قولى اننى جئت جائعا ... ولو قلتها أيضا لما كنت أُطعَم

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمى يقوله فى قُثَم بن العباس

نجوتِ من حَلٍّ ومن رحلة ... يا ناقُ ان أَدْنَيْتِنى من قُثَم

انكِ ان بلَّغتِنيه غدًا ... أَحْيا لىَ اليُسْرُ ومات العَدَم

فى باعه طُولٌ وفى وجهه ... نورٌ وفى العِرْنين منه شَمَم

أَصَمُّ عن قول الخنا سَمْعُه ... وما عن الخير به من صَمَم

لم يَدْرِ ما لا وبلى قد درى ... فعافَها واعتاض منها نَعَم

(قال) وأنشدنا حماد بن اسحق عن أبيه فى صفة الذئب قال وأنشدنا محمد بن يزيد (قال أبو على) وأنشدنيه أيضا محمد بن الحسن

أَطْلَس يُخْفِى شخصَه غُبارُه ... فى شِدْقِه شَفْرتُه ونارُه

بَهْمُ بنى مُحارِبٍ مُزْدارُه

(قال أبو على) وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى فى صفة البعوض

مثلُ السَّفاة دائمٌ طَنِينُها ... رُكِّبَ فى خُرْطومها سِكِّينُها

قال أبو بكر بن أبى الأزهر قال حماد بن اسحق سألت أبى عن قول ابن أحمر

وقَرَّطُوا الخيلَ من فَلْجٍ أَعِنَّتَها ... مُسْتَمْسِكٌ بهواديها ومصروع

ففال

فقال تقريطها أن يُرسَل الفرس عنانُه حتى يكون فى موضع القُرْط منه وذلك أشدّ لجريه

(قال) وأنشدنى حماد عن أبيه لكُثَيِّر

وانى لأَسْتأنى ولولا طَماعتى بعَزَّة قد جمَّعتُ بين الضرائر

وهَمّ بناتى أن يَبِنَّ وحَمَّمَتْ وُجوهُ رجال من بنىّ الأصاغر

يقول لولا أنى أتأنّى وأنتظر وأرجو أن أظفر بعزة لقد كنت تزوجت ضرائر وولدلى بنات وكبرن وهممن بأن يبنّ من أزواجهن وقوله وحَمَّمَتْ وجوه رجال من بنىّ الأصاغر حممت أى اسودّت منابت لحاهم لنبت الشعر ﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت على أبى الحسن على ابن سليمان الاخفش فى المُفَضَّليات قصيدة عبد يغوث بن وقّاص الحرثى وكان أُسِر يوم الكُلاب أسرته التَيْم وقال أبو الحسن على بن سليمان حدثنى أبو جعفر محمد بن الليث الاصفهانى قال أَمْلَى علينا أبو عكرمة الضبىّ المفضَّليات من أولها الى آخرها وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمَهْدِى وقُرِئت بَعْدُ على الأصمعى فصارت مائة وعشرين قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس ثعلب ان أبا العالية الأنطاكى والسدرى وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعى أخبروه أنهم قرؤا عليه المفضليات ثم استقرؤا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضمّوه الى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معانى الشعر وغريبه فكثرت جدًّا وقال أبو عكرمة مرّ أبو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التى أولها أرحلت وهى هذه

الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها

قصيدة المسيب التى أولها أرحلت من سلمى بغير وداع

أرحلْتَ من سَلْمى بغير مَتاع قَبْلَ العُطاس ورُعْتَها بوَداع

عن غير مَقْلِيَةٍ وانّ حِبالَها ليست بأرْمام ولا أقْطاع

اذ تستبيكَ بأصْلتِىّ ناعم قامت لتفتنَه بغير قناع

ومَها يرِفّ كأنه اذ ذُقْتَه عانِيَةٌ شُجَّتْ بماء يَراع

أو صَوب غادية أدرَّته الصَّبا ... بيزيل أزهر مُدمج بسَباع

فرأيت أن الحلم مُجتنب الصبا ... فصحوت بعد تشوّق ورُواع

فتسلَّ حاجتها اذا هى أعرضت ... بخميصة سُرح اليدين وَساع

صكاء ذعلبة اذا استدبرتها ... حرج اذا استقبلتها هلواع

وكأن قنطرة بموضع كورها ... ملساء بين غوامض الأنساع

واذا تعاورت الحصى أخفافها ... دوت نواديه بظهر القاع

وكأن حاركها رباوة مخرم ... وتمدُّ ثنى جديلها بشراع

فاذا أطفت بها أطفت بكلكل ... نبض الفرائص مجفر الأضلاع

مرحت يداها للنجاء كأنما ... تكرو بكفي لاعب فى صاع

فعل السريعة بادرت جُدّادها ... قبل المساء تهمّ بالأسراع

فلأهدين مع الرياح قصيدة ... منى مغلغلة الى القعقاع

ترد المناهل لا تزال غريبة ... فى القوم بين تمثل وسماع

واذا الملوك تدافعت أركانها ... أفضلت فوق أكفهم بذراع

واذا تهيج الريح من صُرّادها ... ثلجا ينيخ النيب بالجعجاع

أحللت بيتك بالجميع وبعضهم ... متفرق ليحل بالأوزاع

ولأنت أجود من خليج مفعم ... متراكب الآذى ذى دفّاع

وكأن بلق الخيل فى حافاته ... ترمى بهن دوالى الزراع

ولأنت أشجع فى الأعادى كلها ... من مُخدر ليث مُعيد وقاع

يأتى على القوم الكثير سلاحهم ... فيبيت منه القوم فى وعواع

أنت الوفى فما تذم وبعضهم ... تودى بذمته عقاب ملاع

واذا رماه الكاشحون رماهم ... بمعابل مذروبة وقطاع

أنتَ الذى زَعَمَتْ تَمِيمُ أنه   أهْـلُ السَّماحة والنَّدى والباع

فلم يزل واقفامن حيثُ لايُشْعَر به حتى اسْتَوْفَى سَمَاعها ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما فحدث المُفضّل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه اياها وقال له لوعَمَدْتَ الى أشعار الشُّعَراء المُقلِّين واخترتَ لفَتَاكَ لكل شاعر أجود ماقال لكان ذلك صوابا ففعل المفضل ﴿ قال أبو على ﴾ ثم نرجع الى قصيدة عبد يَغُوث قال

ألا لاتَلُومانى كَفَى اللَّوْمَ مابِيا   فمالكُما فى اللوم خَيْرٌ ولاليا

ألم تَعْلَما أنَّ المَلامة نَفْعُها   قليلٌ ومالومى أخى من شِماليا

فيارا كِبًا إمّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ   نَداماىَ من نَجْرانَ أن لاتَلاقيا

أبا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهما   وقيسابأعلى حضرموتَ اليمانيا

جَزَى الله قومى بالكُلاب مَلامةً   صَرِيحَهُمُ والآخَرِينَ المَواليا

ولوشئتُ نَجَّتْنى من الخيل نَهْدةٌ   تَرَى خَلْفَها الحُوَّ الجياد تَواليا

ولكننى أَحْمِى ذمارَأبيكم   وكان الرِّماحُ يَخْتَطِفْنَ المُحاميا

أقول وقد شَدُّوا لسانى بنِسْعة   أمَعْشَرَتَيْمٍ أطْلِقوالى لسانيا

أمعشرتيم قد مَلَكْتم فأسْجِحُوا   فانَّ أخاكم لم يكن من بَوائيا

أحقًّا عبادَالله أن لَسْتُ سامعًا   نَشِيدَ الرِّعاء المُعْزِبين المَتاليا

وتَضْحَكُ منِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ   كأن لم تَرَنْ قبلى أسيرا يمانيا

وظَلَّ نساء الحَىِّ حَوْلى رُكَّدًا   يُرَاوِدْنَ مِنِّى ماتُرِيدُ نسائيا

وقد عَلِمَتْ عرسى مُلَيْكةُ أنَّنى   أنا الليثُ مَعْدِيًّا عليه وعاديا

وقد كنتُ نحّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ الـ * ـمَطِىِّ وأمْضِى حيثُ لاحَىَّ ماضيا

وأنحرُ للشَّرْب الكرام مطيَّتى   وأَصْدَعُ بين القَيْنَتَيْنِ رِدائيا

وكنتُ اذاما الخيلُ شَمَّصَها القَنا   لَبِيقًا بتَصْريف القَناة بَنانيا

قصيدة عبد يغوث التى أولها ألالاتلومانى كفى اللوم مابيا

قوله كأن لم ترن هكذا وقع بالنون فى الاصول المعتمدة وسيأتى شرح الكلمة قريبا كتبه مصححه

وعادية سوم الجراد وزعتها بكفى وقد أنحوا الى العواليا

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل لخيلى كرى نفسى عن رجاليا

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

(قال أبو على) قوله . ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا . أى كفى اللوم ما ترون من حالى فلا تحتاجون الى لومى مع إسارى وجهدى وقوله . ومالومى أخى من شماليا . قال وروى ومالومى أخا من شماليا . وشمالى أى خلقى وهو واحد الشمائل وقوله أباكرب والأيهمين وقيسا (قال أبو على) أبو كرب والأيهمان من اليمن وقيس بن معديكرب أبو الأشعث بن قيس الكندى وأصل الأيهم الأعمى . وقوله

جزى الله قومى بالكلاب ملامة صريحهم والآخرين المواليا

. (قال) يروى مكان جزى الله قومى لحى الله خيلا بالكلاب دعوتها . وقوله صريحهم يعنى خالصهم والموالى هنا الحلفاء وقوله * ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة * قال وروى سعدان عن أبى عبيدة ولو شئت نجتنى كميت رجيلة . قال ورجيلة قوية شديدة . والنهدة المرتفعة الخلق وكل ما ارتفع يقال له نهد يقال نهدنا القوم أى ارتفعنا اليهم للقتال ومنه نهد ثدى الجارية اذا ارتفع وجارية ناهد . (وقال) والحو من الخيل التى تضرب للخضرة والحوة الخضرة وقوله تواليا أى تتبعها لان فرسه خفيفة تقدمت الخيل وقال الأصمعى انما خص الحو لانها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا عرقت لكثرة الجرى وقوله أحمى ذمارا أبيكم الذمار ما يجب حفظه من منعة جار أوطلب ثار وقوله * وكان الرماح يختطفن المحاميا * هذا مثل و يروى وكان العوالى يختطفن . وقوله وقد شدوا لسانى بنسعة قال هذا مثل لان اللسان لا يشد بنسعة وانما أراد افعلوا بى خيرا ينطلق لسانى بشكركم فان لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على مدحكم قال ويروى * معاشر تيم أطلقوا لى لسانيا * وقوله * أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا * وقوله

أَسْجِعوا أى سهلوا و يَسِّروا فى أمرى يقال خدٌّ أَسْجَعُ وطريق أَسْجَع اذا كان سهلا

وقوله * فان أخا كم لم يكن من بَوَائيا * قال البَوَاء السَّواء يريد إن أخا كم لم يكن نظيرا لى

فأ كون بَوَاءَه يقال بُؤْ بفلان أى اذهب به يقال ذلك للمقتول عن قَتَل وقوله

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ سامعا * نَشِيدَ الرِّعاء المُعْزِبين المَتاليا

(قال) والمُعْزِب المُتَنَحِّى . والمَتَالى التى قد نُتِجَ بعضها وبقى بعض يقال للجميع مَتَالٍ واحدتها

مُتْلِيَة وقوله * وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم تَرَا قبلى قال الاخفش رواية

أهل الكوفة كأن لم تَرَنْ قبلى وهذا عندنا خطأ (١) والصواب تَرَى بحذف

النون علامة للجزم (قال) والأسير المأسور نقل من مفعول الى فعيل كما تقول

مقتول وقتيل ومذبوح وذبيح (قال) والمأسور المشدود أخذ من الأَسْر والأَسْرُ

القِدُّ فأسور مفعول من الأسر . وقوله وأنحر للشرب والشرب جمع شارب . والمَطِيَّة البعير

ههنا سُمِّى مَطِيَّة لان ظهره يُمْتَطَى و يقال سمى مَطِيَّة لانه يَمْطى به فى السير أى يمدّ (قال)

ويروى وأَعْبط للشَّرْب أى أنحر مطيتى من غير علة بها يقال للرجل اذا مات فجأة قد

اعْتُبِط و يقال للذبيح أعَبِيطٌ أم عارضة (قال) والعَبِيط الذى يُنْحَر أو يُذْبَح من غير علة

والعارضة أن يذبح من مرض ومنه قول أمية

من لم يَمُتْ عَبْطَةً يمت هَرَما * للموت كأسٌ والمَرْءُ ذائقها

وقوله أَصْدَع أى أشق . والقينة الأَمَة مُغَنِّية كانت أو غير مُغَنِّيَة وقوله شَمِّصها قال

---

(١) قوله والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم هذا مبنى على أن الفعل مسند لياء المخاطبة على معنى كأن لم ترى أنت فيكون فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولم يحكه أحد من النحاة بل الذى ذكره صاحب المغنى أن أبا على خرج البيت على أن أصل الفعل ترأى بهمزة بعدها ألف ثم حذفت الالف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا وعلل بما يطول فانظره فى مبحث لم كتبه مصححه

ويروى شمصها وشمسها وهما واحد والسين أجود ويروى نفرها القنا . وقوله * وعادية سوم الجراد وزعتها * قال والعادية القوم يعدون . وسوم الجراد انتشاره فى المرعى كما قال العجاج * سوم الجراد الشذر تاد الخضر . وقوله وزعتها أى كففتها والوازع الكاف المانع ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لما ولى القضاء قال لابد للسلطان من وزعة وقوله وقد أنحوا الى العواليا . أنحوا أمالوا وقصدوا بها والعالية من الرمح أعلاه وهو مادون السنان بذراع وقوله لخيلى كرى نفسى قال ويروى قاتلى وقوله ولم أسبأ الزق السباء اشتراء الخمر (قال أبو على) وقرأت قصيدة مالك بن الريب التى أولها

قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وقصيدته التى قالها وهو مريض يذكر مرضه وغربته

* ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * على أبى بكر بن دريد ولها خبر أنا اذا كره قال قال أبو عبيدة لما ولى أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم خراسان سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب ابن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (قال) وكان مالك بن الريب فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائنى بل مر به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ومالك فى نفر من أصحابه فقال له ويحك يا مالك ما الذى يدعوك الى ما يبلغنى عنك من العداء وقطع الطريق قال أصلح الله الأمير العجز عن مكافأة الاخوان قال فان أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل وتتبعنى قال نعم أصلح الله الامير أكف كأحسن ما كف أحد فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار فى كل شهر وكان معه حتى قتل بخراسان (قال) ومكث مالك بخراسان فمات هنالك فقال يذكر مرضه وغربته وقال بعضهم بل مات فى غزو سعيد طعن فسقط وهو بآخر رمق وقال آخرون بل مات فى خان فرثته الجان لما رأت من غربته ووحدته ووضعت الجن الصحيفة التى فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أى ذلك كان وهى هذه

الا

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مزار ولكن الغضى ليس دانيا
ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا
وأصبحت فى أرض الأعادى بعدما * أرانى عن أرض الأعادى قاصيا
دعانى الهوى من أهل أودو صحبتى * بذى الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعانى بزفرة * تقنعت منها أن ألام ردائيا
أقول وقد حالت قرى الكرد بيننا * جزى الله عمرا خير ما كان جازيا
إن الله يرجعنى من الغزو لا أرى * وان قل مالى طالبا ما ورائيا
تقول ابنتى لما رأت طول رحلتى * سفارك هذا تاركى لا أباليا
لعمرى لئن غالت خراسان هامتى * لقد كنت عن بابى خراسان نائيا
فان أنج من بابى خراسان لا أعد * اليها وان منيتمونى الأمانيا
فلله درى يوم أترك طائعا * بنى بأعلى الرقمتين وماليا
ودر الظباء السانحات عشية * يخبرن أنى هالك من ورائيا
ودر كبيرى اللذين كلاهما * على شفيق ناصح لو نهانيا
ودر الرجال الشاهدين تفتكى * بأمرى أن لا يقصروا من وثاقيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابتى * ودر لجاجاتى ودر انتهائيا
تذكرت من يبكى على فلم أجد * سوى السيف والرمح الردينى باكيا
وأشقر محبوك يجر عنانه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السمينة نسوة * عزيز عليهن العشية ما بيا
صريع على أيدى الرجال بقفرة * يسوون لحدى حيث حم قضائيا

قوله الاعادى
الياء وتشديدها فيه
وفى الذى بعده
لاقامة الوزن والتشديد
هو الاصل فى الكلمة
لانها جمع أعداء
وجمع أفعال أفاعيل
كتبه مصححه

ولما تراءت عند مرو منيتى * وخل بها جسمى وحانت وفاتيا
أقول لأصحابى ارفعونى فانه * يقر بعينى ان سهيل بدا ليا
فياصاحبى رحلى دنا الموت فانزلا * برابية انى مقيم لياليا
أقيما على اليوم أو بعض ليلة * ولا تعجلانى قد تبين شانيا
وقوما اذا ما استل روحى فهيئا * لى السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعى * وردا على عينى فضل ردائيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
خذانى فجرانى بثوبى اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا اذا الخيل أدبرت * سريعا لدى الهيجا الى من دعانيا
وقد كنت صبارا على القرن فى الوغى * وعن شتمى ابن العم والجار وانيا
فطورا ترانى فى ظلال ونعمة * وطورا ترانى والعتاق ركابيا
ويوما ترانى فى رحى مستديرة * تخرق أطراف الرماح ثيابيا
وقوما على بئر السمينة أسمعا * بها الغر والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتمانى بقفرة * تهيل على الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدى خليلى بعدما * تقطع أوصالى وتبلى عظاميا
(١) ولن يعدم الوالون بثا يصيبهم * ولن يعدم الميراث منى المواليا
يقولون لا تبعد وهم يدفنونى * وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غد يالهف نفسى على غد * اذا أدلجوا عنى وأصبحت ثاويا
وأصبح مالى من طريف وتالد * لغيرى وكان المال بالأمس ماليا
فياليت شعرى هل تغيرت الرحا * رحا المثل أو أمست بفلج كما هيا
اذا الحى حلوها جميعا وأنزلوا * بها بقرا حم العيون سواجيا

(١) فى معجم ياقوت بدل هذا الشطر ولن يعدم الوالون بيتا يجننى كتبه مصححه

رَعَينَ وقد كاد الظلام يُجِنُّها * يَسُفْنَ الخُزامى مَرَّةً والأقاحيا
وهل أترُكُ العيسَ العوالى بالضُّحى * بِرُكْبانِها تَعلو المِتانَ الفيافيا
اذا عصبُ الرُّكبان بينَ عُنَيزَةٍ * وبَولانَ عاجوا المُبقياتِ النَّواجيا
فياليتَ شعرى هل بكَتْ أُمُّ مالكٍ * كما كُنْتُ لو عالَوا نَعِيَّكِ باكيا
اذا مُتُّ فاعتادى القبور وسَلِّمى * على الرَّمس أُسقيتِ السحابَ الغواديا
على جَدَثٍ قد جرَّتِ الريحُ فوقه * تُرابا كسَحقِ المَرْزَبانىّ هابيا
رَهينةَ أحجارٍ وتُربٍ تَضمَّنتْ * قرارتُها منّى العظامَ البواليا
فياصاحبا إمّا عَرَضْتَ فبلِّغا * بنى مازنٍ والرَّيْبِ أن لاتَلاقيا
وعَرِّ قلوصى فى الرِّكاب فانها * ستَفلِقُ أكبادا وتُبكى بَواكيا
وأبصرتُ نارَ المازنيّاتِ مَوهِنًا * بعَلْياءَ يُثْنَى دونها الطَّرفُ رانيا
بعودِ ألَنْجوجٍ أضاء وقودُها * مَهاً فى ظِلالِ السِّدْرِ حُورًا جَوازيا
غريبٌ بَعيدُ الدارِ ثاوٍ بقَفْرةٍ * يَدَ الدَّهرِ معروفا بأن لاتدانيا
أُقلِّبُ طَرفى حولَ رَحلى فلاأرى * به من عيونِ المُؤْنِساتِ مُراعيا
وبالرَّملِ منّا نسوةٌ لوشَهِدْنَنى * بكَيْنَ وفَدَّيْنَ الطبيبَ المُداويا
وما كان عهدُ الرَّملِ عندى وأهلِه * ذَميما ولا وَدَّعتُ بالرَّملِ قاليا
فَمِنْهُنَّ أُمّى وابنَتاىَ وخالتى * وباكيةٌ أُخرى تَهيجُ البواكيا

(قال أبو على) قوله بجنب الغضى الغضى شجر ينبت فى الرمل ولايكون غضى الا فى الرمل . وأُزجى أسوق يقال أزجاه يزجيه إزجاء وزجّاه يُزَجّيه تزجية . والنَّواجى السِّراع وقوله * فليتَ الغضى لم يقطع الرَّكبُ عَرْضَه * قال يقول ليته طال عليهم الأسترواح اليه والشوق . والرِّكاب الابل وجمعها ركائب وقال

تقول وقد قَرَّبتُ كُورى وناقتى * إليكَ فلاتُذعَرْ علىَّ رِكابيا

وقوله وأبت الغضى ماشى الركاب لياليا أى ليته طاولهم وقوله * لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مزار يقول لودنوا اقدرنا أن نزورهم ولكن الغضى ليس يدنو وهذا على التلهف والتشوق وقوله * ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان يعنى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بان صرت فى جيش ابن عفان . وأود موضع . والطبسان بخراسان أوفر بيامنها يقول دعانى هواى وتشوقى من ذلك الموضع وأصحابى بموضع آخر وقوله تقنعت منها معناه لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنعت بردائى لكى لا يرى ذلك منى كما قال الشاعر

فكائن ترى فى القوم من متقنع * على عبرة كادت بها العين تسفح

وقوله إن الله يرجعنى البيت يريد لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندى وقوله لا أبا ليا تقول العرب قم لا أب لك ولا أبا لك على توهم الاضافة كما قال الشاعر * يا بؤس الجهل ضرارا لأقوام * يريد يا بؤس الجهل (قال) ويروى لا أباليا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت أهلكت . وناء متباعد . وقوله فلله درى تعجب من نفسه حين فعل ذلك قال ابن أحمر

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر * لله درى فأى العيش أنتظر

تعجب من نفسه أى عيش ينتظر ومالك تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله (قال) وقال ابن حبيب الرقتان رقتا فلج خبراوان خبراء ماوية وخبراء الينسوعة وهى أضخمهما وقوله * يخبرن أنى هالك من ورائيا * قال ويروى من أماميا قال ووراء يكون بمعنى أمام قال الله عز وجل « وكان وراءهم ملك » فسر أنه بمعنى أمام والله أعلم . وقوله السانحات يريد أنه سنحت له الظباء فتطير منها ويروى عنى هالك من ورائيا بمعنى أنى وقوله * وذر الرجال الشاهدين تفتكى * ويروى تفنكى بالنون يقال فنك فى الشئ اذا تمادى فيه وأنشد

قوله وأفنى ضعفه لم يضبط لفظ الضعف فيما بيدنا من النسخ والظاهر أنه بكسر الضاد بمعنى المثل فحرر الرواية كتبه مصححه

وَدِّعْ سُلَيْمى وَدَاعَ الصارم اللاحى * اذ فَنَّكَتْ فى فَسَاد بعد اصلاح

والفَنَكُ العَجَب . وقوله تَذَكَّرَتْ مَنْ يبكى البيتَ يقول كنت أحمل السيف والرمح فَهُمالى خليلان وأناههنا غريب فليس أحد يبكى علىّ غيرهما كما قال الشاعر

وأَنْكَرَ خُلَّانَ الصَّفاء وصاله * فَلَيْسَ له منهم سوى السيف ناصر

وقوله أكناف السُّمَيْنة ويروى الشُّكَيبة والشُّبَيكة وهما موضعان . والسُّمَيْنة موضع . واللَّحْد القبر يقال لَحَدْتُ له لَحْدًا وانما سُمِّى لَحْدًا لانه فى جانب القبر . والقَفْرَة التى ليس بها أحد ولاشئ يقال قَفْرة وقفر وجَدْبة وجَدْب . وقوله وخَلَّ بها جسمى بالخاء خَلَّ اخْتَلَّ أى اضطرب وهزل ويروى وجَلَّ بها سُقْمى . وقوله * يَقَرُّ بعينى ان سُهَيْلَ بداليا * يريد أن سهيلا لايرى بناحية خراسان فقال ارفعونى لعلى أراه فتقرّ عينى برؤيته لانه لايرى الافى بلده . وقوله * وخُطَّا بأطراف الأَسِنَّة مَضْجَعِى * ويروى بأطراف الزِّجاج ويروى الرِّماح لِمَصْرعى يقول خُطَّا أى احْفِرا بالرماح . وقوله فقد كنت قبل اليوم البيتَ أى انى اليوم ذليل (١) وقبله لاأنقاد لمن قادنى وقوله وقد كنت عَطَّافا اذا الخيل أدبرت قال ويروى اذا الخيل أَجْحَمَتْ أى كنت أعطف اذا انهزمت الخيل والهيجاء هى الحرب والهيجاء تمد وتقصر قال الشاعر

* أنا ابْنُ هَيْجاها مَعِى إِرْزَامُها * وقال لبيد * يارُبَّ هَيْجَا هِىَ خَيْرٌ من دَعَهْ *

وقال جرير

اذا كانت الهَيْجاء وانْشَقَّتِ العَصا * فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

والطِّلال جمع طَلّ وهو النَّدَى والريف والنَّعمة . والرَّحَى موضع الحرب . مستديرة حيث يستدير القوم للقتال . والرَّوَانى النواظر والرَّنُوُّ النظر الدائم قال النابغة

---

(١) قوله ذليل لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد لانه هو الانسب بالصعب فى البيت كتبه مصححه

لَزَنا بَهْجتها وحُسْن حديثها * ونَخَالُه رُشْداً وان لم يَرْشُد

. والغُرُّ البيض . ويَهِيل يُثِير . والسَّوافى ماجازت الريح الى أصول الحيطان والوالون جمع الوالى . والمَوالى بَنُو العم والأقربون قال الله عزوجل «وانّى خِفْتُ المَوالى من ورائى» والبَثُّ أشد الحزن قال الله تعالى «انما أشكو بثى وحزنى الى الله» والادْلاج السير من أول الليل (قال) واذا نام من أول الليل ثم سار فهو إدْلاج أيضا . والثَّاوى المُقيم . والطَّريف والطارف المستحدث من المال والتَّالد والتَّليد والتِّلاد والمُتْلَد العتيق الموروث قال الاعشى

جُنْدُلٌ الطارفُ التَّليدُ من السَّا * داتِ أهْلِ النَّدَى وأهْلِ الفَعال

وقال طَرَفة بن العبد

ومازال تَشْرابى الخمورَ ولَذَّتى * وبَيْعى و إنفاقى طَريفى ومُتْلَدى

والمِثْل موضع بفَلْج يقال له رَحَى المِثْل . وحَلُّوها نزلوها . والبقر يريد النساء شبهها بالبقر ويروى جُمُّ القرون أى ليست لها قرون . وسَواجٍ سواكن . والعِيسُ الابل البيض والقَيافى الصَّحارى ويروى القَياقِيا وهى المرتفعة من الارض واحدتها قيقاءة قال ابن حبيب عُنَيْزة قارة سوداء فى بطن وادى فلج قد شَجِى بها الوادى فسُمّى الشَّجِى بها . وقوله المُبْقِيات النواجيا المبقيات التى يَبْقَى سيرها . والنواجى التى تَنْجُو بسيرها أى تُسْرع . والمَرْنَبانىُّ كساء من خز و يقال مُطْرَف من وبر الابل . وقوله هابيا من هَبَابه هو ويروى كَلَوْن القَسْطَلانى (قال) وهو التراب . وقوله رهينة أحجار البيت أى فى القبر على الترب والحجارة . والقَرارة بطن الوادى حيث يَسْتَقِرُّ الماء فضرب به مثلا للقبر و بطنه ويَدُ الدهر ومَدَا الدهر وأبَدُ الدهر واحد . وذَمِيم مذموم و يقال مُبْغَض (قال أبو على) حدثنا أبو بكر الأنبارى قال حدثنا أبو شعيب الحرانى عبد الله بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن السكيت قال قال الاصمعى قَرَّع رجلٌ ابنَ الزبير بكلمة وابن الزبير

يخطب

يخطب فقال من المتكلم فلم يجبه أحد فقال ماله قاتله الله ضبح ضبحة الثعلب وقبع قبعة القنفذ (قال أبو بكر) قال اللغويون الضبح صوت أنفاس الخيل وما يجرى مجراها فى هذا المعنى والقبوع أن يدخل الانسان رأسه فى ثوبه وهو من القنفذ ادخاله رأسه فى بدنه (قال) وحدثنا أبو عبد الله القاضى المقدمى قال حدثنا أبو عيسى التنيسى قال حدثنا محمد بن ابراهيم الثغرى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو زيد النحوى قال قال رجل للحسن ما تقول فى رجل ترك أبيه وأخيه فقال الحسن ترك أباه وأخاه فقال الرجل فما لأباه وما لأخاه فقال الحسن فما لابيه وما لاخيه فقال الرجل أراك كلما تابعتك خالفتنى (قال) وحدثنا أبو على العنزى قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشى قال حدثنا ابن أبى رجاء عن الهيثم بن عدى عن ابن جريج عن أبيه قال أتى ابن عباس عمر بن أبى ربيعة فأنشده *أمن آل نعم أنت غاد فمبكر* حتى بلغ آخرها فقال ابن عباس ان شئت أعدتها عليك فقيل له أو قد حفظتها قال أو منكم من يسمع شيأ ولا يحفظه (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الأسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين أيضحى بضبى قال وما عليك لو قلت بظبى قال انها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشئ من الوحش (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى بعض أصحابنا قال لما هزم ابن الأشعث أقبل منهزما حتى أتى سجستان فرأى شابا بين يديه مخرق القميص قد حفى ونقفته الصخور فأدمت أصابعه قال فنظر اليه ابن الاشعث وأنشد أبياتا والفتى يسمع فقال

مخرق السربال يشكو الوجى * تنقفه أطراف صخر حداد
شرده الخوف وأزرى به * كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان فى الموت له راحة * والموت حتم فى رقاب العباد

قال فالتفت اليه الفتى وقال ألا صبرت حتى نصبر معك (قال) وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم بن عثمان العذرى وكان ينزل الكوفة قال رأيت عمر بن ميسرة وكان كهيئة الخيال كأنه صبغ بالورس لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسه وكانوا يرون أنه عاشق فكانوا يسألونه عن علته فيقول

يسائلنى ذو اللب عن طول علتى * وما أنا بالمبدى لذى اللب علتى

سأكتمها صبرا على حر جرها * وأسترها اذ كان فى الستر راحتى

اذا كنت قد أبصرت موضع علتى * وكان دوائى فى مواضع علتى (١)

صبرت على دائى احتسابا ورغبة * ولم ألك أحدوثات أهلى وخلتى

(قال) فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت فقال ان العلة التى كانت بى من أجل فلانة ابنة عمى والله ما حجبنى عنها وألزمنى الضر الا خوف الله عز وجل لا غير فمن بلى فى هذه الدنيا بشئ فلا يكن أحد أوثق عنده بسره من نفسه ولولا أن الموت نازل بى الساعة ما حدثتكم فأقرؤها منى السلام ومات من ساعته (قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو عبد الله التميمى

وكم كذبة لى فيك لا أستقيلها * بقولى لمن ألقاه انى صالح

وأى صلاح لى وجسمى ناحل * وقلبى مشغوف ودمعى سافح

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام

شكا فهل أنت له راحم * اليك من أنت به عالم

فتى تخلى الروح من جسمه * فليس الا بدن قائم

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن حبيب

ألا انما أبقيت منى مع الهوى * جوى مستكنا فى فؤاد متيم

---

(١) فى نسخة فى مواضع لذتى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

وآثار

وآثار جسم قد أضرّ به البلى * فلم يبق منه غير ألواح أعظم

(قال) وأنشدنا أبو العباس ثعلب

ولولا عقابيل الفؤاد التى به * لقد خرجت ثنتان تبتدران

(قال) وأخبرنا عبد الله بن خلف قال أخبرنا عبد الله بن نصر قال أخبرنى عبد الله بن سويد عن أبيه قال سمعت على بن عاصم يقول قال لى رجل من أهل الكوفة من بعض اخوانى هل لك فى عاشق تراه فمضيت معه فرأيت فتى كأنما نزع الروح من جسده وهو مؤتزر بإزار مرتد بآخر وهو مفكر وفى ساعده وردة فذكرنا له شعرا من الشعر فتهيج وقال

حديث بعض العشاق

جعلت من وردتها * تميمة فى عضدى

أشمها من حبها * اذا علانى جهدى

فمن رأى مثلى فتى * للحزن أضحى يرتدى

أسقمه الحب فقد * صار قليل الأود

(١) وصار ساه دهره * مقارنا للكمد

ألا فمن يرحمنى * يرق لى من كمدى

ثم أطرق فقلت ما شأنه فقالوا عشق جارية لبعض أهله فأعطى فيها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فأبوا أن يبيعوها منه فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوى عليه التراب فاذا أنا بجارية تسأل عن القبر فدللتها عليه فما زالت تبكى وتأخذ التراب وتجعله فى شعرها فبيناهى كذلك اذا قوم يسعون فأقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بى بعده أبدا (قال أبو العباس) العقابيل البقايا من حبها فى قلبه وثنتان عنى بهما تطليقتين (قال الاصمعى) كان عمرو بن معديكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزنى فكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى النعمان ان فى جندك رجلين عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد

ذكر شئ من مشاهد عمرو بن معديكرب

(١) قوله وصار ساه كذا فى النسخ وهو من باب قوله ولو أن واش والمدار على صحة الرواية كتبه مصححه

الاسدى فأحضرهما الناس وشاورهما فى الحرب ولا تولهما عملا والسلام فلما قدم كتاب عمر بعث اليهما فقال ما عندك يا عمرو فقال أرونى كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت وقال طليحة أى ناحية شئتم فانا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشد على كمى من القوم فقتله وقتل النعمان بن مقرن يومئذ وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو بن معديكرب فى ذلك

لمن الديار بروضة السلان * فالرقمتين فجانب الصمان
لعبت بها هوج الرياح وبدلت * بعد الأنيس مكانس الثيران
فكأن ما أبقين من آياتها * رقم ينمق بالأكف يمان
دار لعمرة اذ تريك مفلجا * عذب المذاقة واضح الألوان
خصرا يشبه برده وبياضه * بالثلج أو بمنور القحوان
وكأن طعم مدامة جبلية * بالمسك والكافور والريحان
والشهد شيب بماء ورد بارد * منها على المتنفس الوهنان
وأغر مصقولا وعينى جؤذر * ومقلدا كمقلد الأدمان
سنت عليه قلائدا منظومة * بالشذر والياقوت والمرجان
ولقد تعارفت الضباب وجعفر * وبنو أبى بكر بنو الهصان
سبيا على القعدات تخفق فوقهم * رايات أبيض كالفنيق هجان
والأشعث الكندى حين سما لنا * من حضرموت مجنب الذكران
قادا الجياد على وجاها شزبا * قب البطون نواحل الأبدان
حتى اذا أسرى وأوب دوننا * من حضرموت الى قضيب يمان
أضحى وقد كانت عليه بلادنا * محفوفة كحظيرة البستان

فَـدَعافَسَـومها وأَيقَنَ أنه ✻ لاشكَّ يومُ تَسايُف وطعان
لما رأى الجمعُ المُصَبِّح خيلَه ✻ مبثوثة كَكَواسر العقبان
فزعوا الى الحصن المَذاكى عندهم ✻ وسْط البيوت يُرَدْنَ فى الأرسان
خيل مربطة على أعلافها ✻ يُقفَين دون الحَىّ بالألبان
وسعَتْ نساؤهم بكل مُفاضة ✻ جَدْلاء سابغة و بالأبدان
فَقَـذَفْنَهُنَّ على كهول سادة ✻ وعلى شَرَامحة من الشُّبّان
حتى اذا خَفَت الدُّعاء وصُرِّعَتْ ✻ قَتْلى كمُنقَعِر من الغُـلّان
نَشَدوا البقية وافتدوا من وَقْعنا ✻ بالرَّكض فى الأدغال والقيعان
واستسلموا بعد القتال فانما ✻ يترَبقون تَرَبُّق الحُمْلان
فأُصيب فى تسعين من أشرافهم ✻ أسرى مصَفَّدة الى الأذقان
فَثَناو قاظ رئيسُ كِنْدة عندنا ✻ فى غير مَنْقَصة وغيرهوان
والقادسية حيث زاحم رستم ✻ كنّا الحُماة بهنَّ كالأشطان
الضاربين بكل أبيض مِخْذَم ✻ والطاعنين مَجامع الأضغان
ومَضى ربيعٌ بالجنود مُشَرِّفا ✻ ينوى الجهاد وطاعة الرحمن
حتى استباح قُرى السَّواد وفارس ✻ والسَّهل والأجبال من مُكْران

(قال الأصمعى) كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بنى الحرث بن مُعاوية كَبْش بن هانئ والقشعم بن الأرقم و بنو فَزارة فأُسروا يومئذ مع الأشعث وكانت مُراد قتلت قيس بن معديكرب فجاء الأشعث ثائرا بأبيه فأسر فكان أسيرا فى أيدى بنى الحرث بن كعب عند الحصين بن قناب حتى افتدى بألفى قَلوص وألف من طرائف اليمن فخلى سبيله ففى ذلك يقول عمرو بن معديكرب هذا الشعر قال ابن الاعرابى بل قال هذه القصيدة التى على الحاء يوم فَيْف الريح وهى هذه

دِيارٌ أَقْفَرَتْ من أُمِّ سلمى * بهادعس المُعَزِّب والمُراح
وَقَفْتُ بهافنادانى صحابى * أغالَبكَ الهوى أم أنت صاح
وكم من فتيةٍ أبناءِ حَرْبٍ * على جُرْدٍ ضوامرَ كالقداح
وصَفَّ ماتسايرُ مُحْرناه * تُبَشِّره الاشائم بالشياح
شهدتُ طرادَه بأقبَّ نهدٍ * كتَيْس الربْل معتدل وقاح
يقول له الفوارس اذرأوه * نرى مسدًا أُمِرَّ على رماح
اذا قاموا اليه ليلجموه * تمطّى فوق أعمدةٍ صِحاح
اذا وزعت من لحييه شيأ * سما مُتقاذف التقريب طاحى
اذاماالركض أسهل جانبيه * تهزّم رعدمبترك جلاح
فلم تُقتل شرارهم ولكن * قتلنا الصالحين ذوى السلاح (١)
قتلنامطعم الأضياف منهم * وأصحاب الكريهة والصّباح
فأثكلنا الحليلة من بنيها * وخلّينا الخريدة للنكاح

قال الأصمعى اجتمعت زُبَيْدومرادوخثعم وثُمالة ودوس من الأزدفقاتلوا بنى عامر وجُشيم وسليما ونصرًا حيث أتوهم فهزمت عامر ومن معها وأصيبت عين عامر بن الطفيل وقتل فيها مسهر بن زيد بن قنان الحارثى فقال عمرو بن معد يكرب

ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وإنى لفرور
ولقد أعطفها كارهة * حين للنفس من الموت هرير
كُلُّ ماذلك منّى خُلُقٌ * وبكلٍّ أنا فى الحرب جدير
وابن صُبحٍ سادرًا يُوعدنى * ماله فى الناس ماعشت مُجير

ابن صبح هو أُبَىّ بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مُصلية بن عامر بن عمرو بن

(١) بهامش الاصل مانصه قال ابن الاعرابى الافضلين أجود اه

علة قاله ابن الكلبى ﷺ قال عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان وكان عمرو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمى النسب قاله ابن الكلبى

لمن طلل بتيمان فجند * كأن عراصه توشيم برد
ألا ماضر أهلك أن يقولوا * سقيت الغيث من بلد وعهد
ودار تخذل الذلان عنها * ملثمة بأضياف ووفد
اذا المهياف ذو الابل اجتواها * وأعرض مشية الجمل المغد
سددت فراضها لهم بنيتى * وبعضهم بقبته يعدى
وأود ناصرى وبنو زبيد * ومن بالخيف من حكم بن سعد

. أود بن صعب بن سعد العشيرة . وحكم بن سعد العشيرة قاله ابن الاعرابى . والخيف ارتفاع وهبوط فى رأس الجبل

لعمرك لو تجرد من مراد * عرانين على دهم وجرد
ومن عنس مغامرة طحون * مدربة ومن علة بن جلد

قال ابن الأعرابى مغامرة ومغاورة مخالطة تدخل القتال . عنس بن مالك أحد مذحج والحرث بن كعب بن علة بن جلد وهذه قبائل من اليمن . وجنب حى من مذحج . مجنبة ميمنة وميسرة

ومن سعد كتائب معلمات * على ما كان من قرب وبعد
ومن جنب مجنبة ضروب * لهام القوم بالأبطال تردى
وجمع مذحج فيرأسونى * لأبرأت المناهل من معد
بكل مجرب فى البأس منهم * أخى ثقة من القطمين نجد

. أبرأت أخليت. القطمين جعلهم كالفحول من الابل مغتلمين. ونجد شجاع ونجيد أيضا

وكل مفاضة بيضاء(١) زغف * وكل معاود الغارات يخدى
أؤم بها أبا قابوس حتى * أحل على تحيته بجندى
فما انهنهت عن بطل كمى * ولا عن مقلعط الرأس جعد
اذا ما مدحج قذفت عليها * سرابيلا لها من كل سرد
وزرّ كالمروس مسبغات * الى الغايات من زغف وقد
وهزّ السمهرى على المذاكى * مجنبتين بالأبطال تردى
وعرى بالأكف مهندات * وسل حسامها من كل غمد
وقرّب النطاح الكبش يمشى * وطاب الموت من شرع وورد
تخال البزل فيه مقيرات * كأن قبولها تكليل أسد
هنالك بهمة الفرسان تلقى * وأصحاب الحفاظ وكل جد
أولئك معشرى وهم جبالى * وحزنى فى كريهتهم وحدّى (٢)

---

(١) الزغف الدرع اللينة . وأبو قابوس النعمان بن المنذر . والتحية الملك . نهنهت كففت . والمقلعط الشديد الجعودة . قوله الى الغايات الخ أى توصل البيضة بالزرد فاذا البس البيضة اتصلت بالزرد . القد الدرع القصير وهى البدن أيضا . والزرّ البيض وقال ابن الاعرابى القد اليلب وهى دروع من جلود واحدتها يلبة . النطاح القتال . والكبش السيد . والشرع المسير الى الماء وهذا مثل ضربه . البزل الجمال المسنة شبه الرجال فى هذا الجيش بها اذا طليت بالقير . قبولها إقبالها . تكليل يريد حملا ومنه كلل الأسد اذا حمل

(٢) فى معجم ياقوت بدل هذا الشطر وجدّى فى كتيبتهم ومجدى ولعلها رواية أخرى

كتبه مصححه

(١) هُم قتلوا عزيزاً يوم لحجٍ * وعلقمة بن سعدٍ يوم نجدِ
وهم ساروا الى المأمور شهراً * الى تعشار سيراً غير قصد
وهم قسموا النساء بذى أُراطى * وهم عركوا الذنائب عرك جلدِ

المأمور بن زيد من بنى الحرث بن كعب واسمه معاوية بن الحرث. وتعشار موضع. وأُراطى موضع وبه ماء لطيئ. وقوله عركوا أى قتلوا أهله والعرك الدلك. والذنائب مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك قال ابن الاعرابى الذنائب أرض من أرض قيس

وهم وردوا المياه على تميمٍ * بألف مدجّجٍ شمطٍ ومردِ
وإخوتهم ربيعة قد حوينا * فصاروا فى النهاب بغير جدِّ
وهم تركوا بكندة (٢) موضحات * وما كانوا هنالك لتباضد
وهم زازوا بنى أسد بجيش * مع العبّاب جيش غير وغد
وهم تركوا هوازن اذ لقوهم * وأسلمهم رئيسهم بجهد
وهم تركوا ابن كبشة مسلحبّاً * وهم شغلوه عن شرب المقدّى

ابن كبشة الصباح بن قيس بن معديكرب أخو الاشعث بن قيس. وكبشة بنت شراحيل ابن آكل المرار. ومسلحب مجدّل قال ابن الاعرابى مسلحب منبسط على وجه الارض والمقدّى خمر منسوبة الى مقد قرية بالشام

(٣) وخثعم لثّموا حتى أقرّوا * بخرج فى مواشيهم ورفد

---

(١) عزيز وعلقمة ملكان من حمير. ولحج ونجد موضعان
(٢) موضحات شجات تظهر العظم وانما عنى أسر الاشعث بن قيس. بضد مثل أى ليسوا التابنظير. العباب رجل من بنى الحرث بن كعب واسم العباب ربيعة بن دُهين وانما سمى العبّاب لان خيله عبّت فى الفرات حين جاءت من اليمن
(٣) لثموا أى جرحوا يقال لثم الحجر رجله اذا جرحه قال طرفة * تتقى الارض بملثوم معر * أى بخف قد لثمته الارض والحجارة فأدمته قال ابن الاعرابى لثموا ضربوا على =

وهم خشّوا مع الدّيان حتى * نعمّ كلّ عضرٍ وط وعبد
وهم أخذوا بذي المروت ألفا * يقسّم للعصين ولا بن هند
وهم قتلوا بذات الجار قيسا * وأشعث سلّسلوا في غير عقد
أتانا ثائرا بأبيه قيس * فأهلك جيش ذلكم السّمغد
فكان فداؤه ألفيّ بعير * وألفا من طريفات وتلد
وهم قتلوا بذي قلع ثقيفا * فما عقلوا وما فاؤا بزند
وهم سحبوا على الدّهنا جيوشا * يعيدهم شراحيل وبدى
وهم تركوا القبائل من معدّ * ضبابا مجحرين بكل حقد
وكم من ماجد ملك قتلنا * وآخر سوقة عزب فقد
وخصم يعجز الأقوام عنه * شديد الضغن أقعس مسمغد
حبست سراتهم بالفجّ حتى * أنابوا بعد إبراق ورعد
أمازحهم اذا ما مازحوني * ويقضى جدّهم ان جدّ جدّى
فذلك وقد رجعن مسوّمات * يخدن وقد قضينا كل حرد
فما جمع ليغلب جمع قومي * مكاثرة ولا فرد لفرد
ألا عتبت على اليوم أروى * لآتيها كما زعمت بفهد
وحميردونه قوم عداة * بكل مسيلة وبكل نجد
فما الأحلاف تابعتي اليه * ولا وأبيك لا آتيه وحدى

= موضع الشام . وخرج وخراج وإتاوة واحد . خشّوا أوقدوا وخشّوا دخلوا . والدّيّان رجل من بني الحرث بن كعب . وعضرٍوط تابع . السّمغد الطويل الحسن السّمين وقيل السمغد الأحمق وقال أبو عمر والسمغد المضطرب المسترخي وقال ابن الاعرابي السمغد الأحمر وقوم سمغدون أي حمر اه

(قال الأصمعى) خرج عمرو بن معديكرب فلقى امرأة من كندة بذى المجاز يقال لها حبى بنت معديكرب فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها فعرض عليها نفسه فقال لها هل لك فى كفء كريم ضروب لهامة الرجل الغشوم موات طيب الخيم من سعد فى الصميم قالت أمن سعد العشيره قال من سعد العشيره فى أرومتها الكبيره وغرتها المنيره إن كنت بالفرصة بصيره قالت نعم زوج الحرة الكريه ولكن لى بعلا يصدق اللقاء ويخيف الأعداء ويجزل العطاء فقال لو علمت أن لك بعلا ما عرضت عليك نفسى فكيف أنت ان أنا قتلته قالت لا أصيف عنك ولا أعدل بك ولا أقصر دونك واياك أن يغرك قولى وأن تعرض نفسك للقتل فانى أراك مفردا من الناصر والأهل والرجل فى عزة من الأهل وكثرة من المال فانصرف عنها عمرو وجعل يتبعها من حيث لا تعلم به فلما قدمت على زوجها جاء عمرو مستخفيا حيث يسمع كلامهما فسألها بعلها عما رأت فى طريقها فقالت رأيت رجلا مخيلا للبأس يتعرض للقتال ويخطب حلائل الرجال فعرض على نفسه فوصفتك له فقال ذلك عمرو وَلَدَتْنِى أُمُّه ان لم يأتك مقرونا الى جمل صعب غير ذلول فلما سمع عمرو كلامه دخل عليه بغتة من كسر خبائه فقتله ووقع عليها فلما فرغ قال لها انى لم أقع على امرأة فى حمامى الاحملت ولا أراك الا قد حملت فان ولدت غلاما فسميه خرزا وان ولدت جارية فسميها عكرشة وأعطاها علامة ومضى عمرو فمكث بعد ذلك دهرا ثم انه خرج بعد ذلك يوما يتعرض للقتال عليه سلاحه فاذا هو بفتى على فرس شاك فى السلاح فدعاه عمرو للمبارزة فأجابه الفتى فلما اتحدا صرع الفتى عمرا وجلس على صدره ليذبحه فسأله من أنت فقال أنا عمرو فهمز الفتى عن صدره وقال أنا ابنك الخرز وأعطاه العلامة فأمره عمرو أن يسير الى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها ففعل الغلام ذلك فلم يلبث أن ساد من كان بين أظهرهم فاستغووه وأمروه أن يقاتل عمرا وشكوا اليه فعله بهم فسار الى أبيه بجمع من أهل صنعاء فلما التقيا شد كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو فقال فى ذلك

﴿ تقدم فى ملزمة ١٦ صحيفة ١٢٣ سطر ٩ قول الشاعر
انى اذا أحييت نار مرملة ونبهناها لك
على تحريفه وخلل وزنه ثم عثرنا عليه فى كتاب سيبويه صحيحا بلفظ انى اذا أخفيت نار لمرملة فليعلم كتبه مصححه

حديث عمرو بن معديكرب مع حبى وقتله بعلها وما وقع له مع ابنه الخرز

تمناني ليقتلني * وأنت لذاك معتمده
فلو لاقيتم فرسي * وفوق سراته أسده
اذا لقيتم شثن الـ * براثن نابيا كتده
ظلوم الشرك فيما أحـ * ـرزت أظفاره ويده
يلوث القرن اذلاقا * يوما ثم يضطهده
يزيف كما يزيف الفحـ * ـل فوق شئونه زبده
يذبب عن مشافره الـ * بعوض ثم تعابلده
ولو أبصرت ماجمعـ * ـت فوق الورد تزدهده
رأيت مفاضة زغفا * وتركا مبهما سرده
وصمصاما بكفي لا * يذوق الماء من برده
شمائل جده وكذا * له أشبه والدا ولده
أمرتك يوم ذي صنعا * ء أمرا بينا رشده
فعال الخير تأتيه * فتفعله وتعتمده
فكنت كذى الحمير غره * من عيره وتده
ولو أبصرت والبصر الـ * مبين قل من يجده
اذا لعلمت أن أبا * ك ليث فوقه لبده

حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والنجدة وما وقع له مع ز وجته ماوية

(قال الأصمعى) كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا شاعرا وكان شعره يشبه جوده وجوده يشبه شعره وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق وكان يقسم بالله لا يقتل واحد أمه وكان اذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذى كانت العرب تعظمه فى الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن يأتيه من الشعراء

الحُطيئة و بشر بن أبي خازم وذُكر أن أم حاتم أُتِيَتْ وهي حُبْلى في المنام فقيل لها غلام سَمْحٌ يقال له حاتم ألا أولى أحبُّ اليكِ أم عشرةٌ غلمةٌ كالناس لُيُوثٌ عند الباس ليسوا بأوغالٍ ولا أنكاس فقالت لابل حاتم فولدت حاتما فلما ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد أحداً أكل معه وان لم يجد أحدا طرحه فلما رأى أبوه أنه يُهلك طعامه قال الحَقْ بالابل فخرج اليها ووهب له جارية وفرسا وفَلُوّها فلما أتاها طفق يبغي الناس فلا يجدهم و يأتي الطريق فلا يجد عليها أحدا فبيناهو كذلك اذ بصر بركب على الطريق فأتاهم فقالوا يافتى هل من قِرى فقال حاتم تسألون عن القرى وقد رأيتم الابل انزلوا وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص و بشر بن أبي خازم وزياد بن جابر وهو النابغة وكانوا يريدون النعمان فنحر لهم حاتم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا اللبن وكانت تكفينا بكرة اذ كنتَ لابُدَّ متكلفا لنا فقال حاتم قد عرفتُ ولكني رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة فعلمت أن البلدان غير واحدة فأحببت أن يَبْقى لي منكم في كل بلد ذِكر فقالوا فيه شعرا يمتدحونه و يذكرون فضله فقال لهم حاتم انما أردت أن أحسن اليكم فصار لكم عليَّ الفضل وعليَّ أن أضرب عراقيب ابلي أو تقوموا اليها فتقتسموها ففعلوا فأصاب الرجلُ منهم تسعةً وثلاثين بعيرا ومضَوْا على سفرهم الى النعمان وسمع أبوه بما فعل فأتاه فقال أين الابل فقال يا أبتِ طوّقتُك طوقَ الحمامة مجدَ الدهر وكرما لا يزال رجل يحمل لنا بيتَ شعرٍ أبدا بابلك فقال أبوه أبابلي قال نَعَم قال والله لا أسكن معك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما فقال في ذلك حاتم يذكر تحول أبيه عنه

وإني لَعَفُّ الفقر مُشْتَرَكُ الغنى * وتاركُ شكلٍ لا يُوافقُه شكلي

وشكلي شكلٌ لا يقوم بمثله * من الناس إلّا كلُّ ذي نيقةٍ مثلي

من جملة أبيات ولما تزوج حاتمٌ ماوِيّةَ وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زمانا ثم ان ابن عم لحاتم يقال له مالكٌ قال لماوِيّة ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وَجَدَ ليُتلفَنّ ولئن لم يجد

لَيَتَكَلَّفَنَّ ولئن مات ليَترُكَنَّ ولدك عيالا على قومه فقالت صدقت إنه لكذلك وكانت النساء أو بعضهن يُطَلِّقْنَ الرجال فى الجاهلية وكان طَلاقُهُن أنهن يُحَوِّلْنَ أبواب بُيُوتِهِن ان كان الباب الى المشرق جعلنه الى المغرب وان كان الباب قِبَلَ اليمن جعلنه قبل الشأم فاذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته وقال ابن عمه لها فانا أنا أصحك وأنا خير لك منه وأ كثر مالا وأنا أُمْسِك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها وقد حَوَّلت الخباء فقال لابنه ما ترى أُمَّكَ ما عدا عليها فقال لا أدرى فَهَبَط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتَوافى خمسون رجلا فضاقت بهم ماوِيَّة ذَرْعا فقالت لجاريتها اذهبى الى مالك فقولى ان أضيافا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فأرسل الينا بناب نَنحرها لهم وبوَطْب لبن نسقيهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلى منه وان ضَرب بلَحْيَيه على زَوْره وأدخل يده فى رأسه فارجعى ودَعيه فلما أتته وجدته متوسدا وَطْبا من لبن فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانه فضرب بلحييه على زوره وأدخل يده فى رأسه وقال لها اقرئى عليها السلام وقولى لها هذا الذى نَهَيْتُكِ عنه وأمرتك أن تُطَلِّقى حاتما من أجله فما عندى من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لأنحر صغيرة لشحم كلاها وما عندى من لبن يكفى أضياف حاتم فرجعت الجارية وأعلمتها مقالته فقالت لها ايت حاتما فقولى له ان أضيافك نزلوا بنا الليلة فأرسل الينا بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم فقال حاتم نَعَم وأبى وأتى الإبل فأطلق عُقُلها وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها فطفقت ماوِيّة تصيح هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك ليس لهم شئ وان حاتما دعَتْه نفسه الى بنت عَفْزَر فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من النَّبِيت يخطُبانها فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله وخصائله فانى أتزوج أشعركم وأكرمكم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست بنت عفزر ثيابا لأَمَةٍ لها وأتتهم فاستطعمت كل رجل منهم فأتت النَّبِيتِىَّ فأطعمها ثِيلَ جَمَله فأخذته ثم أتت النابغة فأطعمها ذَنَب جمله فأخذته ثم أتت

حاتما وقد نصب قدوره وهى على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السنام وغير ذلك وأطعمها عظاما من العجز قد نضجت فأهدى اليها كل رجل منهم ظهر جمله وأهدى اليها حاتم مثل ما أهدى الى جاراته فصحبوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتى قصيدته التى يقول فيها

هلا سألت هداك الله ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الريح

فقالت لقد ذكرت جهدا واستنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت هداك الله ما حسبى * اذا الدخان تغشى الأشمط البرما

ثم استنشدت حاتما فأنشدها * أماوى قد طال التجنب والهجر * فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت جواريها أن يقدمن الى كل رجل ما أطعمها فقدمن اليهم ثيل الجمل وذنبه فنكس النبيتى والنابغة رؤسهما وان حاتما لما نظر الى ذلك رمى بالذى قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا لواذا فقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فردته وردتهم فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت له عديا وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عديا وعبد الله وسفانة بنى حاتم من امرأته النوار والله سبحانه وتعالى أعلم وقالت طى ان رجلا يعرف بأبى خيبرى قدم فى رفقة له ونزل بقبر حاتم وبات يناديه أبا عدى اقر أضيافك فلما كان وقت السحر وثب أبو خيبرى يصيح واراحلتاه فقال أصحابه ما شأنك قال خرج حاتم والله بالسيف حتى عقر ناقتى وأنا أنظر اليه فنظروا فاذا هى لا تنبعث فقالوا والله قد قراك فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها ثم أردفوه وانطلقوا فبيناهم كذلك فى سيرهم طلع عليهم عدى بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره فقال ان حاتما جاءنى فى النوم فذكر لى شتمك اياه وانه قراك وأصحابك راحلتك وأمرنى ان أدفع لك هذا البعير وقد قال أبياتا فى ذلك ورددها على حتى حفظتها

قوله فقدمن اليهم الخ كذا فى الاصل ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم وليحرر كتبه مصححه

أبا خَيْبَرِيٍّ وأنت امرؤٌ * ظَلُوم العشيرة لوّامُها

فإذا أردت الحرمة * بداوية صخب هامُها

تَبَغّى أذاها وإعسارها * وحولك عوفٌ وأنعامها

فخذه فأخذه وانصرف مع رفقته (١) قال وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد ابن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائما أو جهّز غازيا كان له مثل أجره

(كمل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

---

(١) قوله قال وحدثنا الخ هكذا وقع هذا الحديث هنا فى صلب الاصل وتقدم فى أول الذيل ملحقا بالهامش مضببا عليه وعليه علامة الصحة ولم ندر ما حكمة ذلك فلتنظر كتبه مصححه

﴿ ويليه كتاب النوادر للامام أبى على القالى أيضا رحمه الله ﴾

أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن ابن عُلَيْل العَنَزي قال حدثنا علي بن الصَّبّاح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بَلِيٍّ وعُذْرة فاني لَفِي بعض مياههم اذا أنا ببيتٍ مُجَرِّدٍ ناحيةً واذا بفنائه رجل مُسْتَلْقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات

جَعَلْتُ لعَرّاف اليمامة حُكْمَه * وعَرّاف نجدٍ إن هما شَفَياني

فقالا نَعَم نَشْفي من الداء كله * وقاما مع العُوّاد يَبْتَدِران

فما تَرَكا من رُقْيَةٍ يَعلمانها * ولا سَلْوةٍ الا وقد سَقَياني

فقالا شفاكَ الله والله ما لنا * بما حُمِّلَتْ منك الضلوعُ يَدان

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أَنَّ أَنَّةً منذ وقت كذا وكذا الى الساعة ثم فتح عينيه وأنشأ يقول

من كان من أُمهاتي باكياً أبداً * فاليومَ اني أراني اليومَ مقبوضا

يُسْمِعْنَنِيه فاني غير سامعه * اذا حُمِلْتُ على الأعناق معروضا (١)

ثم خَفَتَ فمات فغَمَّضْتُه وغَسَّلته وصليت عليه ودفنته وقلت للمرأة من هذا فقالت هذا قتيل الحُبِّ هذا عُرْوة بن حزام ﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو بكر وقصيدة عُروة هذه النونيةُ يختلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها فالاول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه أنشدني جميعه أبي رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبدُ الله بن خَلَف الدَّلّال عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلط بعضها ببعض وهي هذه

---

(١) بهامش الاصل في نسخة اذا علوت رقاب القوم الخ كتبه مصححه

خليلَىَّ من عُلْيا هلال بن عامر * بصَنْعاء عُوجا اليومَ وانتظرانى
ولا تَزْهَدا فى الأجر عندى وأجملا * فانَّكما بى اليومَ مُبتَلَيان
ألم تعلما أن ليس بالمَرْخ كلّه * أخٌ وصديق صالح فذرانى
أفى كلّ يوم أنتَ رام بلادها * بعَيْنَيْن إنساناهما غَرِقان
ألا فاحملانى بارك الله فيكما * الى حاضر الرَّوْحاء ثُمَّ دعانى
على جَسْرة الأصلاب ناجيَة السُّرى * تُقطِّع عَرْضَ البيد بالوَخَدان
ألمّا على عفراء إنكما غدًا * بشَحْط النَّوى والبَيْن مُعْترفان
فياواشيَىْ عفرا دعانى ونَظْرةً * تَقَرُّ بها عَيْناى ثم كلانى
أغَرَّكما منّى قميص لَبِسْتُه * جديدٌ وبُرْدا يَمْنة زَهِيان
متى تَرْفعا عنّى القميص تبيّنا * بى الضُّرَّ من عفراء يا فَتَيان
وتَعْترفا لحمًا قليلا وأعظُما * رقاقا وقلبا دائم الخفقان
على كبدى من حبّ عفراء قُرْحةٌ * وعيناى من وَجْدٍ بها تَكِفان
فعَفْراءُ أرجى الناس عندى مودّةً * وعَفْراءُ عنّى المُعْرِض المُتَوانى

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذَكَّر المُعْرِض لانه أراد وعفراء عنى الشخص المعرض وقال الكوفيون ذكّره بناء على التشبيه أراد وعفراء عنى مثل المعرض كما تقول العرب عَبْدُ الله الشمسُ منيرةً يريدون مثل الشمس فى حال إنارتها

فياليتَ كلّ اثنين بينهما هَوًى * من الناس والأنعام يَلْتقيان
فيقضى حبيبٌ من حبيب لُبانةً * ويَرْعاهما ربى فلا يُريان (١)
هَوَى ناقتى خَلْفى وقُدّامىَ الهوى * وانّى وإيّاها لمُختلفان

---

(١) بهامش الاصل مانصه ويروى ويسترهما بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الاصل ويسترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اه

هواى أمامى ليس خلفى مُعَرَّج * وشوق قلوصى فى الغُدُوِّ يمان
هَوَاى عراقىٌّ وتَثْنِى زمامها * لبَرْق اذا لاح النجوم يمانى
متى تجمعى شوقى وشوقك تَظْلَعِى * ومالك بالعبء الثقيل يدان
فيا كبدينا من مخافة لوعة الفراق ومن صرف النوى تجفان
واذ نحن من أن تشحط الدار غُرْبة * وأن شق للبَيْن العصا وجلان
يقول لى الأصحاب اذ يعذلوننى * أشَوْقٌ عراقىٌّ وأنت يمانى
وليس يمانٍ للعراقى بصاحب * عسى فى صروف الدهر يلتقيان
تحملت من عفراء ماليس لى به * ولا للجبال الراسيات يدان
كأنّ قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان
جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعرّاف نجد إن هما شفيانى
فقالا نعم نشفى من الداء كله * وقاما مع العوّاد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقيانى
وما شفيا الداء الذى بى كلّه * ولا ذخرا نصحا ولا ألوانى
فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضُمّنت منك الضلوع يدان
فرحت من العراف تسقط عمتى * عن الرأس ما ألتاثها ببنان
معى صاحبا صدق اذا ملت ميلة * وكان بدفى نضوتى عدلانى
فياعم ياذا الغدر لازلت مبتلى * حليفا لهم لازم وهوان
غدرت وكان الغدر منك سجية * فألزمت قلبى دائم الخفقان
وأورثتنى غما وكربا وحسرة * وأورثت عينى دائم الهملان
فلازلت ذا شوق الى من هويته * وقلبك مقسوم بكل مكان
وانى لأهوى الحشر اذ قيل اننى * وعفراء يوم الحشر ملتقيان

ألا يا غُرابَى دِمْنَةِ الدار بَيّنا * أبالهجر من عفراء تنتحبان
فان كان حقًّا ما تقولان فاذهبا * بلحمى الى وَكْرَيكما فكُلانى
كُلانى أكلًا لم ير الناس مثله * ولا تهضما جَنْبى وازدردانى
ولا يَعْلَمَنّ الناسُ ما كان قصّتى * ولا يأكُلَنّ الطيرُ ما تذران
أناسيةٌ عفراءُ ذكرى بعد ما * تركتُ لها ذكرًا بكل مكان
ألا لعن الله الوُشاة وقولَهم * فلانةُ أضحت خُلّةً لفلان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذّه * تواشَوا بنا حتى أمَلّ مكانى
تكنّفنى الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى
ولو كان واش باليمامة أرضه * أُحاذره من شُؤْمِه لأتانى
يُكَلِّفنى عمّى ثمانين ناقةً * ومالى والرحمن غيرُ ثمان
فياليت مَحيانا جميعا وليتنا * اذا نحن مُتْنا ضمّنا كفنان
وياليت أنّا الدهرَ فى غير ريبة * خليّان نرعى القفرَ مؤتلفان (١)
اذا ما وردنا منهلا صاح أهله * وقالوا بعيرا عُرّةٍ جربان
فوالله ما حدّثتُ سِرّكِ صاحبا * أخًا لى ولا فاهت به الشفتان
سوى أننى قد قلت يوما لصاحبى * ضُحًى وقَلوصانا بنا تخدان
ضُحيًّا ومسّتنا جنوبٌ ضعيفة * نسيمٌ لرياها بنا خفقان
تحمّلت زفرات الضحى فأطقتها * ومالى بزفرات العشى يدان
فيا عمّ لا أُسقيت من ذى قرابة * بلالا فقد زلّت بك القدمان
ومَنّيتنى عفراء حتى رجوتُها * وشاع الذى مَنّيت كلَّ مكان
بُنَيّةُ عمّى حِيلَ بينى وبينها * وصاح لوشك الفُرقة الصُّرَدان

(١) بهامش الاصل ويروى بعيران بدل قوله خليان كتبه مصححه

فياحبذا مَنْ دونه يَعْذُلونني * ومَنْ حليتْ عيني به ولساني
ومَنْ لو أراه فى العَدُوّ أتيته * ومَنْ لو يرانى فى العدو أتانى
ومن هابنى فى كل أمرٍ وهبْته * ولو كُنْتُ أمضى من شباة سنان
فوالله لولا حبُّ عفْراء ما التقى * عَلَيّ رواقا بيتك الخلقان
خليقان هلهالان لا خير فيهما * قبيحان يجرى فيهما اليرقان (١)
رواقان هفَّافان لا خير فيهما * اذا هبَّت الأرواح يصطفقان
ولم أتبع الأظعان فى رونق الضحى * ورحلى على نهّاضة الخديان
لعفراء إذ فى الدهْر والناس غرّةٌ * واذ خُلُقانا بالصبا يسران
لأدنو من بيضاء خفّاقة الحشا * بنيّة ذى قاذورة شَنَآن
كأنَّ وشاحيها اذا ما ارتدتهما * وقامت عنانا مهرة سلسان
يعضُّ بابدان لها ملتقاهما * ومتناهما رخوان يضطربان
وتحتهما حقفان قد ضربتهما * قطار من الجوزاء ملتبدان
أعفراء كم من زفرة قد أذقتنى * وحزن ألجّ العين بالهملان
وعينان ما أوفيت نشزا فتنظرا * بمأقيهما إلّا هما تكفان
فلو أن عينَيْ ذى هوى فاضتا دمًا * لفاضت دمًا عيناى تبتدران
فهل حاديا عفراء ان خفتُ فوتها * عَلَيَّ اذا ناديتُ مرعويان
ضرُوبان للتالى القطوف اذا ونى * مُشيحان من بغضائنا حذران
فما لكما من حاديين رميتما * بحمّى وطاعون ألا تقفان
وما لكما من حاديين كسيتما * سرابيل مغلاة من القطران

(١) فى اللسان واليرقان دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا اه وفى البيت الاقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجر كتبه مصححه

فَوَيْلِي على عَفْراءَ وَيْلًا كأَنَّه * على الكَبْدِ والأَحشاءِ حَدُّ سِنانِ

ألا حَبَّذا مِن حُبِّ عَفْراءَ مُلْتَقَى * نَعَمْ وألا لا حَيْثُ يَلْتَقِيانِ

(قال أبو بكر) أخبرنى أبى عن الطوسى قال أراد بقوله ملتقى نعم وألا لا شَفَتَيها لان الكلمتين فى الشفتين تلتقيان ويروى

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى * نَعامٍ وبِرْكٍ حيث يلتقيان

وقال هما موضعان

لَوَ انَّ أَشَدَّ الناسِ وَجْدًا ومِثْلَه * من الجِنِّ بعد الانس يلتقيان

فيشتكيان الوجدَ ثُمَّتَ أشتكى * لأَضْعَفَ وَجْدى فوقَ ما يجدان

فقد تَرَكَتْنِى ما أَعِى لمحدِّثٍ * حَديثًا وان ناجيتُه ونَجانى

وقد تركت عفراء قلبى كأنَّه * جَناحُ غُرابٍ دائمُ الخفقان

(قال أبو على) قال أبو العباس ثعلب سُمِّيت العَنَزة عَنَزة من قولهم اعْتَنَزَ الرجل اذا تنحّى وذلك أن الامام يجعلها بين يديه اذا صلى و يقف دونها فتكون ناحيةً عنه (قال) وسميت الحَرْبة حَرْبة من قولهم حَرَبْتُه اذا أحميته وأغضبته لانها حادة ماضية . والعِتْرة أقرب أهل الرجل اليه ومنه عِتْرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى من عَتْر الريح وهو حركتها واضطرابها والعَتِيرة الذبيحة التى كانت تُذْبَح فى الجاهلية فى رجب وهى من الحركة والاضطراب لان الرجل كان يَنْذِر اذا كَثُرماله أن يَذْبَح منه واذا كثر المال انتشر والانتشار الاضطراب وسمى عَنْتَرة من ذلك لتحرّكه فى الحرب وتصرّفه وأخذه فى كل وَجْه وناحية وأنشد أبو العباس

فان تَشْرَبِ الأَرْطَى دمًا من صديقنا * فلا بُدَّ أن تُسْقَى دماءَ كُمُ النَّخْلُ

يقول ان قتلتم صاحبنا فى هذا الموضع الذى يُنْبِت الأَرْطَى اهتبالا لغفلته و وَحْدَته فانا أمرنا نقصدكم طالبين بثأره جهارا فى بلادكم وأوطانكم (قال) وقول العامة فلان قرابة فلان

مخطئة العامة فى قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان

مُحال انما كلام العرب هذا قَرِيبُ فلان وهؤلاء أقاربُ فلان وأَقْرِباؤه وقَرابات ليس بشئ (قال) وقول ذى الرمة

كأنهن خَوافى أجدَل قَرِم * وَلّى ليَسْبِقَه بالأمعَز الخَرَب

ترتيبه كأن الخُرب بالأمعز خوافى أجدل قرم والخوافى مستوية والقوادم ليست كذلك فأراد أنه ليس يَفْضُل بعضها بعضا فى العَدْو لجدّها ونجائها وأنشد له أيضا

نَظَرْتَ الى أظعان مىّ كأنها * ذُرَى النخل أو أَثْلٌ تميل ذوائبه

فأسبلَت العينان والقلب كاتمٌ * بمُغْرَوْرِق نمّت عليه سَواكبه

هَوى آلف جان الفراقُ ولم تُجُل * مجاوِلَها أسراره ومَعاتبه

اذا راجعَتْكَ القولَ ميّةُ أوبدا * لك الوجه منها أو نضا الدرعَ سالبُه

فيالك من خدٍّ أسيل ومَنْطِق * رَخيم ومن وَجْه تَعَلّل جادبُه

تعَلّل من العَلَل وهو الشُربُ مرة بعد مرة أى نَظَر الناظر وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيبا (١) وأشعلَت الدموعُ كَثُرت فتفرقت وكَتيبةٌ مُشْعِلةٌ أى كثيرة متفرقة ويقال أشعَلَ السلطانُ جماعةً فى طلبه أى فرّقهم (قال) وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطَّثَرِيّة وقال الطَّثْرة الخِصْب وكثرة الخير

بنفسى من لا يَسْتَقِلُّ بنفسه * ومَنْ هُوَ إن لم يَحْفَظ اللهُ ضائع

(قال) ويقال فلان سَرابُ بَقيعة أى لا يُحْصَل منه على شئ وشَرابٌ بأنْقُع أى حازم كامل

(١) وأشعلت الدموع الخ من هنا أخذ المؤلف رحمه الله يأتى بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بأن تكون له مناسبة بما قبله فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الاشعال وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشئ قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيأ لظهور معناه وكذلك قوله بعد وسمى اللص لصا الخ وقوله ويقال السفينة من سفنته وهلم جرا فليعلم كتبه مصححه

(قال) وسُمّي اللِّصُّ لِصًّا لانه يَجمع نفسه ويُضائل شخصه ليستتر بذلك وهو من قولهم لَصِصْتُ أضراسه اذا اجتمعت وتلاصقت وقال امرؤ القيس يصف كلبا

أَلَصُّ الضروس حَنِيُّ الضلوع * تبوعٌ طلوبٌ نشيطٌ أشر

(قال) ويقال السَّفينة من سَفَنْته اذا قشرته كأنها تقشر الماء . والحُراقة من قولهم هو يُحَرِّق عليه الأُرَّم وهي الأضراس . والزَّلال من قولهم زَلَّ يزِلّ . والطيَّار من قولهم الطيَران . والمَلَّاح من الملح لشظف عيشه وخشونة مَطْعَمه . والحَفَف القيام بالأمر حَفَفْهم قام بأمرهم ورَفَفْهم أطعمهم وهو يحفّه ويرفّه أى يطعمه ويقوم بأمره فالحَفَف أن يكون المأكل بازاء آكله والضَّفَف أن يكون دونه وضَفَّة الوادى والنهر جانباهما فكأن الضفف ما يكفى جانبا من العيال والقوم ولا يعمهم وأنشد لذى الرمة

أذاك أم خاضبٌ بالسِّىِّ مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

قال أبو ثلاثين أى أنه قد عرف ما يُصلح البيض ويفسده للتجربة فلما أحس بالمطر أجَدَّ فى طلب أُدحيّه وخص الذكر لانه أسرع من الانثى وقال أمسى لجِدّه فى اللحاق قبل الليل وهو منقلب لانه قد رعى فنفسه قوية والخاضب الذى قد خضب فى الربيع فهو أحسن لحاله والنعام يبيض نحو العشر فما فوقها فأراد بالثلاثين أنه قد حضن أبطنا وقال ثعلب فى قول ذى الرمة

أرى ابلى وكانت ذات زَهْو * اذا وَرَدَتْ يقال لها قطيع

تكنّفها الأرامل واليتامى * فصاعوها ومثلهم يصوع

وطيّب عن كرائمهن نفسى * مخافة أن أرى حَسَبا يضيع

أى يزهى من علاك مثلها والقطيع ما كثر وصاعوها فرّقوها أى أنه نحر وفرّق وأطعم وانصاع الطائر اذا مرّ ويقال أيضا صاع جمع ومنه الصاع (قال أبو الحسن) يروى غيره ضاعوها معجمة الضاد (قال) وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

قوله طلوب فى رواية أووب اهـ

من

من النَّفر البيضِ الذين اذا انْتَمَوْا * وهابَ اللئامُ حلْقةَ الباب قَعْقَعُوا

البيض السادة الذين لاعيب فيهم يُقدمون على أبواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكِبَر أنفسهم وتَهابها اللئام لخمولهم وقصر هممهم (قال) و يقال جاء نَعِيُّ فلان بالتشديد اذا رفع الصوت بذكر وفاته وأصله من نَعى على الناقة حِمْلها اذا رفعه عليها ومنه نَعى عليه ذنوبه اذا ذكرها وأشاد بها وقال أبو العباس فى قول ابن أحمر

وبَعيرهم ساجٍ بجِرَّته * لم يُؤذه غَرَبٌ ولا نَفَر

فاذا تَجَرَّرَ شَقَّ بازله * واذا أصاخ فانه بَكْر

يريد أنهم فى خَفْض وخِصْب وأَمْن وعز فأموالهم راعية ساكنة ويقول وجهه لطراوته وَجْهُ بَكْر وهو اذا بَدَتْ أسنانه بازل وذلك لحسن حاله (قال) و يقال قارَه يقُوره اذا ختله وهو يقُور الوَحْش أى يختلها ليصيدها ومنه قولهم قَيَّرَه يقَيِّره اذا ختله وخدعه ويقال قَبَّح الله نَفْرها وهو كناية عن الفَرْج أى قبح الله الموضع الذى خرجت منه (قال) والنَّفرة بالتاء المعجمة اثنتين الرَّوْضة والنَّفرات الرياض قال الطِرِمّاح

لها نَفِراتٌ تحتها وقِصارُها * على مَشْرةٍ لم تَعْتلق بالمحاجن

يَصِف ظبية فى أَمْن والمَشْرة الهاء معجمة والميم مفتوحة الشجرة الكثيرة الورق ١ (قال) والطرماح من طَرْمَح بابه اذا رفعه أى هو رفيع القدر . والطِّرْمِذَة لفظة عربية والطِّرْماذ الفرس الرائع الكريم (قال) وسألت ابن الاعرابى عن الطِّرْمذان وهو المتكبر

---

(١) قال الصاغانى فى العباب و يقال النفرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصغره قال الطرماح يصف إجلا وهو القطيع من البقر

لها نفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعتلق بالمحاجن

قصارها آخر أمرها الذى ترجع اليه والمشرة أطراف الغصون الطرية كذا بهامش الاصل

بما لا يفعل فقال لا أعرفه وأعرف الطِّرْماذ وأنشدني . سلام طِرْماذ على طِرْماذ

(٢) . وأنشدنا أبو العباس لبعض المُحْدَثين هو أشجع السلمى

ليس للعسكر الا * من له وَجْهٌ وَقَاح
ولسانٌ طِرْمِذانٌ * وغدوّ ورواح
ولهم ما شئت عندى * وعلى الله النجاح

وقال فى قول الشاعر

مخابط العُكْمِ مَواديع المَطِىّ * التاركى الرفيق بالخَرْقِ النَّطِىّ

أى لا يحلُّون أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون الى الملوك . والخرق الفلاة لانخراق الريح فيها . والنَّطِىُّ البعيد . ويقال فى مثل ذلك «كيف يُقْطَعُ النَّطِىُّ بالبَطِىِّ » والنَّطِىُّ البعيد والبَطِىُّ البعير المبطئ يضرب مثلا للذى يروم عظائم الامور بغير ماجِدٍ ولا انكماش (قال أبو الحسن) حفظى عنه مخابط بغير معجمة والشعر لجميل ابن معمر (قال أبو العباس) ويقال أصير اليك فى غدٍ أو الذى يليه وقول الناس أو الذى أَلِيه خطأ وانما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خَبِيصة مُعْقَدة وأَعْقَدت الخبيصة وغيرها من الحلواء والدواء فهى مُعْقَدة وأَعْقَدت العَسَل وعَقَدْت الحَبْل (قال أبو العباس)

---

(٢) قال فى العباب وأنشد الليث

لما رأيت القوم فى إغذاذ * وأنه السير الى بغداذ
جئت فسلمت على معاذ * تسليم مَلَّاذٍ على ملاذ
طَرْمَذَةً منى على طِرْماذ

كذا بهامش الاصل وفى القاموس رجل طِرْمِذ بالكسر ومُطَرْمِذ يقول ولا يفعل أولا يحقق فى الامور وطرمذ عليه فهو طرماذ وطرمذان بكسرهما صلف مفاخر نفاج . وفيه الملاذ المطرمذ المتصنع الذى لا تصح مودته والمَلْذ الكذب اه كتبه مصححه

العَهْدة أول مَطْرة والرَّصْدة الثانيـة فتلك أوَّل ماعَهِدَت الأرض وهذه تَرَصُّد تلك ويقال نحن ننتظر الرَّصْـدة (قال) والنَّهار عند العرب من طلوع الشمس الى غروبها وما عدا ذلك فهو عنـدهم ليـل مما تقـدم أو تأخر (قال أبو العباس) والشا كلة الطريقـة والشا كلة الناحية وشا كلة الجَدْى خاصرته لانها ناحية منه (قال) ورِغْوة اللَّبَن بكسر الراء أفصح من فتحها قال والوَصِيدُ الفِناء وأنشد أبو العباس

ولما قضَيْنا من منًى كلَّ حاجـة * ومَسَّح بالأركان مَنْ هُو ماسح

أخَذْنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأعناق المَطِىّ الأباطح

أطراف الاحاديث ما يُسْتَطْرَف منها و يؤثر (قال أبو العباس) جمع الحَلْىِ وهو يَبِيس النصى أحْلِية ولم يُسْمَع جمعه الا فى شعر ذى الرمة . (قال) والمُمَرَّد الأملس ومنه الأمرد للين خَـدَّيه وشجرة مَرْداء لا ورق لها ومرداء ومَلْساء واحد . ويقال زَلَلْت فى المَنْطِق وزللت فى المَشْى . وأزْلَلْت له زَلَّة وأزللت اليه نعمة (قال) ويقال أمْطَرَت السماء اذا قَطَرَتْ ومطرت سالت . ويقال كلَّمه فما أحَالَ فيه وضَرَبه فما أحالَ فيه وما يُحِيل فيه شئ وهو أفصح من الفتح وحالَ يَحِيل اذا ذهب وجاء ومنه الحائل . ويقال حَذَق الخَلُّ اللسانَ يَحْذِقه حُذُوقا وحَذَق الصبىُّ القرآنَ حَذْقا (١) وحَذَق الحبلُ اذا انقطع (قال) ويقال رَدَحْت بيتك اذا زدت فيه ووسَّعته ويقال لو ردَحْته أى لو وسَّعته (قال) والافصاء الخروج من حرّ الى برد أو من برد الى حرّ ويقال لو قد أفْضَيْت خَرَجْتُ معك وقد أفْصَى الناسُ والناس حينئذ مُفْصُون ومنه التَّفَصِّى . ويقال أحْوَلْنا فى هذا المكان وأعْوَمْنا أيضا وأسْنَهْنا وأشْهرنا وأيَوْمْنا وأسوعْنا . ويقال أطْلَى الرجلُ اذا مالت عُنُقه للنوم وأطْلَلْنا

قوله مما تقدم الخ فى نسخة وما تقدم ذلك وتأخر عنه فليل اه كتبه مصححه

قوله ورغوة اللبن الخ فى القاموس أنها مثلثة الراء كتبه مصححه

قوله ولم يسمع جمعه الا الخ لم نقف على الشعر الذى جمع فيه الحلى على أحلية ولينظر اه كتبه مصححه

(١) قوله وحذق الحبل اذا انقطع كذا فى الاصل ولعل حذق محرف عن انحذق اذ ليس فى شئ من كتب اللغة التى بأيدينا أن حذق يأتى لازما بل اللازم انحذق كتبه مصححه

حتى أَطْلَيْنَا أى قعدنا حتى نَعَسْنا ومن أطال أطلى أى من قعد نعس . ويقال أَخْلَدَ الى الأمر أى سكن اليه وأقام عليه . وخَلَدَ عليه شبابه أى بقى عليه شبابه وسواد شعره . ووجَرْته من الوَجور وهو أفصح ومن الرمح أَوْجَرْته لا غير . ويقال أَشَطَّ فى سومه أفصح من شَطَّ . ويقال ثَلَّلْته هدمته وأَثْلَلْته أصلحته . ويقال لَحَدْتُ ملت وأَلْحَدْتُ جادلت ويقال فَعَالٌ حَسَنٌ وفَعَالٌ جميل بالفتح والكسر خطأ ويكسر الفاء فى نصاب الفأس يقال هذا فِعَالٌ قوىٌّ أى نصاب قوى . والأحمس المتشدد فى دينه وسميت قريش الحُمْس من ذلك ومنه سمى المُحَمَّس الذى تقول له العامة المحمص لانه يُقْلَى قَلْيًا شديدا . ويقال لم يَبْقَ بينى وبينه عُلْقة ولا علاقة فالعُلْقة المرة والعَلاقة الحالة (قال أبو محلم) وقال الاصمعى بينا أنا فى طريق مكة ومعى أصحابى اذ مَرَّ بنا أعرابى وهو يقول من أحَسَّ من بعير بعنقه علاط وبأنفه خزامة تتبعه بكرتان سمراوان عهد العاهد به عند البئر قلنا حفظ الله عليك يا هذا والله ما أحسسنا جملا على هذه الصفة قال وجويرية من الأعراب على حوض لها تَمُوره فأعاد الكلام عليها فقالت اعْزُبْ لا حفظ الله عليك يا فاسق فقلنا لها ما تريدين من رجل ينشد ضالته فقالت انما ينشد أيره وخصيتيه (قال) وكتب أبو محلم الى الحذاء فى نعل له عنده دنّها اذا همت تأدن فلا تُخَلّها تمرخد وقبل أن تقفعل فاذا اتّدنت فامسحها بخرقة غير وكبة ولا جنبة ثم امعسها معسا رفيقا ثم سن شفرتك وأمهها فاذا رأيت عليها مثل الهبوة فسن رأس الأزميل ثم سم بالله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم أنحها وكوف جوانبها كوفا رفيقا وأقبلها بقبالين أخنسين أفطسين غير خلطين ولا أصمعين وليكونا وثيقين من أديم صافى البشرة غير نمش ولا حلم ولا كدش واجعل فى مقدمها كنقار النغر فلما وصل الكتاب الى الحذاء لم يفهم منه شيأ الا ولا كدش فقال صيرنى كداشا والله لا حذوت له نعله ﴿ قال أبو على ﴾ قوله تأدن تبتل يقال ودنت الشئ فهو مودون وودين أى بللته فهو مبلول والمودون من الناس وغيرهم القصير

حديث الاصمعى مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته

كتاب أبى محلم الى بعض الحذائين فى نعل له عنده

الضاوى القمىء . وقوله تمرخد (١) لم أجد تفسيره فى موضع رخد اذ جاء مهملا للخليل ولا لغيره . والوكب الوسخ يقال وكب الثوب يوكب وكبا اذا اتسخ والوكبان بفتح الواو والكاف مشية فى درجان ومنها اسم الموكب . والجشب الغليظ والمجشاب مثله قال أبو زبيد * تولبك كشحا لطيفا ليس مجشابا * (٢) وطعام جشب ليس معه إدام ويقال للرجل الذى لا يبالى ما أكل ولم ينل أدما إنه لجشب المأكل وقد جشب جشوبة . والمعس الدلك يقال معس الأديم وغيره يمعسه معسا اذا دلكه ومعس الرجل المرأة يمعسها اذا نكحها وقال الراجز فى نعت السيل * يمعس بالماء الجواء معسا * ويقال اقفعلت أنامله اذا تشنجت من برد أو كبر قال الشاعر

رأيت الفتى يبلى اذا طال عمره * بلى الشن حتى تقفعل أنامله

ويقال أمهيت الحديدة إمهاء اذا حددتها وأمهيتها اذا سخنتها بالنار ثم ألقيتها فى الماء لتسقيها فهى ممهاة قال امرؤ القيس فى سهم الرامى

راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره

وأمهى شرابه ولبنه اذا أرقه ولبن مهو وقد مهو اللبن يمهو مهاوة . والأزميل الأشفى قال عبدة بن الطيب

عيهمة ينتحى فى الأرض منسمها * كما انتحى فى أديم الصرف إزميل

ويقال خرج فلان تخلف أزمله وأزمله بفتح الميم وضمها أى أهله والأزمول من الوعول المصوت بكسر الهمزة وفتح الميم ويقال سمعنا أزمل القوم أى أصواتهم وجمعه أزامل قال هميان بن قحافة السعدى

---

(١) قد وجدناه فى ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشئ اذا استرخى فليعلم

(٢) صدره * قراب حضنك لا بكر ولا نصف * كذا بهامش الاصل

تسمع فى أجوافها الجاجلا أزاملا وزجــــــلا هزامجا

• وكوفها دورها بعد ما تنحيها أى تقصد نحوها مثالها فى تدويرها وقال يعقوب يقال تركتهم فى كوفان بضم الكاف وسكون الواو أى فى أمر مستدير وقال ابن الاعرابى يقال بنو فلان فى كوفان مشدد الواو أى فى أمر مكروه شديد وهذا قريب من الأول كأنه لكراهيته تحير أهله فهم يستديرون وقال الكلابيون الخلط من الرجال (١) بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو الذى يختلط بالناس وهو فى وجهين فأحدهما الذى يخالط الناس بما يحبون وهو مدح وأما الآخر فهو الذى يلقى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب فكأنه كره أن يكون قبال نعله ملفقا من أديمين وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حذاء الرجال وقوله ولا أصمعين أى رقيقين غير غمش ولا حلم ولا كدش والحلم بفتح الحاء واللام دود يقع فى الجلد فيأكله فاذا دبغ وهى موضع الحلم فيقال أديم حلم ونعل وأديم غمش أيضا ومن ذلك يقال غمش الجراد والدبا الأرض يغمشها غمشا اذا أكل الكلأ وزل ويقال ما به كدشة بفتح الكاف وسكون الدال أى ما به داء والكداش بتشديد الدال المكرى والكدش بفتح الكاف وسكون الدال الكسب يقال كدش لأهله يكدش كدشا اذا كسب لهم وما كدشت شيأ أى ما أخذته والكدش أيضا السوق والحث ((قال أبو على)) قال أبو بكر بن أبى الازهر أنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد

تمتع من الدنيا فانك فانى وانك فى أيدى الحوادث عانى

ولا يأتين يوم عليك وليلة فتخلو من شرب وعزف قيان

فانى رأيت الدهر يلعب بالفتى وينقله حالين يختلفان (٢)

فأما التى تمضى فأحلام نائم وأما التى تبقى لها فأمانى

---

(١) فى القاموس والخلط بالفتح وككتف وعنق المختلط بالناس المتملق اليهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس اهـ (٢) فى نسخة وتنقله حالان مختلفان اهـ

((قال

﴿قال أبو علي﴾ قال أبو بكر حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال سمعت ابن عائشة يقول حدثني أبي عن عوف الأعرابي قال سأل رجل الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال أعن رباني هذه الامة تسأل لم يكن بالسروقة لمال الله ولا بالملولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله حتى أورده الله على رياض مونقه وجنان غدقه ذاك علي بن أبي طالب يالكع (قال) وحدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان الشاذكوني والحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سوار قال نال عدي بن أرطاة على المنبر من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال فالتفت الى الحسن وان دموعه لتسيل على خده ولحيته فقال لقد ذكر هذا اليوم رجلا إنه لولي رسول الله في الدنيا ووليه في الآخرة (قال) وحدثني أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال ان كان أحد يعلم متى أجله فان علي بن أبي طالب كان يعلم متى أجله قال العباس فحدثت به ابن عائشة فقال أنت تعلم يا ابن أخي أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم ويوم صفين فلم يتكلم ولقد لقي ليلة الهرير مالقي فلم يتخوف ولم ينطق بشيء فلما رجع الى الكوفة بعد قتله الخوارج قال ألا ينبعث أشقاها ليخضبن هذه من هذه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا منجاب بن الحرث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوقة قال أتى عليا رضي الله تعالى عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الايمان أو قال كيف الايمان فقال الايمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شعب على الشوق والشفق والزهادة والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات واليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في

قوله ليخضبن كذا بالاصل ولا محل للتوكيد بالنون الا أن تكون اللام للقسم كتبه مصححه

جواب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لمن سأله عن الايمان

الأولين والعدل على أربع شعب على غامض الفهم وزهرة الحلم وروضة العلم وشرائع الحكم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط أمره وعاش فى الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق فى المواطن فقد قضى الذى عليه ومن شنئ الفاسقين فقد غضب لله ومن غضب لله غضب الله له (قال) فقام الرجل فقبل رأسه فقال على كرم الله وجهه أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما

وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد المجاشعى

﴿وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى﴾ قال وحدثنى أبو بكر قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد ابن عبيد فى أخبار الحجاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال أسندونى وأذن للناس فدخلوا عليه فذكر الموت وكربه واللحد ووحشته والدنيا وزوالها والآخرة وأهوالها وكثرة ذنوبه وأنشأ يقول

إن ذنبى وزن السموات والأر ... ض وظنى بخالقى أن يحابى

فلئن من بالرضا فهو ظنى ... ولئن مر بالكتاب عذابى

لم يكن ذاك منه ظلما وهل يظ ... ـلم رب يرجى لحسن المآب (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ثم أمر الكاتب أن يكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان أما بعد فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاه فجاء الأسد فبطش بالراعى ومزق المرعى كل ممزق وقد نزل بمولاك ما نزل بأيوب الصابر وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبده غفرانا لخطاياه وتكفيرا لما حمل من ذنوبه ثم كتب فى آخر الكتاب

اذا ما لقيت الله عنى راضيا ... فان شفاء النفس فيما هنالك

(١) فى رواية ليوم الحساب بدل قوله لحسن المآب



فحسبي بقاء الله من كل ميت   وحسبي حياة الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا   ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

فان مت فاذكرني بذكر محبب   فقد كان جاقى رضاك مسالكي

وإلا ففي دبر الصلاة بدعوة   يلقى بها المسجون في نار مالك

عليك سلام الله حيا وميتا   ومن بعد ما تحيا عتيقا لمالك

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن مخلد المجاشعي وقال كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته فقال يا يعلى غما شديدا وجهدا جهيدا وألما مضيضا ونزعا جريضا وسفرا طويلا وزادا قليلا فويلي ويلي إن لم يرحمني الجبار فقال له يا حجاج انما يرحم الله من عباده الرحماء الكرماء أولى الرحمة والرأفة والتحنن والتعطف على عباده وخلقه أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك وترك ملتك وتنكبك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين قتلت صالحي الناس فأفنيتهم وأبرت عترة التابعين فتبرتهم وأطعت المخلوق في معصية الخالق وهرقت الدماء وضربت الأبشار وهتكت الأستار وسست سياسة متكبر جبار لا الدين أبقيت ولا الدنيا أدركت أعززت بني مروان وأذللت نفسك وعمرت دورهم وأخربت دارك فاليوم لا ينجونك ولا يغيثونك اذلم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر لقد كنت لهذه الأمة اهتماما واغتماما وعناء وبلاء فالحمد لله الذي أراحها بموتك وأعطاها مناها بخزيك (قال) فكأنما قطع لسانه عنه فلم يحر جوابا وتنفس الصعداء وخنقته العبرة ثم رفع رأسه فنظر اليه وأنشأ يقول

رب إن العباد قد أيأسوني * ورجائي لك الغداة عظيم

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان علي رضي الله عنه يعلمها أصحابه

(قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه عن بعض ولد علي رضي الله تعالى عنه قال كان علي يعلم أصحابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول

اللهم داحى المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامى بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفزا فى مرضاتك بغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ووضحت أعلام الاسلام ومنيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمه ورسولك بالحق رحمه اللهم افسح له فى عدنك منفسحا واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم لديك مثواه وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم (قال) وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا الغطفانى عن رجاله قال سئل أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن على رضى الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن قال فأدار دارة كبيرة وأدار فى وسطها دارة صغيرة وقال الكبيرة هى الاسلام والصغيرة هى الايمان فاذا زنى خرج فى ذلك الوقت من الايمان الى الاسلام فان كفر خرج من الدارة الكبيرة الى الشرك والكفر والعياذ بالله ﴿وقرأنا على أبى الحسن قال قال أبو محلم حدثنى وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالا حدثنا زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى قال قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة الجبال الرواسى والحديد يقطع الجبال والنار تذيب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقطع السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشىء ويمضى لحاجته والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فأشد خلق الله عز وجل الهم (قال

حديث على رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة

ابو

أبو محلم) أخبرنى معتمر بن سليمان التيمى قال لما جىء بالشَّجَّاء وكانت امرأة من الخوارج الى زياد قال لها ما تقولين فى أمير المؤمنين معاوية رضى الله عنه قالت ماذا أقول فى رجل أنت خَطِيئَةٌ من خطاياه فقال بعض جلسائه أيها الامير أَحْرِقْها بالنار وقال بعضهم اقطع يديها ورجليها وقال بعضهم اسْمُلْ عينيها فضحكت حتى استلقت وقالت عليكم لعنة الله فقال لها زياد مِمَّ تضحكين قالت كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء قال لها ولم قالت استشارهم فى موسى فقالوا أَرْجِهْ وأخاه وهؤلاء يقولون اقطع يديها ورجليها واقتلها فَضَحِكَ منها وخَلَّى سبيلها (قال) وقال حدثنا أبو محلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحجاج بن يوسف لعلى بن الحسين رضى الله عنهما أنتم كنتم أكرمَ عند شيخكم من آل الزُّبَيْر عند شيخهم قال عمرو وذلك أنه لم يَشْهَد الطَّفَّ أحدٌ من بنى هاشم أطاقت يده حَمْلَ حديدة الا قُتِل قَتَلَ الحسين وقَتَلَ الحَجَّاجُ عبد الله بن الزبير وطاف من العَشِيِّ بين عَبَّاد وعامر ابنى عبد الله واضعا يديه عليهما ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو الحسن جحظة قال قال الشَّعْبى ما لَقِينا من عَلِىٍّ رضى الله عنه ان أحببناه قُتِلْنا وان أبغضناه كفرنا (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن أبى مالك قال قال ابن هرمة

مَهْمَا أُلامُ على حُبِّهم ... فانى أُحِبُّ بَنِى فاطمه
بَنِى بِنْتِ مَنْ جاء بالمُحْكَما ... تِ والدِّينِ والسُّنَنِ القائمه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عَضَّ بِبَظْرِ أُمِّه فقال له ابنه يا أَبَتِ أَلَسْتَ قائلها قال بلى قال فَلِمَ تَشْتُم نفسك قال أليس الرجل يَعَضُّ بظر أمه خيرا له من أن يأخذه ابن قَحْطَبَة (قال) وأخبرنا محمد بن أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو زيد عُمَر بن شَبَّة قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعى عن جويرية بن أسماء قال لما أراد معاوية البَيْعة ليزيد ولده كتب الى مَرْوان وهو عامله على المدينة فقرأ كتابه وقال ان أمير المؤمنين قد كَبِرَ سِنُّه

ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد

ودَقَّ عَظْمُه وقد خاف أن يأتيه أمر الله تعالى فيَدَع الناس كالغنم لا راعى لها وقد أحب أن
يَعْلَم عَلَمًا ويُقيم اماما فقالوا وَفّق الله أمير المؤمنين وسَدَّده ليفعل فكتب بذلك الى معاوية
فكتب اليه أن سَمِّ يزيد قال فقرأ الكتاب عليهم وسَمّى يزيد فقام عبد الرحمن بن أبى بكر
رضى الله عنهما فقال كَذَبْتَ والله يامروان وكَذَبَ معاوية معك لا يكون ذلك لاتُحْدِثوا
علينا سُنَّة الروم كلما مات هِرَقْل قام مكانه هِرَقْل فقال مروان ان هذا الذى قال لوالديه
أُفٍّ لَكُما أتَعِدانِنى أن أُخْرَجَ قال فسمعتْ ذلك عائشةُ رضى الله تعالى عنها فقالت ألابنِ
الصِّدّيق يقول هذا استُرُونى فستروها فقالت كَذَبْتَ والله يامروان إنّ ذلك لَرَجُلٌ معروف
نَسَبُه قال فكتب بذلك مروان الى معاوية فاقبل فلما دنا من المدينة استقبله أهلها
فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر رضوان
الله عليهم أجمعين فأقبل على عبد الرحمن بن أبى بكر فسبّه وقال لامَرْحَبًا بك ولا أهلا فلما
دخل الحسين عليه قال لامرحبا بك ولا أهلا بَدَنة يترقرق دمُها والله مُهَرِيقُه فلما دخل ابن
الزبير قال لامرحبا بك ولا أهلا ضَبٌّ تَلْعَة مُدْخِلٌ رأسه تحت ذَنَبه فلما دخل عبد الله بن عمر
قال لامرحبا بك ولا أهلا وسبه فقال انى لست بأهل لهذه المقالة قال بلى ولما هو شر منها
قال فدخل معاوية المدينة وأقام بها وخرج هؤلاء الرهط معتمرين فلما كان وقت الحج
خرج معاوية حاجا فاقبل بعضهم على بعض فقالوا لعَلَّه قد ندم فأقبلوا يستقبلونه قال فلما
دخل ابن عمر قال مرحبا بك وأهلا يا ابن الفاروق هاتوا لأبى عبد الرحمن دابّة وقال لابن أبى
بكر مرحبا يا ابن الصديق هاتوا له دابة وقال لابن الزبير مرحبا يا ابن حوارىّ رسول الله هاتوا له
دابة وقال للحسين مرحبا يا ابن رسول الله هاتوا له دابة وجعلت ألطافه تَدْخُل عليهم ظاهرة
يراها الناس ويُحْسِن إذنهم وشفاعتهم قال ثم أرسل اليهم فقال بعضهم لبعض مَنْ يُكَلِّمه
فأقبلوا على الحسين فأبى فقالوا لابن الزبير هات فأنت صاحبنا قال على أن تعطونى عهد الله
أن لا أقول شيأ الا تابعتمونى عليه قال فأخذ عهودهم رَجُلا رَجُلا ورضى من ابن عمر بدون

مارضى به من صاحبيه قال فدخلوا عليه فدعاهم الى بيعة يزيد فسكتوا فقال أجيبونى فسكتوا فقال أجيبونى فسكتوا فقال لابن الزبير هات فانت صاحبهم قال اخترْ منا خصلة من ثلاث قال ان فى ثلاث لمخرَجا قال اما أن تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا فعل قال لم يستخلف أحدا قال وماذا قال أو تفعل كما فعل أبو بكر قال فعل ماذا قال نظر الى رجل من عُرْض قريش فولّاه قال وماذا قال أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب قال فعل ماذا قال جعلها شورى فى ستة من قريش قال ألا تسمعون انى قد عوّدتكم على نفسى عادة وانى أكره أن أمنعكموها قبل أن أبين لكم ان كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضون علىّ فيه وتردّون علىّ وانى قائم فقائل مقالة فايا كم أن تعترضوا حتى أتمها فان صَدَقْتُ فعلىّ صدقى وان كذبت فعلى كذبى والله لا ينطق أحد منكم فى مقالتى الا ضربت عنقه ثم وكّل بكل رجل من القوم رجلين يحفظانه لئلا يتكلم وقام خطيبا فقال ان عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر قد بايعوا فبايعوا فانجفل الناس عليه يبايعونه حتى اذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فمضى الى الشام وتركهم فأقبل الناس على الرهط يلومونهم فقالوا والله ما بايعنا ولكن فعَلَ بنا وفعَل ۞ وحدثنا اسحق قال كان أشعب اذا حدّث عن عبد الله بن عمر يقول قال حبيبى عبد الله وكان يُبغضنى فى الله قال اسحق قال ابن أبى عتيق رضى الله تعالى عنهما دخلت على أشعب يوما وعنده متاع حسن وأثاث فقلت أما تستحى أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا فقال يافديتك معى من لُطْف المسئلة ما لا تطيب نفسى بتركه وكان يقول أنا أَطْمع وأُمّى تَتَيقّن فاذا اجتمع طَمَعى و يقين أمى فقلّ ما يُفْلتنا

(المجلس الأول) مطلب مادار من الحديث بين المنذر ابن النعمان الاكبر وعامر ابن جوين الطائى لما وفد عليه

(مجلس) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال وَفَدَ عامر بن جُوَيْن الطائى على المنذر بن النعمان الاكبر جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء مُلْك كِنْدة ورجوع الملك الى لَخْم وكان عامر قد أجار امرأ القيس ابن حُجْر أيام كان مقيما بالجبلين وقال كلمته التى يقول فيها

(١) هنالك لا أُعطى مليكا ظُلامة * ولا سوقة حتى يؤب ابن مندله

وكان المنذر ضغنا عليه فلما دخل عليه قال له يا عام لساء مثوى أثويته ربك وثوى بك حين حاولت إصباء طلته ومخالفته الى عشيره أما والله لو كنت كريما لأثويته مكرما موقرا ولجانبته مسلما . فقال له أبيت اللعن لقد علمت أبناء أدد إني لأعزها جارا وأكرمها جوارا وأمنعها دارا ولقد أقام وافرا وزال شاكرا . فقال له المنذر يا عام وإنك لتخال هضبات أجاذات الوبار وأفنيات سلمى ذات الأغفار مانعاتك من المجر الجرار ذى العدد الكثار والحصن والمهار والرماح الحرار وكل ماضى الغرار بيد كل مسعر كريم النجار . قال له عامر أبيت اللعن إن بين تلك الهضبات والرعان والشعاب والمصدان لفتيانا أبطالا وكهولا أزوالا يضربون القوانس ويستنزلون الفوارس بالرماح المداعس لم يتبعوا الرعاء ولم ترشحهم الاماء فقال الملك يا عام لو قد تجاوبت الخيل فى تلك الشعاب صهيلا وكانت الاصوات قعقعة وصليلا وفغر الموت وأعجز الفوت فتقارشت الرماح وحمى السلاح لتساقى قومك كأسا لا صحو بعدها فقال مهلا أبيت اللعن ان شرابنا وبيل وحدنا أليل ومجمنا صليب ولقاءنا مهيب فقال له يا عام انه لقليل بقاء الصخرة الصماء على وقع الملاطيس فقال أبيت اللعن ان صفاتنا عبر المراديس فقال لأوقظن قومك من سنة الغفلة ثم لأعقبنهم بعدها رقدة لا يهب راقدها ولا يستيقظ هاجدها فقال له عامر ان البغى أباد عمرا وصرع حجرا وكانا أعز منك سلطانا وأعظم شانا وان لقيتنا لم تلق أنكاسا ولا أغساسا فهبش

---

(١) قوله هنالك الخ الذى فى ترجمة ندل من اللسان

وآليت لا أعطى مليكا مقادتى ... ولا سوقة حتى يؤب ابن مندله

كتبه مصححه

وضائعك وصنائعك وهل اذابدالك فنحن الأُلى قسطوا على الأملاك قبلك ثم أتى راحلته فركبها وأنشأ يقول هذه الابيات

تعلم أبيت اللعن أن قناتنا * تزيد على غمز الثقاف تصعبا
أتوعدنا بالحرب أمك هابل * رويدك برقالا أبالك خلبا
اذا خطرت دوني جديلة بالقنا * وحامت رجال الغوث دوني تحدبا
أبيت التي تهوى وأعطيتك التي * تسوق اليك الموت أخرج أكهبا
فان شئت أن تزدارنا فأت تعترف * رجالا يذيلون الحديد المعقربا
وانك لو أبصرتهم في مجالهم * رأيت لهم جمعا كثيفا وكوكبا
وذكرك العيش الرخي جلادهم * وملهى بأكناف السدير ومشربا
فأغض على غيظ ولا ترم التي * تحكم فيك الزاعبي المحربا

ما دار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته

﴿قال أبو علي﴾ وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال قدم متمم بن نويرة على عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من التزويج لعل الله أن ينشر منك ولدا فانكم أهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من أهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

أقول لهند حين لم أرض عقلها * أهذا دلال العشق أم أنت فارك
أم الصرم ما تهوى فكل مفارق * علي يسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يعض لهذا الأمر الا قليل حتى طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورحمه ومتمم بالمدينة فقال يرثى عمر رضى الله عنه

يسائلني ابن بجير أين أبكره * عني فان فؤادي عنك مشغول
هلا بيوم أبي حفص ومصرعه * ان بغاءك ما ضيعت تضليل
ان الرزية فابكه ولا تسمن * عب تطيف به الأنصار محمول

(قال أبو علي) وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان مُرَّة بن مِحْكان جوادا قال أبو بكر بن دريد أحسبه عَنْبَرِيًّا فحمل حمالات فعجز عنها فحبسه عبيد الله بن زياد فقال الأُبَيْرِد في ذلك

أَبْلِغْ عبيدَ الله عَنِّي رسالةً * رسالةَ قاضٍ بالفرائض عالم
فان أنت عاقبتَ ابنَ مِحْكان في النَّدى * فَعاقِبْ هداك الله أعظُمَ حاتم
حَبَسْتَ كريما أن يجود بماله * سَعَى في ثَأَى في قومه مُتَفاقِم
كأنّ دماء القوم اذ علقتْ به * على مُكْفَهِرٍّ من ثنايا المَخارِم

خبر الشيظم الغساني ونزوله بملك الشام مستجيرا

(قال أبو بكر) أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال قتل الشَّيْظَم بن الحرث الغَسّاني رجلا من قومه وكان المقتول ذا أُسْرة فخافهم فلحق بالعراق أو قال بالحيرة متنكرا وكان من أهل بيت المُلْك فكان يتكفف الناس نهاره ويأوي الى خَرِبة من خراب الحيرة فبيناهو ذات يوم في تطوافه اذ سمع قائلا يقول

لَحَى الله صُعْلُوكا اذا نال مَذْقَةً * تَوَسَّدَ احدى ساعديه فهوّما
مقيما بدار الهُون غيرَ مُناكر * اذا ضِيمَ أغضَى جفنَه ثم بَرْشَما
يَلُوذ بأذراء المَثارِب طامعا * يَرَى المَنْع والتَّعْبِيس من حيث يَمَّما
يَضِنُّ بنفس كَدَّرَ البؤسُ عيشَها * وجُودٌ بها لوصانها كان أحزما
فذاك الذي ان عاش عاش بذلّة * وان مات لم يَشْهَد له الناسُ مأتما
بأرضك فاعرك جِلدَ جَنْبك إنني * رأيت غريبَ القوم لَحْما مُوَضَّما

فكأنه نبّهه من رَقْدة فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياما وقال له اني رجل من أهل خيبر أقبلت الى هذه البلدة بتجارة فأُصِبْتُ بها ولي بَصَرٌ بسياسة الخيل فاصْطَنِعْني فضَمَّه الى بعض أصحابه حتى وافق غِرَّة من القوم فركب فرسا جوادا من خيل المنذر وخرج من الحيرة يتعسف الارض حتى نزل بحيّ من بَهْراء فأخبرهم بشأنه فأعطوه زادا

ورمحاوسيفاوخرج حتى أتى الشأم فصادف الملكُ مُتَبَدِّيا وكان اذا تبدّى لا يحجب أحدعنه فأتى قُبَّة الملكُ فقام قريبا منه وأنشأ يقول

يا صاحب الخيل الجيادِ المُقْرَبه وصاحب الكَتِيبة المُكَوكَبه

والقُبَّةِ المَنِيعةِ المُحَجَّبه وواهبَ المُضْمَرةِ المُرَبَّبه

والكاعِبِ البَهْكَنَةِ المُؤَنَّبه والمائة المُدْفأة المُنتَخَبه

والضَّارِبِ الكَبْشَ فُوَيْقَ الرَّقَبه تحت عَجاجِ الكَبَّة المُكَتَّبه

هذا مَقامُ مَن رأى مُطَّلَبَه لَدَيْكَ اذ عَمِى الضَّلالُ مَذْهَبَه

وخَالَ أنّ حَتْفَه قد كَرَبَه

فأذن له الملكُ فدخل عليه وقصّ قصته فقال له الملكُ أنى لحَلْمٌ يا شُيَظِم أن يَثُوب ولنَوارِكَ أن يؤوب ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنى أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمه اطْلُبْ لى امرأة بيضاء مَدِيدة فرعاء جَعْدَة تقوم فلا يُصيب قَميصُها منها الا مُشاشَتَى مَنْكِبَيْها وحَلَمَتَى ثَدْيَيْها ورانِفَتَى أَلْيَتَيْها ورَضافَتَى رُكبتيها اذا استلقت فرَمَيْتَ تحتها بالأُتْرُجّة العظيمة نَفَذَتْ من الجانب الآخر فقال وأنّى بمثل هذه الا فى الجنان

﴿ مجلس فى صفة الاسد ﴾ قال أبو على أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الاشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائى وجميل بن معمر العُذْرى والأخطل التَّغلبى فقال لهم أيكم يصف الأسد فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا يا أمير المؤمنين لونه وَرْدٌ وزَئيره رَعْدٌ وقال مرة أخرى زَغْدٌ ووَثْبُه شَدٌّ . وأَخْذُه جَدٌّ وهَوْله شَديد . وشَرُّه عَتيد . ونابه حَديد . وأنفه أَخْثَم . وخَدُّه أَدْرَم . ومِشْفَره أَدْلَم وكَفّاه عُراضَتان . ووَجْنَتاه نانِئَتان . وعيناه وَقّادَتان كأنهما المَيْحُ بارِقٌ أو نجمٌ طارِق اذا استقبلته قلت أَفْدَع واذا استعرضته قلت أَكْوَع

المجلس الثانى فى صفة الاسد

واذا استدبرته قلت أصمع بصيرا اذا استغضى هموس اذا مشى اذا فى كمش . واذا جرى طمش . براثنه شثنه ومفاصله مترصه . مصعق لقلب الجبان . مروع لماضى الجنان . ان قاسم ظلم . وان كابر دهم . وان نال غنم ثم أنشأ يقول

خبعثن أشوس ذو تهكم   مشتبك الأنياب ذو تبرطم
وذو أهاويل وذو تجهم   ساط على الليث الهزبر الضيغم
وعينه مثل الشهاب المضرم   وهامه كالحجر الململم

فقال حسبك يا أبا زبيد ثم قال قل يا جميل فقال يا أمير المؤمنين وجهه فدغم . وشدقه شدقم . ولغزه معزرم مقدمه كثيف . ومؤخره لطيف . ووثبه خفيف . وأخذه عنيف . عبل الذراع . شديد النخاع . مرد للسباع . مصعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين . مترص الحصيرين يركب الأهوال ويهتصر الأبطال . ويمنع الأشبال . ما إن يزال جاثما فى خيس أو رابضا على فريس أو ذا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر   مداخل فى خلقه مضبر
يخاف من أنيابه ويذعر   ما أن يزال قائما يزمجر
له على كل السباع مفخر   قضاقض شثن البنان قسور

فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل يا أخطل فقال ضيغم ضرغام . غشمشم همهام . على الأهوال مقدام وللاقران هضام رئبال عنبس جرىء دلهمس ذو صدر مفردس ظلوم أهوس . ليث كروس

قضاقض جهم شديد المفصل   مضبر الساعد ذو تعثكل
شرنبث الكفين حامى أشبل   اذا لقاه بطل لم ينكل
ململم الهامة كمش الأرجل   ذو لبد يغتال فى تمهل

أَنيابه فى فيه مثلُ الأَنْصُل ... وعينه مثل الشهاب المُشْعَل

فقال له حسبك وأمر لهم بجوائز * وأنشد أبو على لجميل بن معمر

سَقَى الله جيرانى الذين تحملوا ... بِمُرْتَجِس أضحى بذى الرِّمْث يَهْطِل

له سَلَفٌ منه بنَجْد مُرَيَّم ... ومنه عشارٌ فى تِهامةَ بُهَّل

ولولا ابنةُ العُذْرِىّ مابتُّ مُوهِنًا ... أُبَرِّقُ عنّا من نحوها يتهلل

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلى قال حدثنى حاتم بن قبيصة قال (١) أَغْزَى زِيادُ ابنه عَبَّادا لفارس وأَصْحَبه المُهَلَّب ففتح فبيناهم كذلك اذ جاءهم فتى شاب بفرس يقوده الى المهلب فقال أيها الأمير أحب أن تقبل منى هذا الفرس فانه من سِرّ خيلنا فقبله المهلب منه فلما ذهب الفتى نظر اليه المهلب وحركه فقال والله ما أرى فيه ما قال ولا أَحْسَبُه الا تعرّض لصلتنا فأمر له بوصيفتين فحملتا على الفرس وردّه الى الشاب فقبل الوصيفتين ورَدّ الفرس الى المهلب فكان فى خيله وكان داود بن قَحْذَم القيسى أحد بنى قيس بن ثعلبة نشأ فى حجر المهلب وكان يلى القيام على خيله فقدموا شيراز وبها حُمْران ابن أبان واليا عليها وعلى فارس فقال لهم هل لكم فى السباق فقال عَبَّاد ونحن على ظهرها فقال المهلب أَجِّلْنا أجلا فقال كم تريدون قال أربعين يوما قال نعم فعلفها الرِّطاب عشرين وأَضْمَرها عشرين فقال داود بن قحذم للمهلب ان الفرس الذى أهداه الشاب الينا لا والله ما أضُمُّه الى شئ من خيلنا الا سبقه فقال المهلب لعله فرس متراقٍ يَصْبِر فى القُرْب ولا يصبر اذا بعدت الغاية قال لا أدرى قال لا تُرْسله حتى أجئ قال فأمر المهلب بلقحة تُحْلَب والفرس يسمع فلما سمع صوت الحلاب أصاخ بسمعه حتى أُدْنِيَتْ منه العُلْبة فشربها فلما رأى المهلبُ ذلك قال لداود لا تُرْسل الخيل حتى تعلم أنه قد

(١) قوله أغزى زياد ابنه عبادا الخ كذا بالاصل ومقتضاه أن عبادا هو ابن زياد وفى بقية القصة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعباد اثنين فحرر كتبه مصححه

توسط الميدان فاستهان داود بالفرس فحمل عليه شاباً فقال المهلب والله لقد مر بى سابقا وما أرى معه من الخيل واحدا قال فأخذه عباد بن المهلب فحمله الى الشام وأهداه الى معاوية وسمى الاعرابى فسبق خيل الشام فلذلك قال عبد الملك بن مروان

سبق عبادُ وصلت لحيته وكان خرازاً تجود قربته

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعى قال جئت الى أبى عمرو بن العلاء فقال لى من أين أقبلت يا أصمعى قلت جئت من المربد قال هات مامعك فقرأت عليه ما كتبت فى ألواحى فمرت به ستة أحرف لم يعرفها فخرج يعدو فى الدرجة وقال شمرت فى الغريب أى غلبتنى ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمى سمعت بيتين لم أحفل بهما قلت هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب قال فانى عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر فأقبل على مسرور الكبير فقال له يا مسرور كم فى بيت مال السرور فقال مافيه شئ فقال عيسى هذا بيت الحزن فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى فقال والله لتعطين الأصمعى سلفا على بيت مال السرور ألف دينار فاغتم عيسى وانكسر فقلت فى نفسى جاء موضع البيتين فأنشدت الرشيد رحمه الله تعالى

اذا شئت أن تلقى أخاك معبسا وجداه فى الماضين كعب وحاتم

فكشفه عما فى يديه فانما تكشف أخبار الرجال الدراهم

قال فتجلى عن الرشيد وقال لمسرور أعطه على بيت مال السرور ألفى دينار فأخذت بالبيتين ألفى دينار وما كان البيتان يساويان عندى درهمين . وأنشدنى أبو بكر لمحمد بن صالح

طرب الفؤاد وعاده أحزانه وتشعبت شعبا به أشجانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تتابع موهنا لمعانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق نظرا اليه ورده سجانه
فالوجد ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه
ثم استعاذ من القبيح ورده نحو العزاء عن الصبا إيقانه
وبدا له أن الذي قد ناله ما كان قدره له ديانه
حتى اطمأن ضميره وكأنما هتك العلائق عامل وسنانه
يا نفس لا يذهب بقلبك باخل بالود باذل تافه منانه
يعد القضاء وليس ينجز موعدا ويكون قبل قضائه ليانه
فاقنع بما قسم المليك فأمره ما لا يرد عن الفتى اتيانه

قوله فالوجد المحفوظ فالنار ولعلهما روايتان وكذلك قوله هنا سمحت بالميم والمحفوظ سحت بغير ميم من السح وهو الانصباب كتبه مصححه

المجلس الثالث في الخيل المنسوبة

﴿مجلس في الخيل المنسوبة﴾ قال أبو علي حدثنا أبو بكر عن الأصمعي قال كان الحرون من خيل العرب حدثني رجل من أهل الشام قال كان مع مسلم بالري ثم جاء فشهد معه وقعة ابراهيم قال حدثني بهذا النسب مسلم قال الحرون بن الأثاثي بن الخزز بن ذي الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الاسلام وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضة بمتاع وذكر أنه كان في عنقه رسن حين أدخله الأعرابي بطير عفاؤه فسبق الناس عليه عشرين سنة وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل فاذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان الى الوليد بن عبد الملك فصيره لمحمد ابنه وولد البطان البطين وولد البطين الذائد وكان هشام بن عبد الملك يشتهي أن يسبق الذائد فأتوه بفرس بربري يقال له المكاتب بعد ما حطم الذائد وسبق أيضا عشرين سنة قال فضمه اليه فكان سائسه يقول جهد المكاتب الذائد جهده الله أي في الجري وهو متفسح قال فجاء معه يتقدمه بشيء (١) والذائد ابن البطين وأشقر مروان من نسل الذائد (قال الأصمعي

(١) قوله والذائد ابن البطين كذا بالاصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا كتبه مصححه

كان عبد الله بن على قدم بأشقر مروان البصرة قال فرأيته أشقر أغْوَر من نسل الذائد (قال) وحدثنى جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن يُحَرِّكُ له مِخْلاة فيها شعير فان تَحَمْحَم دخل عليه وان هو دخل قبل أن يفعل ذلك شَدَّ عليه وكذا كان يصنع بالفرس اذا جَرَى معه يَكْدِمه (قال الأصمعى) الوَجِيه ولاحِق والغُراب وسَبَل وهى أُمُّ أعوج كانت لغَنِيٍّ وأَعْوَج كان لبنى آكل المُرار ثم صار لبنى هلال بن عامر وجَرْوَة فرس شَدَّاد بن عمرو أبى عنترة بن شداد ومَيَّاس وهَدَّاج لباهلة لبنى أعيا قالت الحارثية

شَقِيق وحَرْمِيّ هُرَاق دماءنا … وفارسُ هَدَّاجٍ أشابَ النَّواصيا

والكَلْب فرس رجل من بنى عامر أو غطفان وقُرْزُل فرس الطُّفَيل أبى عامر بن الطفيل وذو الخمار فرس مالك بن نُوَيْرة والجَوْب فرس أرقم بن نويرة وذات النُّسُوع فرس بِسْطام ابن قيس والنَّعامة فرس للحرث بن عَبَّاد وَلَدَت النَّعامةُ الشَّيِط وهو لبنى سَدُوس وكان لخُرَز بن لَوْذان وفيه يقول

لا تذكرى مُهْرى وما أطعمته … فيكونَ جِلْدُكِ مثلَ جِلْدِ الأجرب

والمُتَمَطِّر فرس حَيَّان بن مُرَّة من نسله وكامل فرس الحوفزان وحَلَّاب وقَيْد لبنى تَغْلِب ومُخالِس لبنى عُقَيل واليَحْموم والدُّفُوف للنعمان بن المنذر والعَصا فرس جذيمة الأبرش وفى بنى تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس بن شهاب والهَطَّال لزيد الخيل والنَّحَّام لرجل يقال السُّلَيْك بن سُلَكة السَّعْدى وداحس لقيس بن زُهَير والغَبْراء لحذيفة بن بدر الذبيانى ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو العباس قال حدثنى على بن عبد الله الهاشمى قال حدثنا العكلى عن أبى معمر قال قدم زياد والمُهَلَّب بن أبى صُفْرة البصرة فجاء الى الجمعة وقد لَبِس قَميصا (٢) مُرَحَّضا ومُلاءة مُمَصَّرة فصعد المنبر فقال رُبَّ فَرِحٍ بامارتى لن تنفعه ورُبَّ

قوله لباهلة لبنى أعيا هكذا بالاصل ولعل بنى أعيا بطن من باهلة فانظر وحرر كتبه مصححه

خطبة زياد لما قدم البصرة

(٢) قوله مرحضا كذا فى النسخ مضبوطا بالتشديد وعبارة القاموس رحضه كمنعه غسله كأرحضه اه كتبه مصححه

مبتئس

مُبتئس بها لن تضره ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان معاوية قد قال ما بلغكم وشهدت الشهود بما قد سمعتم وانى امرؤ قد رفع الله منى ما وضعوا وحفظ منى ما ضيعوا وان عبيد الم يأل أن يكون كافلا مبرورا وأبا مشكورا وإنا قد سسنا وساسنا السائسون فلم نجد لهذا الأمر خيرا من لين فى غير وهن ولا من شدة فى غير جبرية ألا وإنها ليست كذبة أكثر عليها شاهدا من الله ومن المسلمين من كذبة إمام على منبر فاذا سمعتموها منى فاختبروها فى واعلموا أن لها عندى أخوات وإذا رأيتمونى أجرى الأمور فيكم على أذلالها وأمضيها لسبلها فلتستقم لى قناتكم والله لا آخذن المقبل بالمدبر والمحسن بالمسيئ والمطيع بالعاصى حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول يا سعد انج فقد سعيدا قد قتل فقام اليه رجل يقال له صفوان بن الأهتم فقال والله لقد آتاك الله الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذاك نبى الله داود عليه الصلاة والسلام ثم قام اليه الأحنف ابن قيس فقال أصلح الله الأمير ان الجواد بشده وان السيف بحده وان المرء بجده وان جدك قد بلغ بك ما ترى وان الثناء بعد البلاء ولسنا نثنى عليك حتى نبتليك فأول خيرا نثن به ثم قام أبو بلال مرداس بن أدية فقال يا أيها الانسان انا قد سمعنا ما قلت به وما أديت عن نفسك وان الله ذكر وابيه وخليله ابراهيم فقال وابراهيم الذى وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى وأنت تزعم أنك تأخذ بعضنا ببعض وتقتل بعضنا ببعض ثم سكت فأروى بعد ذلك (قال أبو العباس) وحدثت بهذا الحديث من وجه آخر فيه فقال زياد يا هذا انا لن نبلغ الحق حتى نخوض اليه الباطل خوضا * وأنشد الرفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ

تفكرت فى النحو حتى مللت * وأتعبت روحى له والبدن

وأتعبت بكرا وأشياعه * بطول المسائل من كل فن

فمن علمه ظاهر بين * ومن علمه غامض قد بطن

فكنتُ بظاهره عالما * وكنتُ بباطنه ذا فطن
سوى أنَّ بابا عليه العفا ءُ للفاء باليته لم يكن
وللواو باب الى جنبه * من المقت أحسبه قد لعن
اذا قلتُ هاتوا لماقيل ذا * فلِتَ بآتيك أوتأتين
عنا نصبوه أبينوه لى * فقالوا جميعا باضمار أن
وما ان رأيت لهاموضعا * فأعرف ماقيل إلَّا بظن
فقد خفتُ يا بكرُ من طول ما * أفكر فى أمر أن أجن

قوله من المقت فى نسخة من البغض

(قال أبو بكر) يعنى ببكر أبا عثمان المازنى (قال أبو العباس) فبلغ ذلك المازنىَّ فقال والله ما أحسب أنه ـ ألنى قط فكيف أتعبنى (قال أبو العباس) كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البيعة على أصحابه فجعلوا يقولون نعام يريدون نعم فقال على رضى الله عنه ان النَّعام والباقر فى الصحراء لكثير مالكم أبدلكم الله منى من هو شر لكم منى وأبدلنى الله منكم من هو خير لى منكم (قال أبو العباس) قرأت على التوزى عن أبى عبيدة املاء عليه قال مرّ حاتم بن عبد الله الطائى ببلاد عنزة فناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الاسار والقمل فقال له ويحك والله لقد أسأت بى اذنوهت بى فى غير بلاد قومى قال فنزل فشد نفسه فى مكانه فى القد وأطلقه حتى عرف مكانه ففدى فداء كثيرا (قال) وفى غير هذا الحديث أن امرأة آسره أتته والحى خلوف ببعير قد نيط وبشفرة فقالت له افصده فقام فنحره أو قال مرة أخرى فلم فى نحره فلطمته فقال « لوغير ذات سوار لطمتنى » فقالت أمرتك أن تفصده فنحرته فقال « ذلك فصدى أنه » فبذلك عرف وقال أبو العباس مرة أخرى فقال « هكذا فزدى أنه » بالزاى وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الاصل وهى لغته فبذلك عرف وأنشدنا فى مثل ذلك

لا أفصد الناقة من أنفها * لكننى أوجرها العاليه

وأنشدنا أبو علي لجحظة كتب بها الى الوزير ابن مقلة وكانت عند أبي علي بخط جحظة كما كتب بها

سَلَامٌ عليكم من شُيَيْخٍ مقوّس * له جسدٌ بالٍ وعَظْمٌ محطّم
ألم يكُ في حقّ الندام وحُرْمة الـ * ـمدائح أن يُحْنَى عليه ويُرْحَم
أباحسنٍ أنصِفْ فأنت مُحَكَّمٌ * ولا تقرَبَنّ الظُّلْمَ فالظلم مُظْلِم
أيُصبِح مثلي في جوارك ضائعا * وحوضُك للطُّرّاق بالجود مُفْعَم
و والله ما قصّرْتُ في شُكْرِ نعمة * مَنَنْتَ بها قدْماً وذو العرش يعلم

خبر أبي دهبل الجمحي وتزوّجه بذات القصر هناك

(قال) وأخبرنا أبو عثمان الأشناندانى قال أخبرنا التَّوَّزيّ عن أبي عبيدة قال كان أبو دَهْبَل الجُمَحِي جميلا وضيأ وكان عفيفا فخرج الى الشام فنزل جَيْرُون فجاءته عجوز فقالت ان ابنة لي ورَدَها كتاب من حميم لها وليس عندها أحد يقرؤه فتدخل اليها في هذا القصر فتقرؤه فتحتسب الأجر فيها ففعل فدخل فأغلق الباب دونه واذا امرأة في القصر رأته فأعجبها فدعته الى نفسها فأبى فأمرت حَشَمها فسجنوه في منزل من الدار ومُنِع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك ثم أمرت به فأخرج ودعته الى نفسها فأبى وقال أما الحرام فلا ولكن ان أردت أن أتزوّجك فعلتُ فقالت نعم وأحسنت اليه حتى ردّت له روحه فتزوّجته ومنعته من الخروج حتى طال ذلك عليه ثم قال لها ذات يوم قد أثمت في ولدي وأهلي فأذني لي في أن أطالعهم وأرجع اليك فقالت لا أستطيع فراقك فعاهدها أن لا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر وأعطته مالا كثيرا وغير ذلك فخرج حتى قدم على أهله بمكة فوجدهم قد نُعي لهم واقتسم ولده ماله وزوّجوا بناته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيأ وبكت عليه حتى غمضت (١) فقال لبنيه أمّا أنتم فحظكم ما أخذتم من مالي وقال لزوجته هذا المال لك فاصنعي به ما شئت وأقام عندها حتى قربت المدة ثم مضى الى الشام فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزنا عليه وأسفا لفراقه فقال فيها

(١) غمضت كذا في الاصل وفي اللسان عمشت

صاح حيّا الاله حيّا ودورا * عند أصل القناة من جيرون

عن يسارى اذا دخلت الى الدا * ر وان كنت خارجا فيمينى

فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظنّ أهلى مرجّمات الظنون

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغوّاص ميزت من جوهر مكنون

واذا ما نسبتها لم تجدها * فى سناء من المكارم دون

تجعل المسك واليلنجوج والنّد صلاء لها على الكانون

(١) ثم ماشيتها الى القبّة الخضراء تمشى فى مرمر مسنون

قبّة من مراجل ضربتها * قبل حدّ الشتاء فى قيطون (٢)

ثم فارقتها على خير ما كا * ن قرين مفارقا للقرين

فبكت خشية التفرّق للبيـ * ـن بكاء الحزين إثر الحزين

فسلى عن تذكّرى واطّمئنى * بابابى وان هم عذلونى

(قال أبو على) وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب أمر يزيد الأخطل بهجاء الأنصار وفيه أبيات لبست فى شعر عبد الرحمن * (قال) أبو بكر بن الأنبارى قال بعض مشيختنا قال اسحق بن ابراهيم الموصلى كان أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير فغضبت عائشة بنت طلحة يوما على مصعب وكانت زوجته ومن أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب فقال مالى ان رضيت أصلح الله الأمير قال حكمك قال عشرة آلاف درهم قال ذلك لك فانطلق أشعب حتى أتاها فقال لها جعلت فداءك قد علمت حبى لك وميلى

(١) ثم ماشيتها كذا فى الاصل والذى فى الصحاح واللسان ثم خاصرتها شاهدا على المخاصرة وهى أخذ الرجل بيد الرجل فى المشى (٢) قبل حد هكذا فى الاصل وفى اللسان فى مادة قطن عند برد كتبه مصححه

اليكَ قد عاودتها على غير مثال أتلينيه ولا فائدة أفدتنيها وهذه حاجة قد عرضت ترنهنين بها شكرى وتقضين بها حقى بغير مرزية قالت وما هى قال قد جعل لى الأمير ان رضيت عنه عشرة آلاف درهم قالت ومحل لا يمكننى ذلك قال بأبى أنت وأمى ارضى عنه حتى يعطينى العشرة آلاف درهم ثم عودى الى ما عودك الله من سوء خلقك فضحكت من كلامه ورضيت (قال اسحق) أُتى ابن أبى مساحق بابن أخ له وقد أحبل جارية من جوارى جيرانه فقال له يا عدو الله اذا ابتليت بالفاحشة فهلا عزلت قال جعلت فداءك بلغنى أن العزل مكروه قال أفما بلغك أن الزنا حرام وأنشد اسحق

يعلو بهم جدهم صاعدا * وجدنا فى رجله رهصه

(قال أبو محلم) سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد

(١) انا كنا الا بالبياض الأبرج * ونظرا فى الحاجب المزجج

مئنة من الفعال الأعوج

(قال ابن حبيب) قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام قالت بنو عامر بن عوف هو مالك ابن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف وكان أبى يقول الشهر الحرام هو عبد ود بن عوف ابن كنانة بن عوف بن عذرة وهم رهط هشام الكلبى وانما سمى بذلك لانه كان يحرم الشهر الحرام (وقال النبى) أنشدنا أبو مسلمة الكلابى وقد باع جاريته نبأ من عثمان بن سحيم التاجر فقال له بعض أصحابه يا أبا مسلمة بعت نبأ فقال

(٢) وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

فبلغ أبا مصعب فاشتراها وردها على أبى مسلمة (قال الأصمعى) كان بين عمرو بن معديكرب خبر عمرو بن معديكرب وأخيه عبد الله

(١) قوله بالبياض الابرج كذا فى الاصل وفى اللسان فى مادة أزن بالنقى الأملج وفى مادة ملج منه الأملج ضرب من العقاقير و يطلق على الأصفر الذى ليس بأبيض ولا أسود فلعلهما روايتان (٢) فى نسخة تنزع مكان تخرج اه مصححه

وبين رجل من مراد يقال له أبي كلام فتنازعا في القسم فعجل عمرو وكانت فيه عجلة وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه فجلس مع بني مازن رهط من سعد العشيرة وكانوا فيهم فقعد عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المخزم من بني زبيد له مال وشرف وكان عبد من عبيد المخزم قائما يسقي القوم فسبه عبد الله وضربه فقام رجل نشوان من بني مازن فقتل عبد الله فرأس عمرو بعد أخيه وكان غزاء غزوة فأصاب فيها ومعه أبي المرادي فادعى أنه كان مساند عمرو فأبى عمرو أن يعطيه فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا قتله رجل منا سفيه ونحن يدك عليه وعضدك وانما قتله سكران فنسألك بالرحم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة فغضبت أخت له تسمى كبشة وكانت ناكحا في بني الحرث بن كعب فقالت

— وأرسل عبد الله اذ حان يومه * الى قومه أن لا تحلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إفالا وأبكرا * وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فان أنتم لم تقتلوا واتديتموا * فمشوا باذان النعام المصلم
ولا تشربوا الا فضول نسائكم * اذا أنهلت أعقابهن من الدم
جدعتم بعبد الله آنف قومه * بني مازن أن سب ساقي المخزم

فلما حضت كبشة أخاها عمرا أكب بالغارة عليهم وهم غارون فأوجع فيهم ثم ان بني مازن احتملوا فنزلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو في ذلك

تمنت مازن جهلا خلاطي * فذوقي مازن طعم الخلاط
أطلت فراطكم عاما فعاما * ودين المذحجي الى فراط
أطلت فراطكم حتى اذا ما * قتلت سراتكم كانت قطاط
غدرتم غدرة وغدرت أخرى * فان بيننا أبدا يعاط

قوله اذا أنهلت هكذا في الاصل والذي في معجم ياقوت اذا ارتملت أي تلطخت وكل صحيح والمدار على الرواية كتبه مصححه

بطعن

بطعنٍ كالحريق اذا التقينا * وضرب المشرفية فى الغُطاط

(قال أبو علی) فى كتاب الخيل لأبى عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعى هذه الابيات وذكر أن عروضها الاُمخرج

ما أنشده أبو عبيدة فى كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى من أبيات يصف فيها الفرس

ذاك وقد أذعر الوحش بصلـ * ـت الخد رحب لبانه مجفر

طويل خمس قصير أربعة * عريض ست مقلص حشور

حدت له تسعة وقد عريت * تسع ففيه لمن رأى منظر

بعيد عشر وقد قرن له * عشر وقد طالت ولم تقصر

قوله وقد طالت لعل الصواب وقد طاولت بالواو ليصح الوزن كتبه مصححه

نقفيه بالمحض دون ولدتنا * وعضه فى آريه ينتشر

نصبحه تارة ونغبقه * ألبان كوم روائم ظؤر

حتى شتا عندنا يقال ألا * تطوون من بدنه وقد أضمر

موثق الخلق جرشع عتد * منضرج الحضر حين يستحضر

خاظى الحماتين لحمه زيم * نهد شديد الصفاق والأبهر

رقيق خمس غليظ أربعة * نائى المعدين لين أشعر

(قال أبو عبيدة) يعنى بقوله طويل خمس أى طويل نَصيل الرأس طويل الأذنين طويل العنق والكتفين طويل البطن من غير أن تقرب الى الارض طويل الأقراب طويل الناصية طويل الذراعين طويل الرجلين فهذا ما يُستحب من الفرس أن يطول وذكر هذا الشاعر منها خمسا وقوله قصير أربعة أى قصير الأرساغ قصير عسيب الذنب قصير النضى قصير الكراعين قصير الأطرة وهى عصبة فوق الصفاق فهذا ما يستحب أن يقصر من الفرس وهن عشر وذكر هذا الشاعر منهن أربعا وقال عريض ست أى عريض الجبهة عريض اللبان عريض المحزم عريض الفخذين عريض وظيف الرجلين عريض متنى الأذنين فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن تسع وذكر هذا الشاعر

قوله فهذا ما يستحب الخ سيأتى له انها ستة عشر عضوا كتبه مصححه

منهن ستا وقوله حددت له تسعة أى حديد الاذنين حديد المنكبين حديد العينين حديد القلب حديد عرقوبى الرجلين حديد المنجمين وهما عظمان فى الكعبين متقابلان فى باطنهما حديد الكتفين فهذا ما يستحب أن يحد من الفرس وهن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله وقد عريت تسع أى عارى النواهق عارى السموم عارى الخدين عارى الجبهة عارى مثنى الاذنين عارى الكعبين عارى عصب اليدين عارى عصب الرجلين فهذا ما يستحب أن يعرى من الفرس وهن خمس عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا (١) وقوله تسع كسين أى مكتسى الكتفين مكتسى المعدين مكتسى الناهضين مكتسى الفخذين مكتسى الكاذتين مكتسى أعلى الحماتين فهذا ما يستحب أن يكتسى من الفرس وهن اثنتا عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله بعيد عشر بعيد ما بين العينين بعيد ما بين الجحفلة والناصية بعيد ما بين الأذنين والعينين بعيد ما بين أعالى اللحيين بعيد ما بين الناصية والعكوة بعيد ما بين الحارك والمنكب بعيد ما بين العضدين والركبتين بعيد ما بين البطن والرفغين بعيد ما بين الجبتين والجاعرتين بعيد ما بين الشراسيف فهذا ما يستحب أن يبعد ما بينهما من الفرس (٢) وذكر هذا الشاعر منهن عشرا ولم يعد البين أعنى بين كل شيئين فيكن ستا ولكنه عد كل اثنين تباعدا وقوله وقد قربن له عشر أى قريب ما بين المنخرين قريب ما بين الأذنين قريب ما بين المنكبين قريب ما بين الرفغين قريب ما بين الركبتين والجنبين . قريب ما بين الجبب والأشاعر قريب ما بين الحارك والقطاة . قريب ما بين المعدين والقصريين . قريب ما بين الجاعرتين والعكوة . قريب

(١) قوله وقوله تسع كسين لم يتقدم فى الابيات ذكر هذه العبارة ولعل هنا بيتا ساقطا من قلم الناسخ فحرر (٢) قوله وذكر الشاعر الخ هكذا فى النسخ ولعل هنا سقطا وقد تقدم مثله فى شرح قوله طويل خمس فحرر كتبه مصححه

ما بين

مابين الثفنتين والكعبين . قريب مابين صبيّى اللحيين فهذا مايستحب أن يقرب من الفرس وان عددت البين وجدت أحد عشر بينا وان عددت ماقرب منها فهن ثنتان وعشرون وذكر هذا الشاعر منهن عشرا وقوله طويل خمس جاء تفسيرهن ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره وقوله رقيق خمس أى رقيق الجحافل رقيق الأرنبة رقيق عرض المنخرين رقيق الجفون رقيق الحاجبين رقيق الاذنين رقيق الخدين رقيق الشعر رقيق الجلد رقيق شعر الثنن رقيق شعرالر كبتين رقيق الخصل فهذا مايستحب أن يرق من الفرس وهن سبع عشرة وقد ذكر هذا الشاعر منهن خمسا وقوله غليظ أربعة أى غليظ الخلق غليظ القوائم غليظ القصرة غليظ عكوة الذنب (١) وقد أرحب منه أى رحب الشدقين رحب المنخرين رحب الاهاب رحب الجوف رحب العجان رحب اللبان فهذا مايستحب أن يرحب من الفرس وهن تسع وذكر الأسدى فى قوله وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس فى البيت الثانى فقال

غرابان فوق قطاته ✳ ونسر ويعسوب به قديدا

مطلب مافى الفرس من أسماء الطير

وفى الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما العصفور وهو عظم نائئ فى كل جبين وهو أيضا من الغرر اذا دق وهو أصل منبت الناصية وهو الدماغ بعينه والنعامة وهى الجلدة التى تغطى الدماغ والذباب وهى النكتة الصغيرة التى فى العين ومنه البصر وجمعه أذبة وذبان وهو انسان العين أيضا والسحاة وهى الخفاش أحد السحاءتين وهما عظيمان صغيران فى أصل اللسان والصرد عرق أخضر فى أصل اللسان من أسفله وهما صردان والصرد أيضا بياض يكون فى الظهر من أثر الدبر فى موضع السرج يقال فرس

(١) قوله وقد أرحب منه وقوله فيما سيأتى وفيه من الطير خمس لم تذكر هذه العبارة فى الابيات ولعلها سقطت من الناسخ حرر كتبه مصححه

صَمِرَ اذا كان ذلك به والفَرَاشَةُ عَظْمٌ يتفتت في الرأس وجمعها فَرَاش وهي عِظام رِقاق طِرَاق بعضها على بعض كالقشر وهي أيضاً ما بين لَهَواته عند أصل لسانه وهي في الكتفين ما شَخَص من فروع الكتفين الى أصل العنق الى مُسْتَوى الظهر والحامة القَصُّ وهو من الزُّهابة الى مُنْقَطَع أصل الفَهْدَتَيْن والسَّمامة وجمعها سَمائم وسَمام وهي مارَقَّ عن صلابة العظم في الوجه والسَّمامة أيضاً الدارة التي في سالفة العُنُق . والناهض وهما ناهضان والجمع نَوَاهض وأَنْهُض وهو اللحم الذي يلي العَضُدَيْن من أعلاهما المجتمع . والقَطاة ما بين الجَبْتَين والوَرِكَين وهو مَقْعَد الرِّدْف خَلْفَ الفارس والجميع قَطاً . والغُرَاب أحد الغُرابين وهما ملتقى أعالي الوَرِكَين والقَطاة بينهما على العَجُز وقال قوم انهما فروع كَتِفَي الوَرِكَين السُّفْلَيين الى الفَخِذَين . والغُرَاب ما ارتفع من أصل الذَّنَب والخَرَب في الصدر وهو الرُّحْبَيان وهو أعالي غُضون الفَهْدَتَين الى أسفل المنكبين مما يلي اللَّبان والنَّسْر وجمعه النُّسور وهو ما ارتفع عن بطن الحافر من أعلاه كأنه النَّوى والحصى والزَّرَق وهو في الشِّيَة الشعرات البيض في اليد أو في الرجل والدُّخَّل وهو لحم الفخذين وأنشد . اذا تَحجَبن بِزَهْرِ دُخَّله . واليَعْسُوب في الشِّيَة وهو أن تكون الغُرَّة على قَصَبة الأنف أعلى من الرَّثَم منقطعة فوقه ويقال انه كل بياض على قصبة الأنف عَرُض أو اعتدل ثم ينقطع قبل أن يساوي أعلى المُنْخُرَين وان ارتفع على قصبة الأنف وعرض واعتدل حتى يبلغ أسفل الخُلَيقاء قَلَّ أو كَثُر مالم يبلغ العينين والهامة والصَّقْر

وصف الحسن البصري علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لسائل عنه

((قال أبو علي)) قال أبو بكر بن أبي الازهر حدثني البصري المسمعي قال حدثني عبد الملك بن مروان التيمي تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الانصاري عن سلمة بن ثابت عن هشام بن حسان قال قلت للحسن البصري يزعم الناس أنك تُبْغِض عَلِيًّا قال أنا أُبغض عليا كان سَهْماً صائباً من مَرامي الله عز وجل ورَبَّانِيَّ هذه الأمة وذا فضلها وشرفها وذا قَرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزَوْج فاطمة الزَّهراء وأبا الحسن والحسين لم

يكن بالسَّروقة لمال الله ولا بالنَّؤومة فى أمر الله ولا بالمَلولة لحقّ الله أَعْطَى القرآن عزائمه وعلم ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله اليه ففاز برياض مونقة وأَعلام مشْرقه أتدرى من ذاك ذاك على بن أبى طالب كرم الله وجهه ﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ولم يَقُله ان شاء الله بَغْيا ولا تَطاوُلا ما رأيت أحدا قبلى أعلم منى قال الأصمعى وأنا لم أر بعد أبى عمرو أعلم منى قال أبو حاتم وكان كثيرا ما يقول لى يا بنى ان طَفِئَت شَحْمة عينى هذه ويومئ الى عينه لم تر مثلى ور بما قال لم تر أحدا يَشْفيك من هذا الحرف أو هذا البيت

﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال عمى سمعت يونس بن حبيب يقول كان المُنْذر بن ماء السماء جد النعمان ابن المنذر ينادمه رجلان من العرب خالد بن المُضَلَّل وعمرو بن مسعود الأَسَدِيَّان وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله

خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه فى كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص

ألا بَكَرَ الناعى بخَيْرَىْ بنى أَسَد * بعمرو بن مسعود و بالسَّيِّد الصَّمَد

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه فأمر بهما فقُتلا وجُعلا فى تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأُخْبِر بذلك فَنَدم و ركب حتى وقف عليهما فأمر ببنيان الغَرِيَّيْن وجعل لنفسه فى كل سنة يومين يوم بُؤس و يوم نعيم فكان يَضَع سريره بينهما فاذا كان فى يوم نعيمه فأول من يَطْلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من ابل الملوك وأول من يطلع عليه فى يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبان و يأمر به فيُذْبح و يُغَرّى بدمه الغَرِيَّان فلم يزل كذلك ما شاء الله فبيناهو ذات يوم من أيام بؤسه اذ طلع عليه عَبِيد بن الأبرص فقال له المَلكُ ألا كان الذِّبْح غيرك يا عَبِيد فقال عبيد «أتتك بحائن رِجْلاه» فقال له الملك أوأَجَلٌ قد بلغ إناه ثم قال يا عبيد أنشدنى فقد كان يعجبنى شعرك فقال حال الجَرِيض دون القَرِيض و بَلَغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْن قال أنشدنى

أَقْفَرَ من أهله مَلْحُوب * فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنُوب

فقال

أقفر من أهله عَبِيد * فاليومَ لا يُبْدِى ولا يُعِيد

عَنَّتْ له مِعْنَة نَكُود * وحان له منها وُرُود

فقال أنشدنى هَبِلَتْكَ أُمُّكَ فقال «المَنَايا على الحَوَايا» فقال بعض القوم أنشد الملكَ هبلتك أمك فقال «لا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مَن لَيْسَ معك» فقال له آخر ما أشدَّ جزعَك من الموت فقال

لا غَرْوَ مِن عيشة نافِدَه * وهل غَيْرُ ما مِيتة واحده

فأبلغ بَنِىَّ وأعمامهم * بأنَّ المَنَايا هى الراصده

لها مُدَّةٌ فنفوسُ العباد * إليها وإن كَرِهَتْ قاصده

فلا تجزعوا لِحمامٍ دَنا * فلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالده

فقال له المنذر لا بدّ من الموت ولو عَرَضَ لى أبى فى هذا اليوم لم أجد بُدًّا من ذَبْحِه فاما اذ كنت لها وكانت لك فاختر من ثلاث خصال ان شئت من الأكْحَل وان شئت من الأَبْجَل وان شئت من الوَرِيد فقال ثلاث خصال مَقَادُها شَرُّ مَقَاد وحادِيها شَرُّ حاد ولا خير فيها لِمُرْتاد فان كنت لا بدّ قاتلى فاسْقِنِى الخَمْرَ حتى اذا ذَهِلَتْ لها ذَوَاهِلى وماتت لها مَفَاصِلى فشأنَك وما تريد فأمر المنذر له بحاجته من الخمر فلما أخذت منه وقُرِّبَ لِيُذْبَحَ أنشأ يقول

وخَيَّرَنى ذو البُؤْس فى يوم بُؤْسه * خِلالاً أرى فى كلها الموتَ قد بَرَق

كما خُيِّرَتْ عادٌ من الدهر مَرَّةً * سحائبَ ما فيها الذى خِيرةً أَنَق

سحائبَ رِيحٍ لم تُوَكَّلْ بِبَلْدة * فتتركها الا كما لَيْلة الطَّلَق

وأمر به فَفُصِد فلما مات طُلِىَ بدمه الغَرِيَّان وحدثنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى

خبر أبناء ريطة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبعرى فى قوله ألا لله قوم ولدت الخ

عن أبي عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان ما خلق الله عز وجل شيأ الا صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة ثم تصغر (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنى عمى عن أبيه قال سئل ابن الكلبى عن قول عبد الله بن الزِّبَعْرَى

أَلَا لله قَوْمٌ وَ ... لَدَتْ أُخْتُ بنى سَهْم

قال هى رَيْطَة بنت سعيد بن سَهْم وكان بنوها ثمانية هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم وهو جد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من قبل أُمّه حَنْتَمة بنت هاشم وهشام ابن المُغيرة ومُهاشِم ومِهْشَم جميعا واحد وهو أبو حذيفة وأبو أُمَيّة بن المغيرة وهو زاد الرَّكْب وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمْحَين جد عمر بن أبى ربيعة الشاعر وعبد الله بن المغيرة وخِرَاش بن المغيرة والفاكِه بن المغيرة ولم يُسْلِم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزبعرى

ألا لله قومٌ و ... لدت أخت بنى سهم
هشام وأبو عبد ... مَنَاف مِدْرَه الخَصْم
وذو الرُّمْحَين أَشْبَاكَ ... من القُوَّة والحَزْم
يكُنُّ القولَ فى المجلس أو يَنْطِق عن حُكْم
فَهَذَان يَذُودان ... وذا من كَثَب يَرْمى
أُسُودٌ تَزْدَهِى الأَقرا ... نَ مَنَّاعون للهَضْم
وهُم يوم عُكَاظ مَنَعُوا الناس من الهَزْم
بَجَأْواء طَحُون فَخْمة القَوْنَس كالنَّجْم
فان أَحْلِف ببيت الله لا أَحْلُف عن إثم (١)
ما إن إخوة بين ... قصور الشام والرَّدْم

(١) ويروى لا أحلف على اثم بسكون فاء أحلف اه

كأمثال بني ريطة من عرب ولا عجم

(قال) وأخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال أبعد قبور اخوة على الأرض قبور بني أم الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب واحد بالمدينة وآخر بالطائف وآخر بالشام مات في طاعون عمواس بالشام في سلطان عمر رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن العباس الحبر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن علي رضي الله تعالى عنه وآخر بافريقية وآخر بسمرقند والفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في طاعون عمواس بالشام وعبيد الله بن العباس الجواد مات بالمدينة وقثم بن العباس شبيه النبي صلى الله عليه وسلم مات بسمرقند زمن معاوية في امارة سعيد بن عثمان وعبد الرحمن بن العباس قتل بافريقية زمن عمر رضي الله تعالى عنهم أمهم أم الفضل الهلالية وهي لبابة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة

خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها

(قال) وأخبرنا الاشناندانى عن التوزى قال كان للخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المعلى مولى لبني يشكر وكان أصلع شديد الصلع فبيناهو والخليل جالسان عند قصر أوس اذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المعارك بن عثمان ومعها بنات لها فقال أبو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا أكلم هذه المرأة قال ويحك لا تفعل فإنهن أعدى شيء جوابا والقول الى مثلك يسرع فجلسن يتروحن فقال لأمهن يا أمة الله ألك زوج قالت لا والله ولا لواحدة منا قال فهل لكن في أزواج قالت وددنا والله قال فأنا أتزوجك ويتزوج هذا احدى بناتك فقالت له أما أنت فقد ابتلاك الله ببلاءين أما أحدهما فانه قد قرع رأسك فمسحاه وجعل لك عقصة في قفاك بيضاء فكأنما صارت في قفاك نخامة فبلغ من نوكك أنك خضبتها بحمرة فلو كنت إذ ابتليت خضبت بسواد فغطيت عوارك هذا الذي أبداه منك ثم قالت له أظنك من رهط الأعشى فقال لها أبو المعلى أنا مولى لبني يشكر قالت أفتروي بيت الأعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت   من الحوادث الا الشيب والصلعا

فأبقى بعد هذا الا الموت هز الاثم التفتت الى الخليل فقالت من أنت يا عبد الله فقال أنا الخليل بن أحمد كني رحمك الله فقد والله نهيته عن كلامك وحذرته هذا قالت أما إنك قد نصحت له أما علم هذا الأحمق أن النساء يخترن من الرجال المسحلاني المنظراني المخبراني الغليظ القصره العظيم الكمره الذى اذا طعن فأصاب حفر واذا أخطأ قشر واذا أخرجه عقر قال فضحك الخليل ثم قامت المرأة ومعها بنات لها يتهادين فتمثل أبو المعلى بقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فتهادين وانصرفن ثقال الحقائب

فقالت يا أحمق أما تدرى ما قال الشاعر في قومك قال لا فقالت قال

ويشكر لا تستطيع الوفاء   وتعجز يشكر أن تغدرا

واني أقسم بالله لو كان لكل واحدة منا من الأحراح بعدد ما أهدى مالك العكلي الى عمرة بنت الحرث النميرى ما أعطيناك ولا صاحبك منها شيأ فقال الخليل نشدتك بالله كم كانت الهدية التي أهداها العكلي الى النميرية قالت له أراك حاذقا بالتجميش قليل الرواية للشعر ثم أنشدته قول العكلي

هديتي أخت بني نمير   لحرك يا عمرة ألف عير
في كل عير ألف كر أير

قال فقال الخليل أما إنه قد قصر أفلا جعل لاستها بعض الهدية ولم يدعها فارغة قالت قد أشفق على هديته أن تحترق ألم تر وبيت جرير حيث يقول

ولو وضعت فقاح بني نمير   على خبث الحديد إذا لذابا

فقال الخليل لابي المعلى

نصحتك يا حمدان نصحى   رخيص يا رفيق الصديق

فلم تقبل وكم من نصح ود   أضيع فخادعن وضح الطريق

قال ثم انصرفت المرأة وبقى الخليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها ((قال أبو على)) وحدثنا ابو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتبى ومحمد بن سلام كلاهما قالا كانت قريش تجارا وكانت تجارتهم لا تعدو مكة انما تقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد ويجمع من حوله فيأكلون وكان هاشم من أجمل الناس وأتمهم فذكر ذلك لقيصر فقيل له ههنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم وانما كانت العجم تصب المرق فى الصحاف ثم تأتدم بالخبز فدعا به قيصر فلما رآه وكلمه أعجب به فكان يبعث اليه فى كل يوم فيدخل عليه ويحادثه فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له أيها الملك ان قومى تجار العرب فان رأيت أن تكتب لى كتابا تؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بحى من العرب بطريق الشام أخذ من أشرافهم ايلافا والايلاف أن يأمنوا عندهم فى أرضهم بغير حلف انما هو أمان الطريق وعلى أن قريشا تحمل اليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون اليهم رؤس أموالهم وربحهم فأصلح هاشم ذلك الايلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم بأعظم شئ أتوا به بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوزهم يوفيهم ايلافهم الذى أخذلهم من العرب حتى أوردهم الشأم وأحلهم قراها ومات فى ذلك السفر بغزة وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن تجر اليهم من قريش وأخذ الإيلاف كفعل هاشم وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك بردمان من اليمن وخرج عبد

مطلب خروج بنى عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش

شمس بن عبد مناف الى الحبشة فاخذا يلافا كفعل هاشم والمطب وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش وإيلافا ممن مر به من العرب ثم قدم مكة ورجع الى العراق فمات بسلمان واتسعت قريش فى التجارة فى الجاهلية وكثرت أموالها فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش منة فى الجاهلية والاسلام ((قال أبو على)) حدثنا أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم قال لما اقتتل عبد الله بن على بنى أمية بنهر أبى فطرس بعث إلى قال فدخلت عليه فاذا قتلى مصر وعين والخراسانية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات فقال لى ما تقول فى مخرجنا هذا قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قال فما تقول فى هؤلاء القتلى قلت ومن هؤلاء قال بنو أمية قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد إيمان أو زنا بعد احصان أو قتل نفس بغير نفس وتشاغل عنى فخرجت وطلبنى فحال الله بينى وبينه انه على كل شئ قدير وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدثنى أبي قال اجتمع عند خالد بن عبد الله القسرى فقهاء الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالى فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال أبو حمزة أصلح الله الأمير بلغنى أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن فقال هشام انه ليبلغنى من ذلك العجب فقال بعض جلسائه أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغنى عن امرأة من بنى يشكر كانت عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسئلته إياها عما تريد أن تصنع بعده فاخذ العهود عليها فى ذلك وكان اسمه غسان بن جهضم بن العذافر وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ثم قال اسمعى يا أم عقبة ثم أجيبى فقد تاقت نفسى الى مسألتك عن نفسك فقالت والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حظى منك فقال

خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها

أخبرى بالذى تريدين بعدى — والذى تضمرين يا أم عقبه
تحفظينى من بعد موتى لما قد — كان منى من حسن خلق وصحبه
أم تريدين ذا جمال ومال — وأنا فى التراب فى سحق غربه

فاجابته تقول

قد سمعت الذى تقول وما قد — يا ابن عمى تخاف من أم عقبه
أنا من أحفظ النساء وأرعا — ه لما قد أوليت من حسن صحبه
سوف أبكيك ما حييت بنوح — ومراث أقولها وبندبه

فلما سمع ذلك أنشأ يقول

أنا والله واثق بك لكن — احتياطا أخاف غدر النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عو — شر فارعى حقى بحسن الوفاء
اننى قد رجوت أن تحفظى العهـ — ـد فكونى ان مت عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود واعتقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات فلم تمكث بعده الا قليلا حتى خطبت من كل وجه ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت مجيبة لهم

سأحفظ غسانا على بعد داره — وأرعاه حتى نلتقى يوم نحشر
وإنى لفى شغل عن الناس كلهم — فكفوا فما مثلى بمن مات يغدر
سأبكى عليه ما حييت بدمعة — تجول على الخدين منى فتهمر

ولما تطاولت الايام والليالى تناست عهده ثم قالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التى أراد الدخول بها فيها أتاها غسان فى منامها وقال

غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة — ولم تعرفى حقا ولم تحفظى عهدا
ولم تصبرى حولا حفاظا لصاحب — حلفت له بتا ولم تنجزى وعدا

غدرت به لما ثوى فى ضريحه كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها فى جانب البيت وأنكر ذلك من حضر من نسائها فانشدتهن الأبيات فأخذن بها فى حديث ينسينها ما هى فيه فقالت لهن والله ما بقى لى فى الحياة من أرب حياء من غسان فتغفلتهن فأخذت مدية فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأة منهن هذه الابيات

لله درك ماذا لقيت من غسان
قتلت نفسك حزنا ياخيرة النسوان
وفيت من بعد ماقد هممت بالعصيان
وذو المعالى غفور لسقطة الانسان
ان الوفاء من الله لم يزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال ما كان فيها مستمتع بعد غسان فقال هشام بن عبد الملك هكذا والله يكون الوفاء (قال أبو بكر) وأنشدنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة لابن ميادة المرى

حمراء منها ضخمة المكان ساطعة اللبة والجران
كانها والشول كالشنان تميس فى حلة أرجوان
لوجاء كلب معه كلبان أولاعب فى كفه دفان
وزافنان ومغنيان ما برحت أعظمها الثمانى

يعنى قوائمها كما قال الآخر يصف ناقة طيبة النفس عند الحلب

طوت أربعا منها على ظهر أربع فهن بعظويانهن ثمان

وكما قال الآخر (١)

(١) قلت الآخر هو كعب بن زهير رضى الله عنه قاله المؤلف فى الامالى كذا بهامش الأصل

نَعُوسُ لو أنّ الدُّفَّ يُضْرَبُ حولها   لتَنْحاشَ عن قاذورةٍ لم تُنَاكَرِ

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا جحظة قال أنشدني (١) أبو عبد الله بن حمدون عن الزبير رحمه الله

هَجَرَتْكِ لمّا أن هجرتكِ أصبحتْ   بنا شُمَّتًا تلك العيونُ الكواشحِ

فلا يَفْرَحِ الواشون بالهجر رُبَّما   أطال المحبُّ الهجرَ والجيبُ ناصحِ

وأنشدني لأعرابي يكنى بأبي الخَيْهَفْعَى .

(٢) هَجَرَتْ مشيمة فالفؤاد قريح   ودُموعُ عينكَ في الرداءِ سُفُوحِ

ولقد جرى لكَ يوم سَرْحَة رائغ   فيما يُعَيِّفُ سانحٌ وبريحِ

أهْوَى القوادمِ بالبياض مُلَمَّعٌ   قَلِقُ المرائعِ بالفراقِ يَصِيحِ

حَسَنٌ إليَّ حديثُ من أحببته   وحديثُ ذي الشَّنَآنِ منه قَبِيحِ

الحبُّ أبغضُه إليَّ سَتِيرُه   صَرِّحْ بذاكَ فراحةٌ تَصْريحِ

لامية الشنفرى الشهيرة

(وقال) قال الشَّنْفَرى

أقيموا بني أُمِّي صُدُورَ مطيِّكم   فإنّي إلى أَهْلٍ سواكم لأَمْيَلُ (٣)

فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ   وشُدَّتْ لطِيَّاتٍ مطايا وأَرْحُلُ

وفي الأرض مَنْأًى للكريم عن الأذى   وفيها لمن خاف القِلَى مُتَعَزَّلُ

لَعَمْرُكَ ما بالأرض ضِيقٌ على امرئٍ   سَرَى راغبًا أو راهبًا وهو يَعْقِلُ

ولي دونكم أهلون سِيدٌ عَمَلَّسٌ   وأرقطُ زُهْلولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

(٤) هُمُ الرَّهْطُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شائعٌ   لديهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ

---

(١) في نسخة عبد الله بدون لفظ الكنية وحرر (٢) قوله مشيمة كذا هو بالشين المعجمة في نسخة وفي أخرى بالثاء المثلثة وحرره (٣) المعروف فإني إلى قوم وقوله لطياتي في نسخة لطيات بغير اضافة (٤) هم الرهط في نسخة هم الاهل . شائع في نسخة ذائع

وكل

وكل أبي باسل غير أنني | اذا عرضت أولى الطرائد أبسل
وإن مدت الأيدي الى الزاد لم أكن | بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل
وماذاك الا بسطة عن تفضل | عليهم وكان الأفضل المتفضل
واني كفاني فقد من ليس جازيا | بحسنى ولا في قربه متعلل
ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع | وأبيض إصليت وصفراء عيطل
(١) هتوف من الملس الحسان يزينها | رصائع قد نيطت عليها ومحمل
(٢) اذا زل عنها السهم حنت كأنها | مرزأة ثكلى ترن وتعول
ولست بمهياف يعشي سوامه | مجدعة سقبانها وهي بهل
ولا جبأ أكهى مرب بعرسه | يطالعها في شأنه كيف يفعل
(٣) ولا خالف دارية متغزل | يروح ويغدو داهنا يتكحل
ولست بعل شره دون خيره | ألف اذا ما رعته اهتاج أعزل
ولست بمحيار الظلام اذا انتحت | هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل
اذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي | تطاير منه قادح ومفلل
أديم مطال الجوع حتى أميته | وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل
وأستف ترب الأرض كي لا يرى له | علي من الطول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الذام لم يبق مشرب | يعاش به إلا لدي وما كل
ولكن نفسا حرة لا تقيم بي | على الضيم الا ريث ما أتحول

قوله لم يبق في نسخة لم يلف ولعلهما روايتان اه مصححه

(١) الحسان في نسخة المتون (٢) ثكلى في نسخة عجلى (٣) قوله ولا خالف الخ في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو

ولا خرق هيق كأن فؤاده | يظل به المكاء يعلو ويسفل

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماري تغار وتفتل
وأغدو على القوت الزهيد كما غدا ... أزل تهاداه التنائف أطحل
غدا طاويا يعارض الريح هافيا ... يخوت بأذناب الشعاب ويعسل
فلما لواه القوت من حيث أمه ... دعا فأجابته نظائر نحل
مهلهلة شيب الوجوه كأنها ... قداح بكفي ياسر تتقلقل
أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض رداهن سام معسل
مهرتة فوه كأن شدوقها ... شقوق العصي كالحات وبسل
فضج وضجت بالبراح كأنها ... وإياه نوح فوق علياء ثكل
وأغضى وأغضت واتسى واتست به ... أرامل عزاها وعزته أرمل
شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
وفاء وفاءت بادرات وكلها ... على نكظ مما يكاتم مجمل
وتشرب أساري القطا الكدر بعدما ... سرت قربا أحشاؤها تتصلصل
هممت وهمت وابتدرنا وأسدلت ... وشمر مني فارط متمهل
فوليت عنها وهي تكبو لعقره ... يباشره منها ذقون وحوصل
كأن وغاها حجرتيه وحوله ... أضاميم من سفلى القبائل نزل
توافين من شتى إليه فضمها ... كما ضم أذواد الأصاريم منهل
فعبت غشاشا ثم مرت كأنها ... مع الصبح ركب من أحاظة مجفل
وآلف وجه الأرض عند افتراشها ... بأهدأ تنبيه سناسن قحل
وأعدل منحوضا كأن فصوصه ... كعاب دحاها لاعب فهي مثل
فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل ... لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول
طريد جنايات تياسرن لحمه ... عقيرته لأيها حم أول

قوله رداهن سام الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري أرداهن سام وقال أرداهن أزلهن وسام مرتفع وفي اللسان شار وقال أراد بالشاري الشائر فقلبه اه كتبه مصححه

قوله من سفلى كذا بالاصل بصيغة تأنيث الاسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بوزن صحب وفسره بالمسافرين كتبه مصححه

تبيت

(١) تَبِيتُ اذا ما نام يَقْظَى عيونُها حِثَاثًا الى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

وإِلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُه عِيَادًا كحُمَّى الرِّبْعِ أوهيَ أثْقَلُ

اذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثم إنها تَثُوبُ فتأتي من تُحَيْتُ ومن عَلُ

فإمّا تَرَيْني كابنةِ الرَّمْلِ ضاحيا (٢) على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أتَنَعَّلُ

فإني لَمَولَى الصَّبْرِ أجْتابُ بَزَّه على مثلِ قلبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

وأُعْدِمُ أحيانا وأغْنَى وإنما يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

فلا جَزِعٌ مِن خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تحتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ

ولا تَزْدَهِي الأجهالُ حِلْمي ولا أُرَى سَؤُولًا بأعقابِ الأحاديثِ أُنْمِلُ

وليلةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها وأقْطُعَهُ اللاتي بها يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصُحْبَتي سُعارٌ وإرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأفْكَلُ

فأيَّمْتُ نِسْوانًا وأيْتَمْتُ إلْدَةً وعُدْتُ كما أبْدَأْتُ والليلُ أليَلُ

فأصبحَ عنّي بالغُمَيْصاءِ جالسا فريقانِ مَسْؤُولٌ وآخَرُ يَسْأَلُ

فقالوا لقد هَرَّتْ بليلٍ كلابُنا فقلتُ أذِئْبٌ عَسَّ أم عَسَّ فُرْعُلُ

فلم يَكُ الا نَبْأةٌ ثم هَوَّمَتْ فقُلْنا قَطاةٌ رِيعَ أم رِيعَ أجْدَلُ

فإنْ يَكُ مِن جِنٍّ لأَبْرَحُ طارقا وإن يَكُ إنْسًا ما كَها الإنْسُ يَفْعَلُ

ويومٍ مِن الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوابُه أفاعِيهِ من رَمْضائهِ تَتَمَلْمَلُ

---

(١) تبيت في رواية الزمخشري تنام أي تنام جنايات الشنفرى متيقظة عيونها اذا نام هو (٢) على رقبة . في رواية الزمخشري على رقة بغير موحدة بعد القاف وقال يعني رقة حال وفي هامش الاصل هنا ما نصه قلت قال أبو صخر الهذلي

فتقضي هم النفس في غير رقبة ويغرق من نخشى غمته البحر

اه كتبه مصححه

نَصَبْتُ له وجهى ولا كِنَّ دونه ... ولا سترَ إلا الأتحمى المرعبل

وضافٍ اذا هبّت له الريح طيّرت ... أبائدَ عن أعطافه ما ترجّل

بعيدٌ بمسّ الدهن والفلى عهده ... له عبسٌ عافٍ من الغسل محول

وخرقٍ كظهر الترس قفرٍ قطعته ... بعاملتين ظهره ليس يعمل

فألحقت أولاه بأخراه موفيا ... على قُنّةٍ أُقعى مرارًا وأمثل

ترود الأراوى الصحم دونى كأنها ... عذارى عليهن الملاء المذيل

ويركدن بالآصال حولى كأننى ... من العصم أدفى ينتحى الكيح أعقل

وأنشد لجرير بن الغوث أحد بنى كنانة بن القين مخضرم

طرقت سوية من بعيد بعدما ... كادت حبالك يا سوى تقضب

جاءت تمايل فى المطارف بادنا ... والخطو منقطع المطا متهيب

فسألتها أنى اهتدت لرحالنا ... أم كيف آب لك طيفها المتأوب

فثنت بسالفة كأن سموطها ... فى جيد آلفة الرياض تضرب

وتبسمت بفمٍ شنيبٍ نبته ... كالأقحوان له ندى يتصبب

عذب الرضاب لو انه يشفى به ... وصب لأدرك شكوه المتوصب

نظرت اليك من الطراف كأنما ... يعطو لصوتك شادن متربب

عجبا لتيلك نظرة ولراقب ... غيران يرهبه الوعيد فيرهب

نظرت فكاد يشاب شر بيننا ... ولربما يجنى الدلال ويأشب

اخترت عن خبر يزيد فضافنى ... همى فكان الى يزيد المرغب

فالبك تختضع المطى كأنها ... عوج القسى الماسخية تشسب

وردت نطاف فلم تجد بلالها ... قد كان أذهبه سموم صيهب

حتى دفعن الى يزيد ولم يكن ... ليروع طالبه السنيح الأعضب

بعث

بَعَثَ البَشِيرِ وكانَ وُلْدُ بليلة ... مَيمونةً ولقاهُ يومٌ طَيِّب
فَدعاهُ الخُلفاء لما بُشِّروا ... كيما يُرَى قَمَرًا يُنير ويُحْجَب
مَلِكًا فلم تَرَ غير عامٍ واحدٍ ... حَتَّى مَضَتْ لكَ شُرْطَتانِ ومَوْكِب
شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُورَه ورُضَابَه ... ورَجَوْا مَنازِلَه العُلَى فتذبذبوا
لكَ فوقَ مِن بَطْحَا الحَصَى أُكْرُومَةٌ ... فافْخَرْ بفَضْلِ يا بْن يزيدَ يَغْلِب
بَيْتانِ قد فَرَعا البُيُوتَ بَناهُما ... أَبَوانِ حَيْثُ تَنَجُّبَ المُتَنَجِّب
ما مِثْلُ أُمِّكُما التي وَلَدَتْكُما ... أُمًّا ولا كأَبيكُما مَلِكًا أَب
نَزَلا بكُم وَسْطَ السَّماءِ فلم يكن ... مِثْلَ الذي نَزَلا المنازلَ تُطْلَب
هَدَمَ الحُصُونَ مِنَ العَدُوِّ وحِصْنُه ... بالأَمْنِ مُرْتَفِعُ المَناكِبِ مُصْعَب
أُفُقٌ تُرَى راياتُه مِن فَوْقِه ... كالطَّيْرِ تَخْنُو مَرَّةً وتَقَلَّب

﴿ قال أبو علي ﴾ قال لي أبو بكر بن دريد يقال أَلاحَ الرجلُ على الرجل يُليح اذا جَزِع عليه وأنشد

وقد رابني مِنْ صاحبي أَنَّ صاحبي ... يُليحُ على قُرْصِي ويَبْكِي على جُمْل
فلو كنتَ عُذْرِيَّ العَلاقة لم تَبِتْ ... بَطِينًا وأَنْساكَ الهوى شِدَّةَ الأَكْل

(قال) انما قال(١) عذري الهوى لان العشق في بني عُذْرة كثير * ويُليح يذهب به ويُليح يُشفق (قال) ويقال «أَشْبالك بفلان» كما يقال حَسْبُك بفلان وأنشد

وذو الرُّمْحِ أَشْبالك ... * ... من القُوَّة والحَزْم

قال ويقال « بَسْلُ » في معنى آمين يَحْلِف الرجل ثم يقول بَسْلُ . والبَغْزُ بالزاي النشاط للابل قال الشاعر * تَخَالُ باغزَها بالليل مجنونا * . والخِنْجُ الأصل يقال

---

(١) قوله عذري الهوى كذا بالاصل والذي وقع في الشعر قبله عذري العلاقة اه مصححه

فلان فى خِنْجِ صدْقٍ أى فى أصل كرم . والدُّعْبُوب الطريق الدارس وأنشد

وكُلُّ قومٍ وان طالت سلامتهم يوما طريقهم فى الشرّ دُعْبُوب

والدُّعْبُوب حَبٌّ أسود يختبز فى الجدب وقالوا رجل دُعْبوب أى ضعيف والدُّعْبُوب نمل . ويقال حضنهم عنى منعهم (قال) وقالت الانصار يوم السقيفة أتُحْضَن عن هذا

وأنشد أبو على قال قال أنشدنى ابن الأعرابى لمحمد بن وُهَيب

اذا اختلجت عينى رأت من تحبه فدام لعينى ما حييت اختلاجها

وما ذقت كأسًا مذ تعلقنى الهوى فأشرب الا ودمعى مزاجها

وأنشد لأبى بكر بن دريد

لو أن قلبا ذاب من كمد ما كان بين ضلوعه قلب

لو كنت صبا أو تسر هوى لعلمت ما يتجرع الصب

يهوى اقترابك وهو قاتله فشفاؤه وسقامه القرب

وأنشد له

صدغ كقادمة الخطاف منعطف فى وجنة يجتنى من صحنها الورد

لو ذاب من نظر خد لرقته لذاب من لحظ عينى ذلك الخد

(قال) أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان المهزمى قال الأصمعى السَّدُوس بفتح السين الطَّيْلَسان والسُّدوس بضم السين اسم القبيلة (قال) وخالفه سيبويه فى الطيلسان بالضم وفى القبيلة بالفتح فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى فقال القول ما قال الأصمعى ويقال كل ما فى العرب عُدَس بضم العين وفتح الدال الا عُدُس بن زيد فانه بضمهما وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين الا أُسْدُوس بن أصمع فى طيئ وكل ما فى العرب فُرافصة بضم الفاء الا فَرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام الا أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة وكل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم الا مَلْكان فى جرم بن ربان (قال) وحدثنا أبو سعيد السكرى قال أتى عبد الملك بعود فقال

للوليد

قوله والدعبوب الطريق الدارس هكذا فى الاصل وعبارة اللسان والدعبوب الطريق المذلل الموطوء الواضح الذى يسلكه الناس قالت جنوب الهذلية وكل قوم وان عزوا وان كثروا الخ اه كتبه مصححه

للوليد بن مسعدة الفزارى ماهذا قال عودٌ يُشقّق ثم يُرقّق ثم يُعلّق عليه أوتار يُضرب بها فتَضرب الكرام برؤسها الحيطان وامرأته طالق ان كان أحد فى المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم أنت أوّلهم يا أمير المؤمنين وقال سلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل * يُعطَى دواء قفى السَّكن مربوب

الأسفى الخفيف الناصية والاسم منه السَّفا مقصور والفعل سفِىَ يسفى سفًا مثل عمِىَ يعمى عمًى والسَّفاء ممدود من الطيش والجهل وكذلك من الخفّة ﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الاشناندانى كثر ما ندعو هذه القصيدة فما أدرى لمن هى وكان أبو عبيدة يصحّحها للعلَيل بن الحجاج الهجيمى وهى هذه

أمّا القطاة فانى سوف أنعتها * نعتًا يوافق نعتى بعض ما فيها
سكّاء مخطومة فى ريشها طرق * سود قوادمها صُفر خوافيها
تنتاش صفرًا بأفحوص بقنتها * يكاد يأزى على الدعموص آزيها
تسقى رذيين بالموماة قوتهما * فى ثغرة النحر من أعلى تراقيها
كأنّ مجلوزة قدّام جؤجؤها * أو جرو حنظلة لم يغد واعيها
تشتق فى حيث لم تنفذ مصعدة * ولم تصوّب الى أدنى مهاويها
حتى اذا استأنيا للوقت واحتضرت * تحرّسا الوحى منها عند غاشيها
فرفّعا من شؤن غيرزا كبة * على لديدى أعالى المهد أحيها
مدّا اليها بأفواه مبشّرة * صُعر اليستنّر لاها الرزق من فيها
كأنّها حين مدّاها لزُقهما * طلى بواطنها بالورس طاليها
حثّلين رضار فاض القيض عن زغب * ورق أسافلها بيض أعاليها
ترأداحين قاماغنت اختطبا * على نحائف ميّاد مجانيها
تكاد من لينها تنآد أسوقها * تأود الرِّبسل لم تعرد نواميها

لاأشتكى نوشة الأيام من ورق الا الى من أرى أن سوف يشكيها
لدلهم مأثرات قد عرفن له ان المآثر معدود مساعيها
تنمى به من بنى لأى دعائمها ومن جمانة لم تخضع سواريها
بنى له فى بيوت المجد والده وليس من ليس يبنيها كبانيها

﴿ مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها ﴾ قال أبو على حدثنا أبو بكر محمد ابن القاسم قال ذهب بعضهم الى أن لاجرم أصله تبرئة ونفى بمنزلة لابدّ ولا محالة ثم نقل عن التبرئة الى القسم كما قالوا الأقوم حقا يقينا ثم قدموا حقا فجعلوه قسما فقالوا حقا لأزورنك وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ولا خبر ههنا للتبرئة اذلم يقصد لها انما قصد للاقسام والحلف والى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض تحول عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر وجعل مع لا قسما وتركت الميم على فتحها الذى كان لها فى معنى المضى وان كان الحرف منقولا الى الأداة كما نقلوا حاشى وهو فعل ماض مستقبله يحاشى ودائمه محاش ومصدره محاشاة من باب الأفعال الى باب الادوات لما أزالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشا عبد الله فخفضوا به ولو كان فعلا ما عمل خفضا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضى وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضى عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقروا آخرها على أمرها الأول (فان قيل) كيف تكون لاجرم قسما وليس فيه معظم يقسم به (قيل) ان الاقسام عند العرب على ضربين أحدهما يقع الاقسام فيه بمن يجل قدره وتعلو منزلته وهو الذى تسبق اليه الأفهام ويستعمل فى أكثر الكلام حين يقول القائل وإلهى لأفعلن ذلك وكقيل العرب فى الجاهلية والرحم لأقصدنك والعشيرة لأقضين حقك وهو مكروه عند أهل العلم لانه لاينبغى أن يحلف حالف بغير الله تبارك وتعالى والضرب الثانى أن يعتقد الحالف اليمين والحلف بالعظيم عندهم الكبير فى

مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها

نفسه ثم يأتي ببدل منه فيقول حلفاً صادقاً لأزورنّك فجعل حلفاً صادقاً مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى ولو أظهر اليمين ولم يبن على الاكتفاء والاختصار لقال أحلف بالله حلفاً صادقاً ولهذه العلة أقسموا بالحق فقالوا حقاً لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضاً من اليمين وحملوا على الحقّ ألفاظاً معناهم فيها كمعناه فقالوا كلّا لأطيعنّك يعنون حقاً وقالت الفصحاء جيرِ لأفعلنّ وعوضُ لأجلسنّ يعنون بتينك اللفظتين حقاً فاحتملت لاجرم من معنى الاقسام مثل الذى احتملت كلّا وجيرِ وعوضُ قال أعشى بكر

رضيعَي لبانٍ ثديِ أمٍّ تحالفا　　بأسحمَ داجٍ عوضُ لا نتفرّق

وقال الآخر

وقلنَ على الفردوس أوّلُ مشربٍ　　أجلْ جيرِ إن كانت أُبيحتْ دعاثرُه

قال أبو بكر دعاثره يعني حياضاً وقال الكميت

أأسلم ما تأتي به من عداوةٍ　　وبغضٍ لهم لا جيرِ بل هو أشجب

وقال الآخر

ان الذى أغناك يغنيني جيرْ　　والله نفّاحُ اليدينِ بالخيرْ

وقال الآخر

جامعُ قد أسمعتَ من تدعو جيرْ　　ولا ينادى جامعُ الى خيرْ

وقال الآخر

كلّا زعمتم بأنّا لا نقاتلكم　　إنّا لأمثالكم يا قومنا قُتُلُ

أراد حقاً زعمتم والراء في جيرِ مكسورة والضاد في عوضُ مضمومة ومن العرب من يغير لفظ جَرَم مع لا خاصة لتحولها عن لفظ الفعل فيقول بعضهم لا جُرْمَ بضم الجيم وسكون الراء ويقول آخرون لا جَرَ بفتح الجيم والراء وحذف الميم ويقال لا ذا جَرَم ولا ذا جَرَ بغير ميم ولا أن ذا جرم ولا عَنْ ذا جَرَم ومعنى اللغات كلها حقاً وأنشد الفراء هذا البيت وبعض الثاني

لأَهْدِرَنَّ اليومَ هَدْرًا صادقا * هَدْرَ المُغَنّى ذى الشَّقاشقِ اللَّهِمْ

إنَّ كلابًا والدى لاذا جَرَم

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد الحَسُود عَدُوٌّ مَهِين لا يُدْرِكُ وِتْرَه ولا يَنال ثأرَه الا بالمُنَى (قال) وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفى انه ليس من أحد الا وهو يعرف عَيْبَ نفسه فَعِبْ نَفْسَكَ قال أعْفِنى يا أمير المؤمنين قال لَتَفْعَلَنَّ قال أنا لَجُوجٌ حَسُودٌ حَقُود فقال عبد الملك ما فى الشيطان شئٌ شرٌّ مما ذَكَرْتَ وقال الأحنف بن قيس المَلُول ليس له وَفاء والكَذّاب ليست له حِيلَة والحَسُود ليست له راحة والبخيل ليست له مُرُوأة ولا يَسُودُ سَيِّئُ الخُلُق (قال) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال رَأْسُ العقل الايمانُ بالله والتَّوَدُّد الى الناس وما اسْتَغْنَى رجل استبَدَّ برأيه ولم يَهْلِكْ أحدٌ عن مَشُورة واذا أراد الله بعبد هَلَكَةً كان أوّلَ ما يُهْلِكه رَأْيُه وكان يقال لا ظَهِيرَ أوْثَقُ من المَشُورة (قال) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحَزْم فقال أن تستشيرَ ذا الرَّأْى وتُطِيعَ أمره وقال أعرابى ما غُبِنْتُ قطُّ حتى يُغْبَن قومى قيل وكيف ذلك قال انى لا أفعل شيأ حتى أشاوِرَهم (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى فى الحُبّ

تَفاءَلْتُ باسمٍ سِواها لها * كأنْ لَيْسَ لى باسْمِها خِبْرَه

فَطَوْرًا أُلَقِّبُها سُخْنَةً * وطَوْرًا أُلقّبها فَتْرَه

ويَرْبُو الطِّحالُ اذا ما أكَلْتُ * فيعلو التَّرائبَ والصُّدْرَه

كأنى اذا رُحْتُ من منزلى * لَبِسْتُ الثِّيابَ على زُكْرَه

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهُذَلى عن أبيه عن جده قال بَيْنَا أنا وأبى نطوف بالبيت اذا نحن بعجوز كبيرة تضرب أحد لَحْيَيْها بالآخر أقبح عجوز رأيتُها قطُّ فقال لى يا بُنَىَّ أتعرف هذه قلت ومن هذه قال هذه التى يقول فيها الشاعر

سَلامٌ لَيْتَ لِسانًا تَنْطِقينَ به * قَبْلَ الذى نالَنى مِنْ قيلهِ قُطعا
أدعوالى هجرها قلبى فيتبعُنى * حتّى اذاقلتُ هذا صادق نَزَعا
يَلُومنى فيكِ أقوامٌ أجالسهم * فما أبالى أطارَ اللَّوْمُ أم وقعا

قال وأنشدنا الزبير

فلو كانَ يَستغنى عن الشُكْرِ ماجد * لعزَّةِ مجد أو علو مكان
لما أمرَ الله العبادَ بشُكْرِه * فقال اشْكُروا لى أيُّها الثقلان

(قال) وأنشدنى الرياشى قال أنشدنيها تمام الحرث بن عباس بن مرداس السُّلَمى يوصى ابنه رضى الله تعالى عنهما

احفظ بنىَّ وصيَّةً أُوصيكها * ان كُنْتَ تُؤمن بالكتاب المُنْزَل
أكرم خليلَ أبيكَ حيثُ لقيتَه * ولقد عققتَ أباكَ ان لم تفعل
والجارَ أكرمْ جارَ بيتكَ مادنا * حتى يبين ثَواؤكم فى المنزل
والضيفَ إنَّ له عليكَ وسيلةً * لا يتركنكَ ضُحكةً للمُنْزِل
ورفيق رحلكَ لا تُجهلْ انما * جهلُ الرفيق على الرفيق الثَّيْطل
واشْغَبْ بخصمكَ انّ خصمكَ مشغبٌ * واذا علوتَ على الخصوم فأجمل
واستوصِ خيرا بالعشيرة كلها * ماحَمَّلوكَ من المثاقل فاحمل
يَصلوا جناحكَ يابنىَّ وانما * يعلو الشواهقَ ذو الجناح الأجدل
ان امرأً لا يستعدّ رجاله * لرجال آخرَ غيره كالأعزل
واذا أتتكَ عصابةٌ فى شبهةٍ * يتحاكمون اليكَ يوما فاعدل
واصدُقْ اذا حدّثتَ يوما معشرا * واذا عييتَ بأصل علمٍ فاسأل
وذرِ المجاهل إنها مشؤومة * وإنِ امرؤ أهدى النصيحة فاقبل

قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنى الباهلى قال حدثنا الهيثم بن

عدى عن مجالد وابن عياش عن الشعبى قال لما انهزم ابن الأشعث ضاقت بى الأرض وكرهت ترك عيالى وولدى فلقيت يزيد بن أبى مسلم وكان لى صديقا وكانت الصداقة تنفع عنده فقلت له قد عرفت الحال بينى وبينك وقد صرنا الى ما ترى قال يا أبا عمرو ان الحجاج لا يكذب ولا يعوى ولا ينبح ولكن قم بين يديه وأقر بذنبك واستشهدنى على ما شئت قال فوالله ما شعر الحجاج الا وأنا ماثل بين يديه فقال أعامر قلت نعم أصلح الله الأمير قال ألم أقدم العراق فاحسنت اليك وأدنيتك وأوفدتك على أمير المؤمنين واستشرتك قلت بلى أيها الامير قال فأين كنت من هذه الفتنة قلت استشعرنا الخوف وا كتحلنا السهر وأحزن بنا المنزل وأوحش بنا الجناب وفقدنا صالح الاخوان وشملتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء وهذا يزيد بن أبى مسلم قد كان يعرف عذرى وكنت أكتب اليه فقال صدق أصلح الله الامير قد كان يكتب الى بعذره ويخبرنى بحاله فقال الحجاج فهذا الأحمق ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالا كاذيب كان وكان انصرف الى أهلك راشدا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى قال أنشدنا التوزى لغلام يقوله فى مؤدبه وكان أقعد فقال

فرح المقعد لما أقعدا فرحة لله حتى سجدا
فسألناه لماذا قال لى اننى كنت زمانا مفسدا
أشترى الثوب فلا يقطعنى فهو اليوم قميص وردا

(قال) وأنشدنى الرياشى للربيع بن ضبع الفزارى هذه الابيات

ألا أبلغ بنى بنى ربيع فأنذال البنين لكم فداء
بأنى قد كبرت ورق عظمى فلا يشغلكم عنى النساء
وان كنائنى لنساء صدق وما أشكو بنى وما أساؤا
اذا جاء الشتاء فأدفئونى فان الشيخ يهرمه الشتاء

وأما

وأما حين يذهب كل قرّ ... فسربال خفيف أورداء

اذا عاش الفتى مائتين عاما ... فقد أودى المسرة والفتاء (١)

قال أبو بكر ولبعض المحدثين شبيه بهذا

لاتدع لذة يوم لغد ... وبع الغي بتعجيل الرشد

انها ان أخرت عن وقتها ... باختداع النفس عنها لم تعد

فاشغل النفس بها عن شغلها ... لاتفكر في حميم وولد

أوما خبرت عما قيل في ... مثل باق على مر الأبد

انما دنياي نفسي فاذا ... تلفت نفسي فلا عاش أحد

(قال أبو بكر) وسألت بندار بن لذة عن قول عمر يشئز فقال لي يزعج وأنشدني

أهاجك العارض الوميض ... نعم فقلبي له مهيض

يشئزني الشوق عن فراشي ... وكيف يشتاق من يبيض

ومعنى يبيض يقيم فلا يبرح يقال باض فلان بالمكان وألب به وأرب به اذا لزمه فلا يبرحه ومعنى البيت كيف يشتاق من لايتهيأ له أن يبرح موضعه ويقصد وطن محبوبه (قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال قيل للاحنف بن قيس أي المجالس أطيب قال ماسافر فيه البصر واتدع فيه البدن وقيل للمأمون ما أحسن الأماكن قال مابعد فيه نظرك ووقف استحسانك عليه فقيل له فاي الأشياء أحسن فقال أحسن الاشياء مانظر اليه الناس (قال) وقال محمد بن يزيد حدثني بعض أولاد العجم قال قيل لشراعة بن الزندبوذ أي المواضع أطيب قال مااجتمع حسنه وتوسطت مسافة النظر اليه وقيل له أي أوقات الشرب أطيب قال نشاط على غب قيل له فاذا استوى ذلك قال لاتقوم الخلافة بضحكات الصبوح قيل له فمن أمتع الجلساء قال الذي اذا أعجبته عجب واذا

---

(١) ويروى فقد ذهب المروءة والفتاء كذا في هامش الاصل

غُنِى طَرِب واذا أُعْطِى شَرِب قيل له فأى المواضع أطيب للشرب قال اذا لم تكن شمس مُحْرِقة ولا مَطَرٌ مُغْرِق فالشرب على وجه السماء وأنشدنا الزبير لعبد الرحمن ابن حسان فى آل سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنهم

أعفاء تحسبهم ملحيا ءمرضى تطاول أسقامها
يهون عليهم اذا يغضبو ن سُخْطُ العُداة و إرْغامُها
و رَتْقُ الفُتوق وفَتْقُ الرُتوق ونَقْضُ الأمور و إبرامُها

(قال) وأخبرنا الزبير قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثنى رجل من أهل مَنْبِج قال قدم علينا الحَكَمُ بن المُطَّلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنْطَب ولا مال معه فاغنانا كلنا فقلنا كيف ذاك قال عَلَّمَنا مكارِمَ الأخلاق فعاد غَنِيُّنا على فقيرنا فغنينا كُلُّنا قال عمر بن عثمان قال الرائبى يرثى الحكم بن المطلب

ماذا بمَنْبِج لونُبِشْ مَقابِرُها * من التهدُّم بالمعروف والكرم
سالوا عن المجد والمعروف ما فعلا * فقلت انهما ماتا مع الحَكَم

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابن عياش السعدى عن أبيه قال رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبتنى فاشيتها الى مَظَلّتها فقالت لى عجوز بفناء المَظَلّة مالكَ ولهذا الغزال النجدى والله لا تحلى منه بشئ فقالت الجارية دعيه يا أُمّاه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الا مُعَرّس ساعة * قليلٌ فانى نافعٌ لى قليلُها

(قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن عائشة قال وقف وَفْدٌ بباب عمر بن عبد العزيز فابطأ عليهم إذْنُه فقال أحدهم ما يَصْلُح هذا أن يكون عبد الحجاج فَنَمَّت الكلمة اليه فأذن لهم فدخلوا فقال أيكم القائل كذا وكذا قال فأرَمُّوا فقال حقًّا لتقولُنّ فقال رجل من القوم أنا قلتها وما ظننتها تبلغ ما بلغت قال فان الله يغفر لك كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة فهلا فضّلت على زياد الذى جمع لهم كما تجمع الذره وحاطهم كما تحوط الأم

البرّه (قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم الى منتزه له وحمل معه بناته فاتبعه أشعب فلم يجد مسلكاً للدخول عليه فتسوّر الجدار فقال له وقد بصر به يا أشعب اتّق الله بناتى بناتى فقال أشعب لقد علمت مالنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فضحك منه وأدخله (قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال حدثنى على بن عبد الله قال دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فكلمهم فأغلظوا له فغضب فقال له ابنه عبد الملك وما يغضبك يا أمير المؤمنين وانما (١) يحبسك أن تأمر فتطاع فقال أما غضبت أنت يا عبد الملك قال بلى والله ولكن ما ينفعنى حلمى اذا لم أردّه على غضبى فيسكن وأنشد

وما الحلم الا ردّك الغيظ فى الحشا * وصفحك بالمعروف والصدر واغر

ترى المجد والأحلام فينا فما ترى * سفيهاهفا إلّا وآخر زاجر

(قال) وأنشدنا الزبير قال أنشدنى عمى مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدنيه سعيد بن عمر الزبيرى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات

تغلغل حب عثمة فى فؤادى * و باديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

أكاد اذا ذكرت العهد منها * أطير لوان انسانا يطير

وأنفذ قادحاك سواد قلبى * فأنت على ما عشنا أمير

(قال) وأنشدنا الزبير

لا تشتمن امرأ من أن تكون له * أمّ من الروم أو صفراء دعجاء

فربّ معربة ليست بمنجبة * وربما أنجبت للفحل عجماء

(١) قوله يحبسك كذا فى الاصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة أى يكفيك من قولهم أحسبنى الشئ أى كفانى كتبه مصححه

واعا أمهات القوم أوعية * مستودعات وللاحساب آباء

(قال) وأنشدنى الزبير قال أنشدنى عمى لابن الحر

ان تك أمى من نساء أصابها * سباء القنا والمرهفات الصفائح

فتبا لفضل الحران لم أنل به * كرائم أبناء النساء الصرائح

كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته

(قال) وحدثنا الرياشى قال كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام وكان الخليفة بعده هذه الابيات

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فما عيش من يرجو ردای بضائری * وما عيش من يرجو ردای بمخلد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

قال فكتب اليه هشام

ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

قال فكتب اليه يزيد

(١) لعمرك ماأدرى وانى لأوجل * على أينا تعدو المنية أول

وانى على أشياء منك تريبنى * قديما لذو صفح على ذاك مجمل

اذا سؤتنى يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل

وانى أخوك الدائم العهد لم أحل * إن ابزاك خصم أو نبا بك منزل (٢)

أحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان غرمت فأعقل

(١) لعمرك و يروى لعمرى وهذا الشعر لمعن بن أوس كذا بهامش الاصل (٢) قوله ان ابزاك خصم أى غلبك وقهرك ومنه قول أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و يمدحه

كذبتم وحق الله يبزى محمد * ولما نطاعن دونه ونناضل

كذا فى اللسان كتبه مصححه

سَتَقْطَعُ فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يَمِينَكَ فانظرْ أىَّ كفٍّ تبدَّل
وكُنْتُ اذا ما صاحبٌ رام ظِنَّتى * وبدَّل سوءًا بالذى كُنْتُ أفعل
قلبتُ له ظَهْرَ المِجَنِّ ولم أَدُمْ * على ذاكَ الا رَيْثَ ما أَتَحَوَّل
وفى الناس ان رثَّتْ حبالُكَ واصل * وفى الأرض عن دار القِلَى مُتَحَوَّل
اذا أنت لم تُنْصِفْ أخاكَ وجدْتَه * على طَرَفِ الهِجْرانِ ان كان يَعْقِل
ويركبُ حَدَّ السيفِ من أن تَضيمه * اذا لم يكن عن شَفْرةِ السيفِ مَزْحَل (١)

(١) قال ثعلب اشتكى الوليد بن عبد الملك وبلغه قوارص وتعريض من سليمان بن عبد الملك وتمنٍّ لموته لماله من العهد بعده فكتب اليه يعتب عليه وفى آخر كتابه

تمنَّى رجالٌ أن أموت وان أمت * فتلك طريق لست فيها بأوحد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم * لئن متُّ ما الداعى علىَّ بمُخلد
منيَّتُه تجرى لوقت وحتفه * سيلحقه يوما على غير موعد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأنْ قد

فكتب اليه سليمان قد فهمتُ ما كتب به أمير المومنين فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميلا لما يخطر فى النفس إنى لأول لاحق به وأول منعىٍّ الى أهله فعلام أتمنى ما لا يلبث من تمنّاه الا ريثَ ما يحلّ السفر عنزل ثم يظعنون عنه وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر على لسانى ولم يُرَ فى وجهى ومتى سمع من أهل النميمة ومن لا روية له أسرع ذلك فى فساد النيات والقطع بين ذوى الارحام وكتب فى آخر كتابه

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يُصِبْها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه الوليد قد فهم أمير المومنين كتابك فما أحسن ما اعتذرت به وحذوت عليه وأنت الصادق فى المقال الكامل فى الفعال وما شىء أشبه بك من اعتذارك وما شىء أبعد منك من الذى قيل فيك والسلام روى هذا ثعلب فى المجالس كذا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار

وأبثثتُ عمراً بعض ما في جوانحي * وجرّعتُه من مرّ ما أتجرّع
ولا بدّ من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلتْ أسرار نفسي تطلّع

قال وأنشدنا أيضا

ألا يا خليل النفس هل أنت قائل * لزينب حاجاتي التي أنا طالب
ومابي عيّ أن أقول بحاجتي * ولكنما يمشي على الرقائب
بلى فاسلمي يا دار زينب وانعمي * صباحا اذا ما كان سلم مقارب
فأما سلام والحروب مكانها * فلا كيف يهدي بالسلام المحارب

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لبعضهم

إني وان بني عمي لفي خلق * عما قليل أراه سوف ينكشف
يزملون جنين البغض بينهم * والضغن أسود أو في وجهه كلف
اذا لقيناهم نمّت عيونهم * والعين تخبر ما في القلب أو تصف

سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنصيب أمدحت فلانا يعني رجلا من أهل بيته قال له قد كان ذلك قال أو حرمك قال قد كان ذلك قال أفلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحق بالهجاء منه اذ وضعت مدحي في مثله فأعجب مسلمة قوله فقال له سلني قال لا أفعل قال ولم قال لأن يدك بالعطاء أسمح مني بالسؤال فأعطاه ألف دينار (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله في محمد ابن يحيى بن خالد وقد امتدحه فحرمه

أقلني يا محمد بن يحيى * مقالا لم أكن فيه صدوقا
جعلتك فيه ذا مجد وبأس * وتلك مقالة بك لن تليقا

فَلَسْتَ بضائرٍ أبداً عَدُوّاً * ولستَ بنافعٍ أبداً صَدِيقا

(قال) وأنشدنا أيضا

مِنَ الناسِ مَنْ يَغْشَى الأباعدَ نَفْعُه * وَيَشْقَى به حَتَّى المماتِ أقاربُه

فان كان خيرا فالبعيد يناله * وان كان شرا فابْنُ عمِّكَ صاحِبُه

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

سقاني هُذَيْلٌ من شراب كأنه * دَمُ الجَوْفِ قد يُدْنِي الحليمَ من الجهل

حَطَطْتُ عليه وافرَ العقل صاحيا * فما زال بالتقريب والاهل والسهل

ومازِلْتُ أُسْقَى شربةً بعد شربة * من الراح حتى أُبْتُ مُخْتَلَسَ العقل

سقاني ثلاثا واثنتين وأربعا * نَخْتَرِنَ ما بين الذُّؤابة والنَّعْل

فَرُحْتُ كأنّ الأرضَ أرْكُلُ مَتْنَها * اذا هي دارتْ بي فَيَعْدِلُها رِكْلي

كأني ونفسي بين داراِبْنِ سالم * ودارِ غريبٍ في أفاحيصِ أو وَحْل

ماوقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا

(قال) وحدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال حدثنا الباهلي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال حدثني أدهم التميمي قال لقيتُ كُثَيِّرَ عَزَّة فقال لي لقيني جميل بن معمر في موضعك هذا فقال لي من أين أقبلتَ فقلتُ من عند أبي الحبيبة والى الحبيبة أعني أبا بُثَيْنَة وأعني عَزَّة فقال لي ان لي اليك حاجة ولابد من قضائها ترجع الى بُثَيْنَة وتُواعدها الى مَوْعد قلت اني أستحي من أبيها وعهدي به آنفا قال فلابد من ذالك قلت مَتَى أحدثُ عهدكَ بها قال بالدَّوْم وهم يَرْحَضُون ثيابا (قال) فرجعت الى أبيها عَوْدى على بَدْئي فقال ماردك يا ابن أخي قال قلت أبياتا عرضتْ لي أحببتُ أن أُنْشِدَكها قال وما هي قلت

وقلتُ لها ياعزّ أرسلَ صاحبي * على نَأْيِ دارٍ والرسولُ مُوَكَّل

بأن تجعلي بيني وبينكِ مَوْعِدا * وأن تأمريني بالذي فيه أفعل

وآخرُ عهدٍ منكِ يومَ لَقِيتِني * بأسفلِ وادي الدَّوْمِ والثوبُ يُغْسَل

(قال) فضربت بثينة الجدار وقالت اخسأ اخسأ فقال لها الشيخ مَهْيَم يابثينة فقالت كلب يأتينا اذا نوّم الناس من وراء الرابية قال فرجعت الى جميل فاخبرته أنها قد وعدته اذا نوّم الناس من وراء الرابية (قال) وحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني رجل من أهل اليمامة قال كان لنا غلام زنجي أعجمي فدنطق وفهم شيأ من العربية وكان يسوق ناضحا لنا ويرتجز بكلام لانتبينه فمرّ بنا رجل فسمع كلامه وأصغى اليه فقلنا له أتفهم ما يقول قال نعم ينشد

فقلت لها أنّى اهتديت لفتية * أناخوا بجعجاع قلائص سهما

فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادي يجعل الليل سلّما

قال فكنا نفهمه بعد فقرد لفظه الى ترجمتنا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي يقوله في ابنه

ألا يا سمية شبّي الوقودا * لعلّ الليالي تؤدي يزيدا

فنفسي فداؤك من غائب * اذا ما المسارح أضحت جليدا

كفاني الذي كنت أسعى له * فكان أبالي وكنت الوليدا

حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

(قال) وحدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى قال حدثني رجل من ولد خزيمة بن يحيى قال قدم رجل من أهل الشام من بني مُرّة على أبي جعفر المنصور فتكلم معه كلاما حسنا فقال له أبو جعفر حاجتك فقال يُبقيك الله يا أمير المؤمنين قال حاجتك فانه ليس كل ساعة يمكنك هذا ولا تؤمر به فقال والله ما أستقصر عمرك ولا أخاف بخلك . ولا أغتنم مالك . وإن سؤالك لشرف . وان عطاءك لزين . وما بامرئ بذل وجهه اليك نقص ولا شين فقال أبو جعفر يا ربيع لا ينصرف من مقامه الا ومعه ألف درهم فحملت معه قال وأنشدنا محمد بن يزيد

كل يوم يمرّ يأخذ بعضي * يأخذ الأطيبين مني وبعضي

قد تَلَذَّذْتَ بالمعاصى قديما * نَفْسِ كُفّى لبس المعاصى بفَرْض

(قال) وأنشدنا أيضا

كُنْ حَيِيًّا اذا خَلَوْتَ بذنب * واحْذَرِ السُّخْطَ مِنْ عَلِيٍّ مَجِيد
وَيْكَ بارزْتَ من يَراكَ عُتُوًّا * وتَوارَيْتَ عن عيون العبيد
وبحِلْم الاله عُدْتَ الى الذنـ * ـب ولم تَخْشَ غِبَّ يوم الوعيد
أقرأتَ القرآنَ أم لستَ تدرى * أن ذا العرش دون حبل الوريد

(انتهى) ما أملاه أبو على من النوادر زائدا على ما فى الأمالى صلة لها بحمد الله وعونه وآخر ماجمعت من ذلك قصيدة رُثِيَ بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه تغمده الله برحمته ورضوانه وهى هذه

يَلُوم على فَرْط الأَسَى ويُفَنِّد * خَلِىٌّ من الوَجْد الذى يتجدد
ويُكْبِر أن ينهلَّ دمعٌ أراقه * تَضَرُّم نار فى الحشا ليس تَخْمد
ويَسْتَصْغِر الرُّزْءَ الذى جَلَّ قَدْرُه * وكُلُّ امْرِئٍ بالٍ عليه ومُسْعِد
حَرامٌ على الأجفان أن تَرِدَ الكَرَى * أجَلْ مالها الا التَّسَهُّد مَوْرِد
وَسَلْ على المحزون أن يَقْبَل الأسى * بلى حَظُّه حُزْنٌ به الدهرَ يُكْمَد
فما لجفونى عُذْرة حين تَرْقُد * ولا لدموعى سَلْوة حين تَجْمُد
هو الدهر يرمينا بأسهم صَرْفِه * فَيُصْمِى الرمايا حين يرمى ويقصد
فلا جَمْعَ الا والزمان مُفَرِّق * ولا شَمْلَ الا بالخطوب مُبَدَّد
ولا عهد الا والليالى وصَرْفُها * تَحُول به عن كل ما كنت تعهد
ولا حالَ الا وهْىَ رَهْنُ تَنَقُّل * اذا صَلَحَتْ فى اليوم أفسدها الغد
جَرَتْ عادة الدنيا بشكل الذى تَرَى * وليس لها تَرْكٌ لما تتعوَّد
فصبرا وتسليما لكل مُلِمَّة * اذا لم يكن يوما على الدهر مُنْجِد

لعمرك ما أصبحت جلدا على التى * منيت بها لكننى أتجلد
أفى كل يوم يفقد الدهر ماجدا * يعز علينا فقده حين يفقد
وتفجعنا الدنيا بعلق مضنة * تنافس فيه ماجبينا وتحسد
نودع خلان الصفاء وتقطع ال * مقادير منا ود من يتودد
نفارق من نلقى الردى بفراقه * وينأى القريب الالف منا ويبعد
أرانا بصرف الدهر نفنى وننفد * وتفنى صروف الدهر أيضا وتنفد
عليك (أبا بكر) سلام ورحمة * بها فى جنان الخلد أنت مخلد
وجادثرى ضمنته كل وابل * من المزن وكاف براح وبرعد
اذا ما استطار البرق فى جنباته * حسبت الظبا فيه عشاء تجرد
وان أرزمت فيه الرواعد خلته * حنين متال فى بقاع بردد
فقد ضم منك الترب مجدا وسوددا * يقصر عن أدنى مداه المسود
فقدنا لفقدانك المصابيح فى الدجى * اذا ضل عن قصد الهداية مقصد
وماتت بموت العلم منك قلوبنا * وكنت حياها لم تزل بك ترشد
لتبكك أبكار المعانى وعونها * وغر القوافى حين تروى وتنشد
تسير مسير الأنجم الزهر كلما * خباضوء شعر أشرقت تتوقد
لأنشرت بالعلم الخليل خلتنا * نشاهده ان ضمنا منك مشهد
وجالستنا بالأصمعى ومعمر * وأوجدتنا مالم يكن قبل يوجد
وخلنا أباز يدلدينا ممثلا * وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد
وشاهدتنا بالمازنى وعلمه * وما غاب عنا اذ حضرت المبرد
وكنت اماما فى الروايات كلها * يضاف اليك الصدق فيها ويسند
هوت أنجم الآداب والعلم واغتدت * رياضهما من بعده وهى همد

وكان

وكان جناب العلم إذ كان مخصبا * وأفنانه ميل رواء تميد
فقد أصبحت مذبان وهى هشائم * ثوابتها تحتث منها وتعضد
مضت (أبا بكر) حميدا وخلفت * مساعيك فضلا بيننا ليس يجحد
كما ودع الغيث الذى عم نفعه * وأضحى به كل البرية يرفد
توحدت بالآداب والعلم والحجا * فأنت بحسن الذكر منها موحد
حمدنا بك الأيام ثمت عاضنا * مصابك منها ذم ما كان يحمد
شهدنا على الأيام أن سرورها * غرور كما كانا بفضلك نشهد
على أى شىء منك نأسى اذا جرت * محاسن وصف بادئات وعود
على علمك الوارى الزناد اذا غدا * زناد امرئ فى علمه وهو مصلد
وأخلاقك الغر التى لو تجسدت * لكانت نجوم السعد حين تجسد
على رأيك الماضى المضىء الذى به * يفض رتاج الخطب والخطب مؤصد
لقد شملت فيك الرزية يعربا * ولم يخل منها فيك من يتمعدد
مضى (ابن دريد) ثم خلد بعده * سوائر أمثال تغور وتنجد
بدائع من نظم ونثر كأنها * عقود دراها ادرها حين تعقد
كأن لم تكن تروى غليل مسامع * بقول به يطفى الغليل ويبرد
ولم تند ه الخصم الألد عكت * يغادره مستوهلا يتلدد
ولم توقظ الآراء عند سناتها * وقد توسن الآراء حينا وترقد
ولم تجل أصداء القلوب ولم يقم * ثقافك منها كل ما يتأود
فما منك معتاض ولا عنك سلوة * نظيرك معدوم وحزنى مؤبد
عليك سلام الله ما ذر شارق * وغرد فى الأيك الحمام المغرد

(كمل الكتاب والحمد لله وحده حمدا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

﴿ يقول طه بن محمود قطريه رئيس التصحيح بمطبعة بولاق الاميريه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم حمد من أحسنوا الأدب وقاموا في مرضاتك بما وجب فقابلت احسانهم باحسانك وأرضيتهم فبوأتهم دار كرامتك و رضوانك ونصلي ونسلم على نبيك أفضل من أوفى بالعهد وأفصح من قال أما بعد فهذا كتاب جمع من لغة العرب ما يطيب ويحسن وطالما لهجت بمدحه وان لم تحط بوصفه الألسن وهو الكتاب الشهير بالأمالي مؤلف الامام أبي علي القالي رحمه الله لقد أصاب وأطاب وسبق من قبله وأعجز من بعده بهذا الكتاب الذي علقه الجنان وعشقته الآذان قبل أن تكتحل به العينان

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

حتى أنهض الله له حضرة المكرم الامجد الشيخ اسمعيل بن يوسف بن دياب التونسي التاجر الشهير بالفحامين بمصر فقام بطبعه (حفظه الله) على قدم السداد وأسعدنا على تصحيحه بتحصيل أصوله الصحيحة من شاسع البلاد نوله الله أمله وبلغه من خير الدارين ما سأله كما

بلغ السؤل بالأمالي محب مولع القلب بالطائف صب
بالأمالي عاش دهرا يرجى أن ريحا من الامالي تهب
يتمنى سفور شمس محيا ها وان لم تسفر ذكاء فحسب
لم تزل في اقتضائها النفس حتى ذل دهر بطبعها وهو صعب
فرآها فوق الذي رام في حسـ ـن اليه أهل النهى تشرئب
فانهب الصفو من زمان شحيح ان صفوا من الأشحة نهب
وانتهز فرصة أتيحت وأرخ بلغ السؤل بالامالي محب

سنة ١٣٢٤   ١٠٣٢ ١٢٧ ١١٥ ٥٠

وقد كمل طبعها بالمطبعة الاميرية في عهد الدولة الخديوية العباسية مد الله ظلالها وألهم العدل والاصلاح رجالها في أواسط ذي القعدة الحرام عام ١٣٢٤ من هجرة خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام



